التاريخ الحقيقى
لمصر القديمة

The Real History of Ancient Egypt

بقلم

مجدى صادق

www.geocities.com/thelogoscenter
magdy2014@hotmail.com

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

التاريخ الحقيقى لمصر القديمة

المـــــــــؤلف : مجـــــــدى صـــــادق

الطـــــــــبعة : الأولى 20 أكتوبر سنة 2002 غربيـــة

وتوافق سنة 1994 قبطيـــة

وتوافق سنة 1989 للتجسد

الموقع على النت: www.geocities.com/therealhistoryofancientegypt

www.geocities.com/thelogoscenter

البريد الألكترونى : magdy2014@hotmail.com

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

ΜΡ ΘΥ
ΙC ΧC

القديس مارمرقس الرسول
البابا شنودة الثالث

التاريخ الحقيقي لمصر القديمة

الفهرس

الصفحة

	الفهرس	**5**
	مقدمة	**9**
	شكر	**10**
	تمهيد	**11**
	القسم الأول	
	أسرار الحضارة المصرية	
الفصل الأول :	**خرافة وجود الدولة المصرية القديمة قبل الطوفان**	**21**
	أصل المصـــريين	**21**
	أصل السومريين	**22**
	خرافة وجود ما يسمي بدولة مصرية قديمة قبل الطوفان	**25**
	قوائم مانيتون سجلات لمقابر وأهرامات لا قوائم أسرات	
الفصل الثانـــى :	**مينا ليس أول الفراعنة**	**32**
	مينا أول ملوك مصر الكوشيين	**32**
	تاف نخت يهجو مينا	**32**
	أصل الحورشسو	**33**
	البرونزيين وعصر ما قبل مينا	**34**
	مجيء هيلينا والبرونزيين إلى مصر	**35**
	البرونزيين وبسماتيك	**38**
		41
		42

	أصل كلمة هكسوس	45
	بسماتيك خفرع وعقيدة سد	46
	تاف نخت هو بروتيوس	49
	التحامسة هم الحورشسو	49
	تحوتمس الرابع ونحت أبو الهول	50
	تحوتمس الرابع والآتونية	51
	حروب تحوتمس الرابع مع الأسود (بداية النهاية)	52
	تاوسرة (دوشرتا) وسقوط طروادة	53
	كامس والمؤامرة ضد تتى	53
	لوحة كامس	55
	توحيد القطرين	56
	لوحة النصر لبيعنخي بجبل برقل	58
	عرافة نفرروهو كاهن باست	58
	مرسوم قفط بعزل تي	59
	العصر المنواني	
	مينا في الأساطير الإغريقية	
الفصل الثالـــث :	بناة الأهرام وأبو الهول	60
المبحث الأول :	من نحت أبو الهول ؟	61
	الرأس الصخرى الذى صار أبو الهول	61
	متى نحت أبو الهول ؟	63
	إقامة أبو الهول (تمثال خبرى العظيم)	65
	لوحة تأسيس أبو الهول	65
	لوحة معبد أمنحتب الثانى	66
المبحث الثانى:	بناة الأهـــــــــــرام	72
	الهرم الأكبر والعقيدة الشمسية	73
	هرم خدام معبد الشمس	73
	هرم تتي في الأرض المقدسة (سقارة)	75
	من بنى أهرامات الجيزة الثلاثة	76
	الأساطير عن الشقراء صاحبة الهرم	78

القسم الثانى

فراعنة الكتاب المقدس

الفصل الأول :	سنوسرت الثاني أول الفراعنة فرعون إبراهيم	83
الفصل الثانـــى :	موريس فرعون يوسف الملقب أرسو	87
	من هو الفرعون موريس؟	87
	زواج موريس الملقب رعمسيس من ابنة حاتوسيل	90
	يوسف واخوته فى آثار الرعامسة	91
	من هو أرسو وزير رعمسيس الثالث ؟	93
	قبر يوسف فى شكيم	95
	الأدلة علي أن الرعامسة الحيثيين سبقوا التحامسة فى الوجود	96
	الرعامسة الحيثيين والرعامسة النوبيين	100
الفصل الثالـــث :	فرعــونا موســـــي	102
المبحث الأول :	تحوتمس الأول (أمنحتب الأول) فرعون الاضطهاد	102
المبحث الثانى:	تحوتمس الثاني (أمنحتب الثانى) فرعون الخروج	104
	الخروج فى التورا ة	108
	الخروج فى الآثار المصرية	112
	معجزة العبور على جدران الكرنك (موقعة مجدو)	114
الفصل الرابـــع :	إخناتون فرعون يشوع بي نون	120
المبحث الأول :	يشوع يغزو أرض كنعان	120
المبحث الثانى:	مينا ملك نباتا يغزو مصر فى عصر إخناتون	125
	أمنوفات هو أمنحتب الرابع (اخناتون)	129
	انتصارات رعمسيس الثالث النوبى على الهكسوس	130
	رعمسيس الثالث النوبى يغزو طروادة وأسبرطة	132
	بيعنخى ينتحل ألقاب الرعامسة	132
	مينا فى الأساطير الإغريقية	137
المبحث الثالث:	من هو إخناتون؟	139
المبحث الرابع:	اخناتون وعبادة الشمس الأنثى آتون	147
الفصل الخامس :	مرنبتاح حتب فرعــون ســليمان	152

	لوحة إسرائيل لمرنبتاح حتب حر ماعت	155
	مرنبتاح حتب وهدد الأدومى	158
	مرنبتاح حتب يمنح الهاربين من وجه داود أرضا بمصر	159
	مرنبتاح حتب ليس ابنا لرعمسيس الثانى	160
	أين دفن مرنبتاح حتب ؟	162
الفصل السادس:	شـــيشق فرعون رحبعام ملك يهوذا	165
	انتصار شيشق على جدران معبد الكرنك	165
الفصل الســـابع:	زارح الكوشى فرعون آسا	167
الفصل الثامـــن:	فراعنة مصر الآشوريين	169
المبحث الأول:	بوادر ظهور الإمبراطورية الآشورية	169
الفرع الأول:	فول ملك أشور	169
الفرع الثانى:	تجلات بلاسر ملك أشور	169
الفرع الثالث:	شلمناصر (سرجون الثاني) ملك أشور وسوا ملك مصر	170
الفرع الرابع:	سنحاريب ملك أشور وترهاقة ملك مصر وكوش	172
المبحث الثاني:	الغزو الآشورى لمصر	175
الفرع الأول:	أوسركون (إسرحدون) ملك مصر وأشور, وترهاقة ملك كوش	175
الفرع الثانى:	بادوبست (بانيبال) ملك مصر وأشور وأورد ماني ملك كوش	176
الفصل التاســـع:	كمبيز البابلي فرعون مصر	178
المبحث الأول :	نخو ملك مصر وكوش	178
المبحث الثانى:	حفرع آخر ملوك مصر الكوشية	179
ملحق الكتـــاب :	القوائم الثلاثون لمانيتون	183
	أهـــم المراجع	197
	صدر للمؤلف	199

مقدمة

يمثل هذا الكتاب إضافة حقيقية للمكتبة العربية ولن أكون مبالغا إذا قلت أن هـذا الكتاب هو بمثابة حجر رشيد لتاريخ مصر القديمة, وهو بهذا الإعتبار حرى بأن يكون مرجعـا لا غني عنه لكل باحث ومؤرخ لهذا التاريخ. ذلك أن الكتاب يرسـي قواعـد الفهم الصحيح لتاريخ مصر القديمة.

يقدم الكتاب أدلة معتبرة تثبت أن القائمتين الأولى والثانية لمانيتون لا تخصـان ملوك متتابعين ينتمون لأسر حاكمة بعينها كما ظن الذين نقلوا عن مانيتون, وإنما هي قوائم خاصة بحصر المقابر الوهمية التى أقامها بعض ملوك مصر القديمة في أبيدوس بالعرابة المدفونة تبركا بضريح أوزير الموجود بها.

وأثبت الكتاب أيضا أن قوائم الأسرات من الثالثة حتي السابعة عشر إنما هى قوائم خاصة بأسماء الأهرامات التى تم تسجيلها بعد تصنيفها وتقسـيمها إلـى مجموعـات هرمية تشترك كل مجموعة منها فى سمات مشتركة تجمع بينها وتميزها عن غيرها.

كما أثبت أن القوائم 18 , 19 , 20 لمانيتون هي سجلات بأسماء مقابر الفراعنة الموجودة بوادى الملوك.

وأن القائمة 21 لمانيتون هي سجل بأسماء مشاهير ملوك الفراعنة المدفونين في مقبرة معبد رعمسيس بتانيس.

وأن القوائم من الثانية والعشرين حتي الثلاثون خاصة بمقابر وأهرام ملوك مصر القديمة المقسمة وفق تصنيف معين.

أيضا تضمن الكتاب عبر فصوله براهين مادية وتحليلات منطقيـة تكشـف عـن الأسماء الحقيقية لملوك مصر القديمة المعاصرين لبعض آباء وأنبياء وملـوك بنـي إسرائيل وذلك من خلال مقابلة وقائع التوراة مع وقائع التاريخ والآثار باسلوب يتسـم بالسلاسة والتتابع الزمني.

شكر

يشرفنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ محمد النادى رئيس مجلس إدارة جريدة العامل المصرى لتفضله بتشريفنا بنشر سلسلة من أبحاثنا علـــي صـــفحات الجريدة إعتبارا من عدد 8 أغسطس عام 2000 تحت عنوان " أسرار الحضـــارة المصرية " تلك التي صارت نواة هذا المؤلف.

وبعد فإن هذا هو الكتاب الأول من نوعه الذى أصدره دون أن يقدم له المـــؤرخ الكبير العلامة الدكتور زكي شنوده مدير معهد الدراسات القبطية الأسبق الذى شـــرفت بالعمل تحت رئاسته فى تدريس حضارة وتاريخ مصر القديمة حتى رحيله عنـــا إلـــي الأمجاد السمائية.

ومما لا شك فيه أنه عسير علينا ألا نجده بيننا اليوم مقدما لهذا الكتاب وعســـير أيضا أن نفيه حقه الواجب علينا مهما تكلمنا عـــن إنجازاتـــه وأعمالـــه ومجهوداتـــه العظيمة في خدمة الدراسات القبطية فليس أقل من أن نهدى إلي روحه هذا الكتاب.

مجدى صادق

تمهيد

إن تاريخ مصر في صورته الحالية أشبه بمخطوط تاريخى تبعثرت صفحاته فلم أعيد تجميعها عشوائيا ظهرت وقائعه التاريخية غير مرتبة وغير مطابقة للواقع والثوابت التاريخية المثبتة فى الكتاب المقدس الأمر الذى يوجب إعادة ترتيب هذا التاريخ بما يتفق مع هذه الثوابت التاريخية حتى تتضح الصورة.

وقد تلاحظ لنا أن كل التاريخ الفرعونى المسجل له علاقة مباشرة بالتاريخ المقدس. بل ولم يحفظ منه إلا ما يتصل بهذا التاريخ أو يثبته وهكذا الأمر مع تاريخ شعوب العالم القديم أشور وبابل وفارس واليونان وروما.

وقد تضافرت عدة عوامل في تشويه تاريخ مصر القديم منها أن الفراعنة لم يعنوا بتسجيل الأحداث التاريخية بصورة منتظمة إلا ما يتعلق بوقائع التاريخ المقدس كما قدمنا فضلا عن أن الفراعنة الكوشيين اغتصبوا ومحوا تاريخ الرعامسة الحيثين والملوك المصريين الذين سبقوهم ولم يحفظوا من هذا التاريخ إلا ما يتعلق بإبراهيم (إبشا) من عصر الدولة المصرية الأولى وما يتعلق بيوسف (أرسو) من عصر الرعامسة الحيثيين الذين محوا أكثر آثارهم أو اغتصبوها أو اختلطت مع آثارهم بعد أن انتحلوا ذات ألقاب الرعامسة.

وساهم في هذا التشويه أيضا الإلتباس الناجم عن ما جرت عليه عادة الفراعنة من اتخاذ العديد من الأسماء والألقاب وتشخيصها ونسبة ذات الأعمال إليها وتسمية آثارا بها لإحيائها الأمر الذى ترتب عليه أن اعتقد أغلب المؤرخين أن ألقاب الفرعون خاصة بأشخاص منفصلين ذهبوا في تفسيرها كل مذهب في حين أنها في الواقع تخص ملك واحد فقط.

فقد جرت عادة الفراعنة على اتخاذ أسماء متعدده ليطلقوها على ما يقيمونه من منشأت أو مشروعات سواء كان ذلك قبرا أو هرما أو قناة أو قصرا. الأمر الذى ترتب عليه أن اعتقد جمهرة المؤرخين أن هذه الألقاب خاصة بفراعنة كثيرين.

كما جرت عادة الفراعنة على أن يكون للفرعون لقبين فى خرطوشين أحدهما يمثل لقب الفرعون بصفته الملك واللقب الثاني يخصه بصفته رئيس الكهنة وابن الملك أى صورته. هذا إذا كان الفرعون ذكرا أما إذا كان الفرعون أنثي فإن اللقب الثاني يمثلها بصفتها الزوجة الإلهية أو الكاهنة الإلهية.

وهناك عقيدة فرعونية تفسر سبب تعدد ألقاب الفراعنة تعرف بعقيدة سد أو تأليف الألقاب. مقتضاها أن يتخذ الفرعون اسما جديدا يلقب به أو يولد به من جديد ويصير الفرعون بهذا الاسم وارثا للقبه القديم بصفته ابنا له, وهو يقوم بذلك كلما شرع في مباشرة عمل معين أو تولى وظيفة معينة تعبر عن بدء دورة حياتية جديدة في حياته فيظهر اللقب الجديد كخلف للقديم ووارثا له ليثبت الفرعون بذلك إلوهيته وأنه يحكم من خلال ابنه الذى هو الصورة المنظورة للإله غير المنظور[1]. باعتبار أن ابنه هو صورته الكياينة وأنه يولد من جديد في اسم ابنه لتمتد حياته فيه[2] وبعبارة أخرى أن ابن الإله هو الصورة المنظورة للإله باعتبار أن الابن صورة أبيه الممثل والوارث له.

وعن الإحتفال بعقيدة سد أو تأليف الألقاب في عهد أمنحتب الثالث يقول سليم حسن أن النقوش التي ظهرت حتى الآن من عهده تدل علي أنه احتفل بعيد سد مدة حكمه ثلاث مرات في السنة الثلاثين والسنة الرابعة والثلاثين والسنة السادسة والثلاثين .. وكان لزاما علي الملك عندئذ أن يغير اسمه .. وهذا العيد يهدف لإحياء الفرعون كرة أخرى فكما جاء في متون الأهرام أن وظيفة سفينتا الشمس النهارية والليلية أن تسير السفينة النهارية بالإله رع عند ولادته في الصباح حتى الغرب حيث ينتقل للسفينة الليلية فتسير به في عالم الأموات حتى يظهر في الشرق كرة أخرى فينتقل إلي سفينة النهار عائدا إلي الحياة وهكذا دواليك, وكان للفرعون سفينتان مثل سفينتى رع (الشمس) وجدتا منحوتتين في الصخر بجوار هرم خوفو وكذلك بجوار هرم خفرع ليعمل فيهما سياحته مع الإله رع[3].

---

[1] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 253

[2] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 124 , 132 بتصرف

[3] – د. سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 88 – 90

وهذا معناه أن أمنحتب الثالث انتحل ألقابا جديدة حسبما أظهرت النقوش المكتشفة ثلاث مرات وربما أكثر وكل اسم من هذه الألقاب الجديدة تجرى عليه أيضا طقوس عقيدة سد وتأليف الألقاب, ويشمل التغيير اللقبين الملكى والكهنوتى للفرعون, وبداهة أن المحصلة النهائية لهذا أننا سنجد أنفسنا أمام متوالية عددية لألقاب الفرعون الملكية والكهنوتية لا تدخل تحت حصر.

وقد عثر علي لوحة في خبيئة الكرنك محفوظة الآن بمتحف القاهرة تعرف بلوحة عنخس نفر أب رع ترجع أهميتها في كونها تبين كيفية تغيير الفرعون لألقابه الملكية والكهنوتية وفقا لعقيدة سد.

فاللوحة كما جاء في متنها خاصة بعقيدة سد وتأليف الألقاب فيها يموت الملك ويعود حيا بلقب جديد ووفقا لهذه العقيدة يتحتم عليه أن يقيم هرما ومقبرة وضريح ولوحات لهذه الأسماء وفي الجملة آثار لتخليد ألقابه باعتبارها أسلافا له.

وهذه اللوحة كما يستدل من اسمها وما جاء في متنها خاصة باللقب الكهنوتى لملكة هي الكاهن الأكبر " عنخس نفر آب رع " التي ستحكم الوجهين القبلي والبحرى باسم خفرع.

وأسفل المنظر نشاهد نقوش تبين أن الكاهن الأكبر نيتوكريس تحكم الوجهين القبلى والبحرى باسم بسماتيك الثاني (نفر آب رع) بصفتها الإله حور.

وهذا معناه أن الملك بسمتيك هو الذى سيتخذ اسم خفرع الذى حتى هذه اللحظة لم يتولى الحكم بعد لأنه يمتنع وفقا للعقيدة الشمسية وجود أكثر من حور واحد علي العرش لذلك وحتى يملك خفرع لابد من صعود بسمتيك الثاني إلى السماء ليتحد بقرص الشمس الغاربة لكى بموته يتحول إلى أوزيريس الذى يملك علي الموتي. وبعد ذلك يتوج بلقبه الجديد بصفته حور ملك الوجه القبلي والوجه البحرى خفرع العائش.

ثم تصعد نيتوكريس أيضا وهو اللقب الكهنوتى لبسماتيك لتتحد برع وتعمل لها ابنتها الكاهن الأكبر عنخس نفر آب رع كل ما يعمل لكل ملك ممتاز. أى أن عنخس نفر آب رع هو اللقب الكهنوتى الجديد الذى يرث نيتو كريس.

ومن أهم القصص التي توضح معتقدات الفراعنة في الآلهة وتكشف عن علة تعدد ألقاب الفرعون وظهور صوره وألقابه كأشخاص منفصلين. قصة إيزيس ورع وموجزها أن إيزيس الحكيمة (أى الساحرة) أرادت أن تعرف اسم رع لتكون لها قوته. فصنعت ثعبان من بصقة رع ووضعته في طريقه ليلدغه. فلما حدث ما توقعته أخذ رع يصرخ إني بذرة إله اتخذت وجودها من إله. اخترع والدى اسمي وإنى واحد له عدة أسماء وعدة أشكال, وصورتي في كل إله آتوم وحور يظهران فى وقد أعطاني والدى ووالدتى اسمى وقد بقى مخفيا في جسمى منذ ولدت حتى لا يكون لساحر أو ساحرة سلطان على, والآن عندما خرجت لأشاهد ما عملت لدغني شىء لا أعرفه.

فاستدعي رع إيزيس يسألها النصح. فقالت أخبرني عن اسمك فأتلو عليه تعويذة لإخراج السم.

فقال لها أنه الإله خبرى في الصباح ورع في الظهيرة وآتوم في المساء. فقالت له إن اسمك ليس في الأسماء التي تلوتها علي. أخبرني به ليخرج السم من بدنك. فأخبرها رع باسمه فأخرجت السم بتعويذتها بعد أن صارت تعرف اسم رع الحقيقي[4].

ولم يقتصر الأمر بالنسبة لبعض الفراعنة وفقا لعقيدة سد علي تأليف الألقاب الجديدة بل تعداه إلي انتحال ألقاب أسلافهم الذين سبقوهم في حكم البلاد بل واغتصاب آثارهم.

كما جرت عادة الفراعنة علي تخصيص نظراء لهم كبدائل (شوابتي) يدفنون في مقابر أعدت خصيصا لهذه البدائل التي كان يتم انتخابها من بين الموتي أو القتلى من أكثرهم شبها بالملك أو الملكة من حيث الطول والهيئة وتقام عليها ذات الطقوس الجنائزية التي تقام علي الملك أو الملكة الحقيقية.

من ذلك يتضح أن معظم موميات الفراعنة هي نظائر (شوابتي) يستثني من ذلك الموميات الموجودة في المقبرة الملحقة بمعبد رعمسيس الثاني بتانيس التي تضم

---

[4] – سليم حسن " الأدب المصرى القديم " الجزء الأول ص 123– 125

المومیات الحقیقیة للفراعنة الواردة أسماءهم في قائمة مانیتون الحادیة والعشرین التي هي في حقیقتها قائمة دفن لمومیات هؤلاء الملوك, وكذا مومیة الفرعون أمنحتب الثاني المكتشفة بالمقبرة 35 بوادى الملوك.

أما القوائم التي اعتمد علیها مانیتون في كتابة تاریخه فقد وضعت لأغراض تسجیلیة فبعض هذه القوائم مثلا خاص بتسجیل أسماء الملوك الذین لهم مقابر في العرابة أو أهرامات في سقارة أو مقابر في وادى الملوك إلخ ..

فقوائم ما یسمي بملوك الأسرتان الأولى والثانیة لمانیتون علي سبیل المثال هى قوائم خاصة بأسماء ملوك مصر الذین لهم مقابر بأبیدوس بالعرابة المدفونة بمركز البلینا محافظة جرجا[5].

وبعبارة أخرى أن القائمتین الأولي والثانیة لمانیتون هي سجلات بأسماء المقابر الموجودة بمنطقة أبیدوس بالعرابة المدفونة التى أقامها ملوك مصر في مختلف العصور تبركا بضریح أوزوریس المدفون بها[6].

وقد أحصى أملینو ستة عشر مقبرة بأبیدوس وهو ذات العدد الوارد في قوائم ما یسمي بالأسرتین الأولي والثانیة لمانیتون وهو ما أثبته جریفث وزیته.

إلا أن الأبحاث التى قمنا بها أكدت أن قائمتى مانیتون الأولى والثانیة لا تخص أسرتین كما یحسب قوم بل هى بیان إحصائى لمقابر أبیدوس وأن هذه المقابر فى الحقیقة خاصة ببعض ملوك الرعامسة والتحامسة والمنوانیین (نسبة إلى منا).

من هذه المقابر علي سبیل المثال مقابر أثبت أصحابها من ملوك الدولة الحدیثة إقامتها بأبیدوس تصریحیا علي آثارهم مثل مقبرة الملكة أحمس التي أقامتها باسم تتى (أثوثس) ومقبرة أعح حتب التي أقامتها باسم كارس (خاریس) ومقبرة أمنموٴبت التي أقامها باسم كانخت (كنكنیس) ومقبرة مهتن أوسنح التي أقامتها

---

[5] – د. سلیم حسن " مصر القدیمة " الجزء الأول ص 269 – 270

– د. أحمد فخرى " الأهرامات المصریة " ص 9 هامش 5

– ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 435 – 436

[6] – جیمس هنرى برستد " فجر الضمیر " ص 258 , 259

باســم بينوزم (بينثيس) ومقبرة رعمسيس الثاني التي أقامها باسم سيتي الأول (ســثنيس) ومقبرة ســنوســرت الثالــث التي أقامها باســم سيزوســتريس (سيسوخريس) وغير ذلك.

وبداهة أنه متي ثبت أن أسماء ملوك القائمتين الأولي والثانية لمــانيتون هــي أسماء لمقابر ملوك مصر من الرعامسة والتحامسة والمنوانيين تهــاوت خرافــة وجود دولة مصرية قديمة قبل الطوفان.

أما قائمة الأسرة الثالثة فهي سجل بأسماء الأهرام المدرجة وعددها تسعة وفقــا لمانيتون[7] ستة منها أمكن التعرف علي أصحابها وثلاثة منها تعذر تحديد أصحابها من بين ملوك القائمة لخلوها من الأسماء.

أما قائمة ما يسمي بملوك الأسرة الرابعة فهي سجل بأســماء الأهــرام الكبــرى وعددها ثمانية وفقا لمانيتون.

أما قائمة ما يسمي بالأسرة الخامســة فخاصــة بتســجيل أســـماء الأهـــرام المتوسطة الحجم المقامة في منطقــة أبو صير وسقارة وعددها ثمانية تم الكشف عن ستة منها واثنان مفقودان.

وهكذا قائمة ما يسمى بملوك الأسرة السادسة خاصة بتســجيل أســماء أهــرام سقارة[8] المتضمنة ما يعرف بنصوص الأهرام وعددها ستة وفقا لمانيتون.

أما القوائم من السابعة حتى العاشرة وتحــوى ســبعين ملكــا فكانــت خاصــة بأهرامات أصغر حجما سجلها المؤرخ مانيتون في قوائمه المشار إليها إلا أنها هدمت في عصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الأمر الذى أثبته المؤرخ المقريــزى في مؤلفــه " الخطط والآثار " بقوله :

" اعلم أن الأهرام كانت بأرض مصر كثيرة جدا منها بناحية بو صير شيء كثير وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة مصر عدة كثيرة كلها صغار هدمت في أيام السلطان

---

[7] – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 471

– د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 65 – 95 , 251 , 364

[8] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 364 – 367

صلاح الدين يوسف بن أيوب علي يد قراقوش الذى بنى بها قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة والقناطر التي بالجيزة "[9] .

أما قوائم ما يسمي بالأسرات من الحادية عشر حتى الثالثة عشر فخاصة بتسجيل أسماء الأهرام المقامة فوق المعابد.

أما قائمة ما يسمي بالأسرة السابعة عشر لمانيتون فمنقولة من بردية أوبوت الخاصة بتسجيل المقابر الهرمية المنقوبة في عصر بيعنخي نفر كارع الذى اتخذ لنفسه ألقاب رعمسيس نفر كارع (التاسع) ورعمسيس من ماعت رع (الحادى عشر).

أما قوائم ما يسمي بملوك الأسرات 18 , 19 , 20 فهي قوائم أو سجلات خاصة بتسجيل أسماء المقابر المقامة في وادى الملوك والخاصة بملوك الرعامسة والتحامسة والمنوانيين.

أما قائمة ما يسمي بالأسرة الحادية والعشرين فهي قائمة خاصة بأسماء المومياات الحقيقية لبعض مشاهير ملوك مصر الذين تم دفنهم معا في مقبرة معبد رعمسيس الثاني بتانيس ليكونوا في حماية الحكومة المركزية في العصر الكوشى.

وتضم هذه المقبرة المومياات الحقيقية للفراعنة الآتي أسماءهم :

1 - سمندس (رعمسيس الثاني الحيثي) أوندباندد
2 - بسوسنس (أحمس - تتي) بينوزم (من خبر رع)
3 - نفرخريس (نفركارع - بيعنخي) عنخف
4 - أمنوفتيس (أمنمؤبت)[10] مرن بتاح حتب (جد كارع أسيسي)
5 - بسناخيس (شيشق)

---

[9] - المقريزى " الخطط والآثار " كتاب التحرير الجزء الأول ص 207 , 223

[10] - ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 38
- سليم حسن " مصر القديمة " الجزء التاسع ص 596 - 597
- يوحنا النيقيوسي " تاريخ العالم القديم " ص 29

أما قوائم ما يسمي بملوك الأسرات من الثانية والعشرين حتي الثلاثـــون فهـــي سجلات بأسماء مقابر لملوك مصريين ونوبيين وأشوريين وبابليين وفارسيين يستثني من ذلك القائمة الخامسة والعشرين لكونها خاصة بتسجيل اسماء الفراعنة الكوشـــيين الذين أقاموا أهراما كبرى في النوبة.

والآن ما الذى يعنيه أن تكون قوائم مانيتون سجلات بأسماء المقابر والأضـــرحة والأهرامات في مصر لا قوائم أسرات كما كان يعتقد المؤرخون؟

إنه يعني أولا الحاجة إلي إعادة صياغة هذا التاريخ في ضوء ما نتهينا إليه مـــن نتائج.

أما ثانيا فيعنى أن أى ملك له مقبرة أو أكثر في أبيدوس وهـــرم أو أكثـــر فـــي الجيزة أو سقارة ومقبرة أو أكثر في وادى الملوك وما شابه ذلك من منشآت ســـيرد اسمه أو لقبه مكررا في قائمة أو عدة قوائم.

هذه الأسباب مجتمعة تبين علة وجود ألقاب مكررة لفرعون واحد في قائمـــة أو أكثر من قوائم مانيتون وتبين علة التماثل الموجود في الأعمـــال المنســـوبة لـــبعض الفراعنة.

وعلي ذلك فإن هذا المؤلف يمثل خطوة أساسية نحو وضع تاريخ صحيح لمصر الفرعونية بحيث يتم إعادة ترتيب أقسامه في ضوء معرفة صحيحة مستنيرة.

والواقع أن مثل هذا العمل الضخم صار في ظل الاستخدامات المتطورة للكمبيوتر من الأعمال اليسيرة متي توافرت المادة العلمية المسجلة التي ستجرى عليها عمليـــة إعادة الترتيب والتنســـيق والتنقيح في ضوء ما هو متيقن لدينا من الحقائق الكتابيـــة والتاريخية.

مجدى صادق

القسم الأول

أسرار الحضارة المصرية

الفصل الأول

خرافة وجود الدولة القديمة قبل الطوفان

أصل المصريين

في سنة ﷺ بعد الطوفان الشهير بطوفان نوح كانت أرض شنعار هي الموطن الأول للجماعة البشرية وكانوا يتكلمون بلسان واحد ولغة واحدة فقالوا هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنا اسم .. فنظر الرب المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما وقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم بالعمل والآن لا يمنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. هلم ننزل ونبلبل لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض فبددهم الرب من هناك علي وجه كل الأرض (تكوين ﷺ : ﷺ – ﷺ).

فارتحل مصرايم وبنيه من برج بابل بأرض شنعار إلي أرض وادى النيل سنة ﷺ للطوفان وتوافق سنة ﷺ قبل الميلاد.

وبني مصرايم الذين انحدروا معه إلي أرض وادى النيل التي دعيت بأرض مصر نسبة إلي مصرايم بن حام بن نوح هم لوديم وعناميم ولهابيم (ليبيا) ونفتوحيم (نباتا) وفتروسيم وكسلوحيم اللذين خرج منهم فلشتيم (فلسطين) وكفتوريم (قبط) وقد انتشروا في الأرض علي الوجه التالي :

ﷺ – اللوديون استوطنوا جنوب وادى النيل.

ﷺ – العناميون أقاموا في شمال الدلتا.

ﷺ – اللهابيون (ليبيا) أقاموا في غرب الدلتا.

ﷺ – النفتوحيون (نباتا) أقاموا في أقصي الجنوب وهم سكان النوبة.

ﷺ – الفتروسيون أقاموا في صعيد مصر وبنوا المدينة القديمة فتروس.

ﷺ – الكسلوحيون أقاموا في شرق الدلتا.

ﷺ – فلشتيم (فلسطين) أقام في غزة.

اليلاوين – كفتوريم (قبط) اشتهر اسمه كما اشتهر اسم فتـــروس فـــدعيت أرض وادى النيل باسم أرض قبط أو أرض فتروس إضافة إلي اسمها الأصلي أرض مصر.

أما اسم إجيبت EGYPT الذى أطلق علي مصر فيما بعد فإن أول من أطلق هذا الاسم علي مصر هو هوميروس الذى بدلا من أن يدعوها باسمها أرض مصر نســبة إلي مصرايم دعاها باسم جب تيوس أى أرض تي باللغة المصرية القديمة نسبة إلـــي الملكة المصرية المعاصرة له وهي الملكة تي أو تيوس حسب النطق اليوناني, وعلة ذلك أن أرض مصر في ذلك العهد كانت منقسمة بســبب اســتيلاء جيــوش بيعنخــي الشهير بمينا موحد القطرين علي أجزاء كبيرة من القطر الجنوبي وقد ملكت تي علي مصر في أعقاب خروج بني إسرائيل منها سنة ١٣٢٠ قبل الميلاد وهي ثالـــث وأخر ملوك أسرة التحامسة الوارد ذكر ألقابهم في القائمة الثامنة عشر لمانيتون, وقد أشار هردوت إلي أن مجيء هيلينا إلي مصر حدث في عصر بروتيوس أى الملكة تي والكاهن ثونيس أى اخناتون.

وفي عهد هذه الملكة وقعت أحداث حرب طروادة التي سجلها هوميروس أعظـــم شعراء اليونان.

أصل السومريين

من استقراء رواية السفر المقدس يتضح أنه من بنى نوح تفرقت شعوب الأرض بألسنتهم (لغاتهم) بعد الطوفان.

ويقول العلامة هرلدبرون " لا يمكن أن نعين بسهولة كل الألسنة السامية لسلالات سام والآرية لسلالات يافث والتورانية لسلالات حام ولكن مع ذلك فإن علـــم مقابلـــة اللغات يرد كل اللغات إلي ثلاثة أصول ممتازة ".

ويقول العلامة مكسلمر في خطابه في علم اللغات ما موجزه " أن تيبـــو وبلينـــي كشفوا بنية داخلية في لغات العالم تظهر في أن التباين بينها لا يمكن أن يكون قد نتج عن انتقال تدريجي أو تغيير خاص بل بقوة فعالة غير اعتيادية شديدة خافية أن تعلـــل حالا عن المشابهات والاختلافات بينها ".

أما قبل الطوفان فكانت كل الأرض شعب واحد هم نسل أدم الذين أنجبهم بعد طرده من جنة عدن وقد استوطنوا بلاد ما بين النهرين وكان لكل أبناء أدم لغة واحدة هي التي عرفها العلماء باللغة السومرية.

وقد أكدت الأبحاث التاريخية أن السومريين ليسوا من نسل سام أو حام أو يافث كما أن لغتهم المكتوبة تختلف عن اللغات المألوفة بعد الطوفان, ولوحظ من جهة أخرى أن أسماء المعالم الرئيسية في أرض العراق والتي تضمنتها النصوص السومرية نفسها تختلف عن مسميات تلك المعالم في اللغة السامية مما يوحي باختلاف الساميين في النسل واللغة عمن سبقوهم من السومريين الذين هلكوا بالطوفان وورث الساميين موطنهم.

أما اللغة المصرية أى اللغة التي تكلم بها مصرايم عند برج بابل فقد طور المصريين بعد انتشار المسيحية في مصر أساليب كتابتها بأن كتبوها بحروف يونانية بعد إضافة سبعة حروف ديموطيقية إليها لم يكن لها نظير في الأبجدية اليونانية وعرفت هذه الأبجدية الجديدة بالأبجدية القبطية.

مما تقدم يتضح أن الأبجدية القبطية ما هي إلا تطوير للأبجديات الديموطيقية والهيراطيقية والهيروغليفية التي بها تنطق اللغة المصرية أى لغة مصرايم التي كان مصرايم بن حام بن نوح أول من تكلم بها عند برج بابل ومن هناك صعد وبنيه إلي أرض وادى النيل حيث دعيت الأرض باسمه وفي هذا البرهان القاطع علي أن مبدأ الحضارة المصرية كان سنة ﷺ للطوفان وتوافق سنة ﷺ قبل الميلاد وليس سنة ﷺ قبل الميلاد حسبما زعم جمهرة من المؤرخين المحدثين الذين جعلوا منشأ الحضارة المصرية قبل الطوفان بنحو ﷺ سنة.

والواقع أن مزاعم هؤلاء المؤرخون لا تصمد إذا أعملنا فيها سهام النقد إذ أن المحقق كتابيا وتاريخيا أن العالم قبل الطوفان كان شعبا واحدا وكانت له لغة واحدة وهذا معناه منطقيا أن لغة سكان وادى النيل قبل الطوفان فرضا يجب أن تكون هي ذات لغة سكان ما بين النهرين التي نشأت قبل الطوفان وهي اللغة المعروفة باللغة السومرية.

أما حيث أن الثابت هو أن أبناء وادى النيل لم يتكلموا السومرية بل تكلموا اللغة المصرية فإن هذا معناه أن الحضارة السومرية اقتصرت علي بلاد ما بين النهرين ولم تصل مطلقا إلي وادى النيل ولم تنشأ به أى حضارة من أى نوع قبل مصرايم وهـذا معناه أن العصر التاريخي في وادى النيل لم يبدأ منذ الثلاثة آلاف سنة قبل المـيلاد بل بدأ بعد نزول مصرايم أرض الوادى سنة ثلاثة آلاف قبل الميلاد.

ونظرا لأن الساميين الذين استوطنوا بلاد ما بين النهرين صاروا ورثة لحضـارة السومريين النسل المباشر لأدم الذين هلكوا بالطوفان فقد أخذوا عنهم نظـام الكتابـة واستخدموه في كتابة لغتهم ووضعوا لأنفسهم فهرسا (قاموسا) باللغتين.

وفي هذا يقول سليم حسن أنه ليس من الصعب أن يعرف الإنسان السـبب فـي وجود هذه الفهارس في بابل وخلو مصر منها, والفقرة الأخيرة هي غايتنا لإثبات خلو مصر من تلك الفهارس أو من أى آثار تشير إلي وجود حضـارة سـومرية سـبقت الحضارة المصرية في أرض وادى النيل.

خرافة وجود ما يسمي بدولة مصرية قديمة قبل الطوفان

المحقق أن اللغة السومرية كانت هي لغة كل سكان الأرض قبل الطوفان وبعـده حتى بلبل الله ألسنتهم عند برج بابل سنة 101 للطوفان فلما لم يفهم بعضـهم لسـان بعض تفرقوا علي وجه كل الأرض فارتحل مصرايم وبنيه حتى وصـلوا إلـي أرض وادى النيل واستقروا بها واخترعوا لأنفسهم أبجدية ليعبروا بها عن لغـتهم وبهـذه الأبجدية التي جاءت متأخرة بعض الشيء ابتدأ العصر التاريخي فـي مصـر عنـدما شـرع المصريون يسجلون أشهر أعمال ملوكهم ومعتقداتهم وعلومهم وآدابهم.

نخلص مما تقدم أنه لم تقم في أرض وادى النيل أى حضارة من أى نوع قبـل مجيء مصرايم إليها عام 2247 قبل الميلاد.

وبداهة أنه من غير المنطقي أن توجد حضارة مصرية تـتكلم بلسـان مصـرايم وتستخدم أبجديته قبل مجيئه واستيطانه أرض وادى النيل سنة 2247 قبـل المـيلاد وتوافق سنة 101 للطوفان.

مما تقدم يتضح أن مقولة وجود قوائم لأسرات مصرية حكمت أرض وادى النيل قبل الطوفان وقبل مجيء مصرايم نفسه إليها هي خرافة يضحدها الكتاب المقدس والآثار وكتابات قدامي المؤرخون والمؤرخون المحققون.

قوائم مانيتون سجلات لمقابر وأهرامات لا قوائم أسرات

الواقع أن القوائم الست الأولي لمانيتون التي تعارف المؤرخون علي تسميتها بقوائم ملوك الدولة القديمة هي في الحقيقة سجلات يتضمن بعضها أسماء مقابر الملوك بأبيدوس وبعضها الأخر أسماء الأهرام الكبرى بمصر.

فقوائم ما يسمي بملوك الأسرتان **الأولي والثانية** علي سبيل المثال هى قوائم خاصة بأسماء مختلف ملوك مصر الذين لهم **مقابر بأبيدوس بالعرابة المدفونة** بمركز البلينا محافظة جرجا[11].

أى أنها سجل بأسماء المقابر الموجودة بمنطقة أبيدوس بالعرابة المدفونة التى أقامها ملوك مصر في مختلف العصور تبركا بضريح أوزوريس المدفون بها[12].

وقد أحصى أمليو ستة عشر مقبرة بأبيدوس بالعرابة وهو ذات العدد الوارد في قوائم ما يسمي بالأسرتين الأولي والثانية لمانيتون وهو ما أثبته جريفث وزيته.

ويؤسفنا أن نضع أسافين في نعش خرافة ما يسمي بالأسرات الست التي حكمت مصر قبل الطوفان وهي التى تشكل ما يعرف بالدولة القديمة.

---

[11] – د. سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 269 – 270
– د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 9 هامش 5
– ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 435 – 436

[12] – جيمس هنرى برستد " فجر الضمير " ص 258 , 259

أول هذه الأسافين هو ما سجله **أحمس** علي لوحة العرابة للملكة تتي التي جاء فيها ما نصه :

أنه أقام باسم الملكة **تتي مدفنا في أبيدوس** وأنه يعتزم إقامة **هرم ومعبد** لها في الأرض المقدسة (أى سقارة)[13].

الملكة أحمس (Amosios)

الملكة تى

ما الذى يعنيه هذا ؟

إنه يعنى أن هناك مقبرة باسم **الملكة تتي** من أسرة التحامسة التي يعدها المؤرخون من ملكات ما يسمى بالأسرة الثامنة عشر ضمن مقابر ما يسمى بالأسرتين الأولي والثانية من ملوك الدولة القديمة في أبيدوس وهذه أول الأسافين في نعش ما يسمى بالدولة القديمة.

أما ثاني الأسافين فهو أن هناك هرم باسم الملكة تتي في الأرض المقدسة أى سقارة الأمر الذى يعنى أن اسم فرعون واحد سيرد في أكثر من قائمة من قوائم ما يسمى بأسرات الدولة القديمة .

---

[13] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص114 , 214

وبالفعل فقد ورد اسم **أتوتيس (تيتي) كثاني** ملوك القائمة الأولـــي الخاصـــة بتسجيل أسماء **مقابر** الملوك بأبيدوس.

كما ورد أيضا باسم اتويس (**تتي**) كأول ملوك القائمة الســـادســـة لمـــانيتون وهي القائمة الخاصة بتسجيل أسماء الملوك الذين لهم أهـــرام ذات نصوص بســـقارة وهى النصوص التي اصطلح علي تسميتها بمتون الأهرام.

من هذا يتضح أن الهرم المعروف بهرم تتي ذى النصوص بسقارة يخص هـــذه الملكة التي يعدها المؤرخون من ملوك الدولة القديمة في حين أنها كما تشير لوحـــة العرابة من ملكات أسرة التحامسة أى من ملكات ما يسمى بالأسرة الثامنة عشر.

والســـؤال الذى يطرح نفسه الآن هو أين دفنت الملكة **تتى** ؟ هل في مقبرتهـــا بأبيدوس أم بطيبة أم في هرمها بسقارة ؟.

الواقع أن الملكة تي أو تتي لم تدفن لا في مقبرتها بأبيـــدوس ولا فـــي هرمهـــا بسقارة وإنما دفنت بمقبرة معبد رعمسيس الثاني بتانيس باسم **بيتسونيس** المســـماة أحمس.

وأدلتنا في ذلك أن النيقيوسى ذكر في تاريخه أن أحمس هو بيتسونيس[14] التـــي اقامت باسم تي مقبرة وهرم ومعبد كما تقدم, وذكر المـــؤرخ ميخائيـــل شـــاروبيم أن الحكيم بتاح حتب مات ودفن بجانب مقبرة الملكة تي[15].

ولما كانت أعمال بتاح حتب هى ذاتها أعمال الحكيم أمنؤبت فقد تبرهن بذلك أنهم واحد وتأيد ذلك عندما تبين أن الحكيم أمنمؤبت دفـــن بجـــوارمقبرة بيتســـونيس أى أحمس والتي ارتبط اسمها كثيرا بالملكة تي فتثبت بذلك أن بتسونيس هي الملكة تـــي يؤيد ذلك أن العديد من ألقاب بتسونس وهو ذاته أحمس هي ألقاب لملـــوك القائمـــة الثامنة عشر لمانيتون فضلا عن أن تابوتها كان يخص في الأصل **أمنحتب مرنبتاح**

---

[14] – يوحنا النيقيوسى " تاريخ العالم القديم " ص 29

[15] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 38

وهو من ألقاب امنحتب الرابع إخناتون وهو آخر غير مرن **بتاح حتب حـر ماعـت** صاحب لوحة إسرائيل.

وعليه تكون مقبرة رعمسيس الثاني المكتشفة عام 1939 التـي ضـمت هـذه الموميات هي المقبرة الحقيقية لملوك مصر العظام.

وأما ثالث الآسافين فهو أن الملك أمنموبت الذى يعده المؤرخون مـن ملـوك الأسرة الحادية والعشرين أشار في تعاليمه الشهيرة باسمه " تعاليم أمنموبت " أنه أقام لنفسه هرم غربي سنوت ومقبرة في العرابة بأبيدوس باسم **أمنؤبت بـن كانخـت** وهي التي ذكرها مانيتون باسم **كنكنيس** كثالث ملوك ما يسمى بالأسرة الأولي.

وجاء في الآثار أيضا أن مهتن أوسنح أقامت مقبرة باسـم **بينوزم** (من خبـر رع) بأبيدوس وهو من ملوك ما يسمى بالأسرة الحاديـة والعشـرين وقـد ذكرهـا مانيتون باسم **بينثيس كثامن** ملوك القائمة الأولي.

وقد ورد أسم من خبر رع ضمن ألقاب مقبرة الملكة بتيسونس وهو من أشـهر ألقاب أمنحتب الثالث.

وجاء في الآثار أيضا أن **رعمسيس الثاني** (أوسر ماعت رع) من ملوك مـا يسمى بالأسرة التاسعة عشر أقام مقبرة باسم **سـيتي الأول** (مـن ماعـت رع) بأبيدوس ذكرها مانيتون باسم **سثنيس كخامس** ملوك ما يسمى بالأسرة الثانية[16].

وجاء في الآثار أيضا أن الملكة **أعح حتب من ملكات ما يسمى بالأسـرة الثامنة عشر** أصدرت مرسوما بإقامة ضريح في العرابة المدفونة باسم **كـارس**[17] ذكره مانيتون باسم **خاريس كسادس** ملوك القائمة الثانية.

---

[16] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 219 , 239

[17] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 238 , 239

كما أقام سنوسرت الثالث (**سيزوستريس**) مقبرة بأبيدوس بالعرابة المدفونة باسمه ذكرها مانيتون باسم **سيسوخريس كثامن** ملوك القائمة الثانية[18].

مما تقدم يتضح أن قوائم ما يسمي بملوك الأسرتين **الأولى والثانية** هي قوائم خاصة بأسماء ملوك مصر من مختلف العصور الذين لهم **مقابر بالعرابة المدفونة**[19].

وبعبارة أخرى أن قوائم ما يسمى بالأسرتين الأولي والثانية هي في الحق سجلات بأسماء المقابر الموجودة بمنطقة العرابة المدفونة بأبيدوس وليست قوائم أسرات.

والواقع أنه يكفي لنسف أسطورة ما يسمى بالدولة القديمة أن نثبت بالدليل القاطع أن **ستة** من مقابر ملوك الأسرتان الأولي والثانية تخص ملوك ما يسمى بالدولة الحديثة.

ويكفي لتقويض تلك الخرافة أيضا أن نثبت أن قائمة الأسرة الثالثة هي سجل بأسماء الأهرام المدرجة وعددها تسعة وفقا لمانيتون[20].

وأن قائمة ما يسمى بالأسرة **الرابعة** هي **سجل بأسماء الأهرام** الكبرى التي أقامتها الملكة تي باستخدام الأحجار الجيرية الضخمة ودعتها بألقابها التي اتخذتها علي حسب جارى عادة الفراعنة في إطلاق ألقابهم علي ما يقيمونه من منشآت.

وأن قائمة ما يسمي بملوك الأسرة **الخامسة** هي سجل **بأسماء الأهرام** الكبرى المقامة **في منطقة أبو صير** وسقارة التي لم تصنف ضمن القوائم الثالثة والرابعة والسادسة.

---

[18] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث ص 293

[19] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 269 – 270

[20] – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 471

– د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 65 – 95 , 351 , 364

ويكفي لتقويض خرافة وجود الدولة القديمة أيضا أن نثبت أن قائمة ما يسمى بملوك الأسرة السادسة هي سجل بأسماء الأهرام ذات النصوص أو المتون بسقارة[21].

فالهرم الأول من القائمة السادسة خاص بالملكة تيتي وهي كما أسلفنا من ملكات التحامسة أو ما يعرف بالأسرة الثامنة عشر المصرية.

أما الهرم الثاني فخاص بالملك بيبي (بيعنخي) ثاني ملوك هذه القائمة وزوجته تدعي أوبوت[22] وهو من ملوك ما يسمى بالأسرة الخامسة والعشرين.

ومن البراهين الدالة علي أن الملك بيبي هو بيعنخي ظهور اسم أوبوت في المنظر الأعلى وفي الأسطر 18 , 19 , 114 من متن لوحته الشهيرة[23].

وقد أقام بيعنخي هرما آخر باسم أوبوت ورد ذكره أيضا في ذات القائمة أى قائمة ما يسمي بالأسرة السادسة باسم منتي سوفس.

كما أظهرت قائمة مانيتون السادسة أن هرم نيت ذى النصوص بسقارة هو هرم نيتوكريس آخر ملكات هذه القائمة.

وعلي ذلك فقوائم ما يسمي بقوائم الأسرات هي في الحق قوائم أو سجلات بأسماء المقابر والأهرامات والمدافن المقامة في مصر الفرعونية وبالتالي فهي لا تمثل تاريخا متتابعا ولا مرتبا ترتيبا تاريخيا وإنما هي قوائم وضعت لأغراض تسجيلية لتيسير أعمال الحصر والإحصاء والتفتيش الأمر الذى يكشف عن علة تكرار ذكر ألقاب بعض الفراعنة في العديد من هذه القوائم بل وفي القائمة الواحدة وسوف نبين ذلك في موضعه.

ومما يبرهن أيضا علي أن فرضية ما يسمي بدولة مصرية قديمة في وادى النيل قبل الطوفان وقبل وجود مصرايم نفسه إنما هي فرضية باطلة هو أن قدامي المؤرخون من اليونانيين مثل هردوت وديودورس الصقلي ومن القبط مثل يوحنا

---

[21] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 364 – 367

[22] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 366

[23] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء التاسع ص 434

النيقيوسي جعلوا عصر بناة الأهــرام في عصر الدولة الحديثة تاليا لحكم الرعامســة مما يبرهن علي أن حديث ما يســمي بالدولة المصــرية القديمة قبل الطوفــان هــو حديث خرافة[24].

[24] – مجدى صادق " خرافة وجود الدولة القديمة " جريدة العامل المصرى عدد 2000/9/12 ص 6

الفصل الثاني
مينا ليس أول الفراعنة

مينا أول ملوك مصر الكوشيين

عندما سأل المؤرخ هردوت الكهنة عن تاريخ البلاد قيل له أن مينا كان أول من حكم مصر من البشر[25].

يعنون بذلك أن مينا لم يكن من أصل ملكي ولم يدعي أنه من أنصاف الآلهة باعتباره ثمرة زاوج بين أم بشرية وإله وفقا لما جرى عليه العرف في عصر ملوك ما قبل مينا أى عصر كهنة حور (أبو الهول).

ويقول الأستاذ " شاسينا " أن مينا أول ملوك الأسرة الأولي هو نفسه بيعنخي مؤسس الأسرة الكوشية الخامسة والعشرين[26].

ومينا بالفعل كان أول ملوك الأسرة الكوشية التي حكمت مصر قرابة ثمانمائة وخمسون سنة والتي انتهي حكمها بالغزو البابلي لمصر سنة 570 قبل الميلاد.

هذه الأسرة الكوشية هي التي أسسها مينا الملقب بيعنخي ملك نباتا نحو سنة 1420 قبل الميلاد.

تاف نخت يهجو مينا

ومما يبرهن علي أن مينا هو نفسه بيعنخي ملك نباتا أن تاف نخت ملك مصر وكان في حرب مع بيعنخي ملك نباتا أمر بنشر كلام علي معبد آمون بطيبة هجا فيه مينا بالقول أنه مترف وأنه معتاد علي أن يتناول الطعام مضطجعا علي سرير وأن تلك العادة الذميمة موجبة للخمول والكسل[27].

---

[25] – " هردوت يتحدث عن مصر " الكتاب الثاني ف 4 ص 72

[26] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء التاسع ص 436

[27] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 25

وبداهة أنه من غير المنطقي أن يهجو تاف نخت مينا علي عادة ما كـــان لـــه أن يعرفها حدثت منذ عدة مئات من السنين وقبل الطوفان علي حد زعم بعض المؤرخين ما لم يكن مينا هو ذاته بيعنخي عدو تاف نخت.

وهذا معناه بداهة أن مينا هو لقب من ألقاب بيعنخي ملك نباتا الذى غزا مصـــر في عهد تاف نخت.

ويقول المؤرخون أن **مينا** وأصله من الجنوب تمكن من استخلاص الحكم مـــن أيدى كهنة الحورشســـو.

فمن يكون هؤلاء الحورشسو الذين استخلص منهم مينا الحكم ووحد القطرين؟

أصل الحورشسو

جـــاء في بردية تـــورين بإيطاليـــا أن **الحورشسو** حكموا مصـــر قبل مينا.

ويقول لبسيوس أن قدماء المصريين ينسبون لأجدادهم **حورشسو** سن القوانين المدنية وإبداع الفنون والصنائع واختراع الورق والكتابة وإيجاد الأسماء المقدســـــة وترتيب الديانة والمذاهب ولذلك كان قدماء المؤرخين من اليونان يقولون أن **البركان** حكم مصر عددا من السنين بمعني أن **كاهن هيكل النار** (**آتون**) التي كانت إحدى **المعبودات** قد حكمت مصر عدة سنوات وأن أول هؤلاء الملوك الكهنة كان من طيبة كما يقال أن أول من أسس مدينة طيوة التي هي الآن بلدة الأقصر وما حولهـــا هـــو الشمس أى كاهن الشمس[28].

من رواية المؤرخ لبسيوس يتضح أن المقصود بالحورشسو هم ملوك التحامسة, وأن المقصود بالبركان أو كاهن هيكل النار إخناتون ومعني اسمه **كاهن المعبـــودة آتون** (الشمس الأنثى).

---

[28] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 12

وكاهنة المعبودة آتون هي الملكة نفرتيتي ومعنى اسمها الجميلة تـــي أو تيتي.

وعلي ذلك فإخناتون أى كاهن **المعبودة آتون** (الشمس الأنثي) هو صـــفة أو لقب للملكة الجميلة تتي أو تي (نفرتيتي).

وأظهرت متون الأهرام أن أقدم اسم أطلق علي حور الأفق (أبـــو الهـــول) هـــو روتى وقد يعني ذلك أن أبو الهول هو مقبرة تي أو أن أبو الهـــــول قـــائم بجبانـــة تـــي , وهذه الملكـــة " تـــي " هي التي كانت تحكم مصر باسم أمنحتب الثالث.

كما عثر علي لوحـــة لإخناتـــون علي شـــكل **أبو الهول** ترفع يدها للمعبـــودة آتون التي تشع بضوئها علي وجه اخناتون باعتباره حور الأفق (حور ام إخت) أى أبو الهول.

ومعلوم أن هذا الفرعـــون أقام مدينة دعاها إخت آتن (أفق آتون).

البرونزيين وعصر ما قبل مينا

يقول المؤرخون أنه **عند نهاية عصر ما قبل مينا** أى عنـــد نهايـــة عصـــر الحورشسو جاء إلي مصر غزاة أو محاربين من أسيا دخلوها عن طريق البحر عنـــد الفرع الكانوبي للنيل وقد تعبد هؤلاء المحاربين للصنم حـــور أى لتمثال أبـــو الهـــول " أبوللو " عند اليونانيين.

من هذه الرواية يتضح أن تمثال الإله حور أو أبوللو حسبما يـــدعوه اليونـــانيين كان قائما بالفعل قبل مينا وقبل عصر ما يسمي بالأسرة الرابعة التي ينسب إليها بناء الأهرام ونحت تمثال أبو الهول الذى أطلقوا عليه اسم " حور إم إخت " أى حور فـــي الأفق.

ويقول المؤرخون أن هؤلاء الغزاة أو المحاربين الذين طوح بهـــم البحـــر عنـــد الفرع الكانوبي للنيل أدخلوا في البلاد معرفة **البرونز** وقد تمكن هؤلاء المحـــاربين من الاستيلاء علي البلاد وتوحيدها تحت صولجان ملك واحد هو **ملك الدلتا** الذى كان

يضع علي رأسه التاج الأحمـــر وهو تاج الآلهة نيت (أثينا)[29] ســـيدة سايس (صالحجر) وهي من آلهات الحرب عند المصريين وكانت تصور علي هيئة امـــرأة ترتدى التاج الأحمر وتسمي الأم العظيمة للإله رع وكانت علي رأس ثالوث من الآلهة يتألف منها ومن أوزير ومن ابن يسمي أرى حس نفر يمثل علي شكل أسد[30].

وقد تعبد هؤلاء المحاربين لتمثال أبو الهول أو حور إم إخت (حور في الأفـــق) وأقاموا أمامه مذبحا اعتقد بعض علماء المصريات أنه بني في العصر الروماني فـــي حين أنه بني في العصر الهيلينى (أى العصر الذى عاشت فيه هيلينا) بواسطة هؤلاء المحاربين الذين كانوا من اليونانيين والكاريين.

مجيء هيلينا والبرونزيين إلي مصر

والواقع أن هؤلاء المحاربين البرونزيين المتعبدين لحور (أبو الهول) هم مـــن أشار إليهم هردوت بقوله بأنه في أيام بروتيوس أى الفرعون تي (ثالث وآخر ملوك أسرة التحامسة) جاء إلي مصر عن طريق البحر عند الفرع الكـــانوبي للنيـــل فـــي الموضع الذى يوجد به معبد للإله حرشف (هيراكليوس) رجال مدرعين بالبرونز من اليونانيين والكاريين كانوا قد أبحروا مع الإسكندر الملقب باريس من اســـبرطة فـــي طريقهم إلي طروادة بعد أن اختطف هيلينا ابنة تنداروس زوجة مضيفه مينلاوس ملك أسبرطة فثار عليهم البحر وطوحت بهم الرياح إلي مصر.

فاعتقد جند الإسكندر أن ما حل بهم من هياج البحر وتطويحهم بعيدا عن بلادهم سببه الخطيئة التي ارتكبها الإسكندر في حق مضيفه ملك اسبرطة بالتغرير بزوجتـــه واختطافها.

---

[29] – ت. ج . جيمز " كنوز الفراعنة " ص 208

[30] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 190

– نعتقد أن صحة الاسم هو " أحمس نفرت أرى " وقد صارت بعد هزيمتها زوجـــة لملك النوبـــة (ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 67)

وإذ علم رجال الإسكندر المدرعين بالبرونز بسنة معبد هيراكليوس بأنــه إذا لجــأ إليه عبد أى إنسان ووهب نفسه للإله فلا يحل لأحد أن يمسه بسوء انفضوا من حوله واشتكوا الإسكندر إلي الكاهن ثونيس (آتون) كاهن المعبد.

ولما سمع الكاهن ثونيس كاهن معبد حرشف بقصة الإسكندر وهيلينا أرسل إلـــي بروتيوس بممفيس رسالة أطلعه فيها بالأمر فأصدر بروتيوس أمره للكـــاهن ثـــونيس بالقبض علي الإسكندر والاستيلاء علي سفنه.

فلما سمع الكاهن آتون بذلك قبض علي الإسكندر واستولي علي سفنه وساقه إلي بروتيوس مع هيلينا, فأصدر بروتيوس حكمه بالاحتفاظ بهيلينا إلي أن يأتي مينلاوس ويأخذها بنفسه وأنذر الإسكندر وكان الابن الثاني **لبرياموس** ملك طروادة بمغـــادرة البلاد خلال ثلاثة أيام.

وقد احتفظ بروتيوس أى الملكة تي بهيلينا لديها بمعبد أفروديت (عشتارة عنـــد الفينيقيين حاتحور عند المصريين) بممفيس حتى حضر مينلاوس بعد سقوط طروادة واستلمها.

وكان لبروتيوس أى للملكة تي حرم يقع إلي الجنوب من معبد بتاح يقيم حولـــه اليونانيين والكاريين.

ويقول المؤرخ هردوت أنه وفقا لرواية الكهنة وصلت هيلينا إلي بروتيوس.

واستطرد قائلا يخيل إلي أن هوميروس كان علي علم تام بهذه الرواية ولكن لما لم تكن مناسبة للملحمة فإنه قد أغفلها مع الإشارة إلي أنه كان علي معرفة تامة بهـــا ويتضح ذلك مما رواه عن طواف الإسكندر في **الإليـــاذة** إذ قال أن الإسكندر ومعـــه هيلينـــا قد حيد بـــه عن طريقه فطوف بأماكن مختلفـــة ثم وصـــل صيدا في فينيقيـــا (لبنان) ثم ذكر هيلينا في أشعاره بقوله :

" وابنة الإله زيوس(**هيلينا**) كانت عندها عقاقير شافية ممتازة حضرت بمهـــارة فائقة أهدتها إليها بوليدامنا (**ملكة طيبة**) المصـــرية زوجة ثـــون (**إخنـــاتون**)

وأرض مصر خصبة تنتج من العقاقير مالا حصر له كثير منها يضر وكثير منهـا إذا خلط كان دواء ناجحا "[31].

وفي الأوديسة يقول مينلاوس ملك أسبرطة لتليماكوس ابن أودوسيوس :

" أن الآلهة غضبت عليه واحتجزته بمصر عشرين يوما في جزيرة علي سواحل مصر تسمي فاروس (تقع قرب مدينة الإسكندرية) رغم رغبته الملحة في الرجوع إذ قد فاته أن يقرب لها قربانا كافيا قبل ركوبه البحر. فظهرت له ابنة شيخ من شـيوخ البحر (لفظ يطلق علي الملوك الذين يملكون أساطيل تجوب البحار) وعـراف مـن عرافي مصر يسمي بروتي (الفرعون تي) وأخبـره بروتـي بكثيـر مـن أخبـار أصدقائه[32] ".

ومما جاء في الإلياذة أيضا أن مينلاوس قال لتليماخوس في حفل خطبـة ابنتـه هرميون إلي نيوبتوليموس ابن أخيل :

" لقد قضيت عشر سنوات كي أعود إلي الوطن لقـد ذهبـت إلـي قبـرص وفينيقيا ومصـر وأثيوبيـا (كوش) وليبيـا .. وبينمـا كنـت أجمـع الثروات قتل أخي (أجاممنون) علي يد زوجته الخائنة (قتلته كليمتنتسرا وعشـيقها ايجستوس في الحمام) .. واستطرد قائلا لم يقاس أحدكم كما قاسي أودسيوس ..

وبينما كان يفكر في هذا الأمر جاءت هيلينا وكان جمالها كجمال الآلهـة وكـان يحيط بها عدد من الوصيفات كانت إحداهن تعد لها مقعد وأخرى تحضر السلة الفضية التي قدمتها لها ملكة طيبة في مصر .. ثم وجه مينلاوس حديثه لتليماخوس قائلا استمع وسأخبرك بما أخبرني به بروتيوس عجوز البحر في مصر لقد اتخذ عدة أشكال بين يدى ولكنى أجبرته أن يخبرني بمصير الأبطال الذين كـانوا فـي طريـق عودتهم إلي أوطانهم[33].

---

[31] – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني ف 116 ص 235

[32] – علي هامش التاريخ المصرى القديم كتاب الشعب 11 ص 74 – 75

[33] – د. محمد محمد حسن وهبة " أحداث الأوديسة ملحمة هوميروس " ص 19 – 22

وبصرف النظر عن الخرافات دأب قصاصي الإغريق فإن الملاحظ في تلك الرواية عدة حقائق جوهرية أولها أن **ملكة طيبة هي بروتيوس** أى الفرعون تي أو تيوس وأنها تمكنت في ذلك الوقت من استعادة **طيبة** بمساعدة اليونانيين.

ويقول هردوت أن الكهنة أخبروه أنه بعد خطف **هيلينا** توجه **مينلاوس** إلي بلاد **تيوكريس** (أى بلاد الكاريين باعتبار أن الإسكندر تيوكرى الجنس) جيش عرمرم من اليونانيين لمساعدة مينلاوس .. وعندما وصل الجيش إلي البر وضرب معسكراته أرسل إلي طروادة سفراء كان معهم مينلاوس نفسه ولما اخترق هؤلاء الأسوار طالبوا بهيلينا والأموال التي كان الإسكندر قد سرقها منهم عند رحيله وطالبوا بالتعويض عما ارتكب من ظلم.

فأكد الطرواديين أن هيلينا ليست عندهم وأنها والأموال في حيازة بروتيوس ملك مصر. فحاصر اليونانيين طروادة وأستمر حصارهم لها حتى سقطت.

أما مينلاوس ملك أسبرطة فقرر أن يذهب بنفسه إلي مصر وعندما وصل مينلاوس إلي الفرع الكانوبي أبحر إلي ممفيس واسترد هيلينا والأموال التي كانت في حيازة **بروتيوس** ملك مصر.

وبينما كان يسرع للرحيل عاقه نوء شديد ولما استمر الحال علي هذا المنوال وقتا طويلا أخذ طفلين من أطفال أهل مصر وقدمهم ضحية فلم علم أهل الضحايا بما حدث طاردوه ففر هاربا بسفنه إلي ليبيا.

البرونزيين وبسماتيك

من الملاحظ أن ذات الأحداث التي قيل أنها وقعت في **عصر ما قبل مينا** عند نهاية عصر الحورشسو عن مجيء غزاة من أسيا دخلوا البلاد عن طريق البحر عند الفرع الكانوبي للنيل والتي وجدت منسوبة **لبروتيوس** والكاهن **ثونيس**

(إخناتـــون) كاهن معبد حرشف من ملــوك التحامســة (القائمــة 18) نجــدها منسوبة أيضا لبسماتيك الملقب خفرع [34] (القائمة 26).

وفي هذا يقول هردوت أن شباكو (نفر كارع) ملك نباتا غزا مصر فتقهقــر بسماتيك إلي الدلتا أمام تقدم قوات شباكو.

فأرسل بسماتيك إلي معبد حاتحور في بوتو حيث توجد عرافة مصــدقة عنــد المصريين وجاءت العرافة بأن الانتقام سيأتي من البحر عند ظهــور قــوم مــدرعون بالبرونز يساعدونه.

ثم بعد وقت قليل طوح البحر بنفر من اليونانيين والكــاريين عنــد الفــرع الكانوبي للنيل فلم أعلم بسماتيك بنزول رجال مدرعين بالبرونز علي الســاحل أدرك أن العرافة قد تحققت وعمل علي مصادقتهم للانضمام إليه ليعاونوه في القيام بحملــة ضد شباكو ملك نباتا.

وهكذا نجد أن الصراع بين مينا وكاهن هيكل النار (اخناتون) أو بروتيوس يظهر تحت ألقاب بيعنخي وتاف نخت ثم تحت ألقاب شباكو وبسماتيك.

وتدل نقوش معبد أبو سمبل علي أن المحاربين اليونانيين والكاريين بلغوا أسوان فعلا تحت قيادة بسماتيك.

وقد عثر علي نقوش باللغة اليونانية علي الســاق اليســرى لتمثــال رعمســيس المهشم القائم بواجهة معبد أبي سمبل جاء فيه أن الملك بسماتيك وصل إلي ألفنتــين وأن هؤلاء الذين كانوا في معية أبسماتيك بن ثيوكليس هم الذين قاموا بكتابــة هــذه الكلمات. لقد ساروا في النيل حتى وصلوا جنــوب كرجــوس حيث لا يمكن عبــور النهر بعد ذلك وكان الجنود المــرتزقة تحت أمــرة بوتاسيمتو والمصــريون تحــت

---

[34] – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 503

قيادة أمسس (حتشبسوت في قوائم مانيتون) وقد كتب هذه السطور داميركون بن أموبيكس وبيليكوس بن أوداموس[35].

ومفهوم النقوش أن بسماتيك خفرع شكل جيشين الأول يوناني أسماه بوتاسيمتو والثاني مصرى دعاه أمسس (أحمس).

ويقول المصريون إنهم دخلوا قرقميش التي علي مقربة من الشلال الثاني وسماها اليونان دوديكاشين[36].

وقد سجلت أمسس (حتشبسوت) علي تماثيلها صور الجنود المصريين يدخلون طيبة بدلائل النصر مسلحين برماح وبلط في يدهم اليمني وفي اليسرى سعف النخل دليل النصرة والرايات مرفوعة عليها اسم حتشبسوت الحاكمة باسم تحوتمس[37].

ولما تسني لبسماتيك استعادة القطر الجنوبي وتوحيد القطرين تحت سلطانه عاد إلي ممفيس وأقام رواقا لبتاح يتجه نحو الجنوب وتحت اسم أمازيس (أحمس) أعطي لليونانيين والكاريين الذين ساعدوه أراضي ليسكنوها في نوكراتيس وانشأ بها معبد الهيلينيوم نسبة إلي هيلينا[38] .

ويرى ديودور الصقلي أن ثونيس (آتون) خلع اسمه علي المدينة التي كانت إحدى الموانى التجارية علي الفرع الكانوبي[39].

---

35 – ليزلي جرينر " سد عال فوق النوبة " ص 221

36 – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 146

37 – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 72 بتصرف

38 – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني فصل 153 , 178 ص 286 , 310

39 – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني ص 233 هامش 1

والمعلوم أن المدينة الوحيدة القائمة عند ساحل الفرع الكانوبي للنيل هي مدينة نوكراتيس[40]. وهو تصحيف لاسم نيتوكريس[41].

وعلي ذلك ووفقا لرواية ديودور الصقلي يكون اسم نيتوكريس من ألقاب ثونيس(اخناتون) والذى يعد بدوره من ألقاب الملكة تي.

أصل كلمة هكسوس

لا شك أن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو هل هؤلاء المحاربين من اليونانيين والكاريين هم من أطلق عليهم المؤرخ مانيتون اسم " الهكسوس " ؟

والجواب نعم وعلة ذلك أن كلمة هكسوس مركبة من كلمتين هيك وتعني ملوك وثاسوس نسبة إلي جزيرة في شمال بحر إيجة كان بها معبد لهيراكليس عرف بمعبد ثاسوس , وكان في صيدا معبدا لهيراكليس أيضا يسمي الثاسوس نسبة إلي الذين بنوه[42].

كما كان هناك معبدا آخر لهيراكليس (حرشف) علي الفرع الكانوبي للنيل يرجح لدينا أن هؤلاء المحاربين عرفوه أيضا بهذا الاسم.

ولما كان الغزاة الذين من أسيا قد وهبوا أنفسهم لمعبد الثاسوس دعاهم مانيتون ملوك ثاسوس أى هكسوس.

ولعل لفظة حورشسو التي ترجمت أتباع حور مشتقة من اسم الإله حرشف وتؤدى نفس المعني بمعني أن الهكسوس هم أنفسهم الحرشف أو الحورشسو.

وقد تعبد الهكسوس لصنم أبو الهول أو حور الأفق لهذا عرفهم جمهرة المؤرخون باسم كهنة حور أو أتباع حور.

---

[40] – نيتوكريس ورد اسمها كآخر ملكات القائمة السادسة وقد أجمع المؤرخون علي أنها هي ذاتها خنتكاوس من ملوك القائمة الرابعة المنسوب إليها بناء الهرم الرابع.

[41] – د . أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 422

[42] – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني ف44 ص 141

بسماتيك خفرع وعقيدة سد

يقول د أحمد فخرى أن بسماتيك أراد تنصيب ابنته **نيت أقـرت** (نيتـوكريس) لتكون زوجة إلهية لآمون (أى لتتولي رئاسة كهنة آمون بطيبة) ليضـمن لنفسـه الممتلكات التي تؤول لنيتوكريس وكانت كثيرة في أقاليم عدة بالشمال والجنوب ولـم يحضر بسماتيك الاحتفال بل حضره نائبه سماتاوى **تاف نخت** (أى تاف نخت موحد القطرين) حاكم أهناسيا وفي هذا الحفل سميت نيتوكريس باسم شب إن أوبت الثالثة.

والواقع أن نيتوكريس هو لقب من ألقاب بسماتيك الذى حضر الاحتفال بلقبه تاف نخت الذى يتسمى به كحاكم لأهناسيا , والموضوع كما نرى يتعلق بعقيدة سـد التـي يتخذ فيها الفرعون لنفسه لقبا جديدا هو شب إن أوبت الثالثة[43].

والواقع أن الصراع بين تاف نخت وبيعنخي لم ينتهي بتقهقر تـاف نخـت إلـي مستنقعات الدلتا لأنه من هذه المستنقعات ظهر تاف نخت بلقبه الجديد بسماتيك خفرع ليواصل حربه ضد بيعنخي الذى غير لقبه أيضا إلي شباكو أو شبكا.

ومن البراهين الدالة علي أن الملك **شباكو** هو نفسه **مينا** ما سجله **شـباكو** بأنه نقل تمثيلية بدء الخليقـة (خلق رع) عن بردية ترجع لعهد مينا (بمعنى أنهـا كتبت عندما كان يلقب باسم مينا) لهذا وصفها بأنها ترجـع إلـي عهـد الأجـداد أو الأسلاف قاصدا بذلك ألقابه الأولي أو السالفة.

وتهدف بردية بدء الخليقة لمينا الملقب شبكا (بيعنخي) إلـي القضـاء علـي العقيدة الشمسية عقيدة ملوك التحامسة برفع بتاح فوق رع فزعموا أن بتاح هو الذى خلق رع إله الشـمس[44].

أما البراهين التي تثبت أن تاف نخت هو بذاته بسماتيك فلا تقع تحت حصر منها تمثال لسماتاوى تاف نخت **بدون رأس** جالسا علي الأرض بهيئـة بعـض تماثيـل

---

[43] – د . أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 409 , 420 – 421

– سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثاني عشر ص 88 – 92

[44] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الحادى عشر ص (ح)

العصر الكوشى ونقش اسمه علي القاعدة **سماتاوى تاف نخت** وعلي كتف التمثال اليمني لقبه وعلي اليسرى **ابن رع بسماتيك الأول** والتمثال قائم بالمتحف المصرى.

وفي عام **1905** رأى الأثرى شبيجللبرج في شارع وجه البركة بالقاهرة قطعة من تمثال راكع مصنوع من الحجر الجيرى وأمامه محراب للآلهة إزيس ونقش علي العمود الأيمن لهذا المحراب ما يأتي :

الملك بسماتيك محبوب إزيس القاطنة في العرابة والأمير المقرب وحاكم الجنوب **سماتاوى تاف نخت** ونقش في أسفله عملته الابنة الملكية من صلبه .. محبوبة الملك .. سماتاوى تاف نخت المشرف علي كهنة الإله **حرشف** المسمى سماتاوى تاف نخت[45].

مما تقدم يتضح أن تاف نخت موحد القطرين هو ذاته بسماتيك وأن المقصود بالإبنة الملكية التي عملت التمثال هي نيتوكريس وهو اللقب المرادف لبسماتيك الذى أتخذه وفقا لعقيدة سد[46].

ويقول د. أحمد فخرى إنه في عصر بسماتيك الأول نجد اتجاها جديدا في الفن والأدب وهو الرجوع لمحاكاة القديم وبخاصة ما كان من الدولة القديمة[47].

والواقع أنه لا يوجد كما أثبتنا ما يسمي بدولة قديمة قبل الطوفان وأن قوائم ما يسمي بملوك الدولة القديمة هي سجلات لمقابر أبيدوس وأهرامات جبانة منف الكبرى.

وعلي ذلك فإن ما يظن أنه محاكاة لأعمال فرعون معين من الدولة القديمة هو قرينة – مع أدلة أخرى – علي أن العمل المحاك والمحاك منه عمل أصلي لفرعون واحد متعدد الألقاب.

---

[45] – سليم حسن " مصرالقديمة " الجزء الثاني عشر ص 88 – 92

[46] – سليم حسن " مصرالقديمة " الجزء الثاني عشر ص 30 – 31

– د . أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 422

[47] – د . أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 423

ويقول سليم حسن أنه كان لزاما علي ملك مصر أن يدفع رواتب مرتزقة الإغريق بالمسكوكات النقدية ذهبا أو فضة. ويستطرد قائلا ولدينا عملة يمكن نسبتها إلي الملك تيوس نقش عليها حروف يونانية وعلي ظهرها من جهة اليمين نقش ديموطيقى يقرأ " تيوس فرعون " ومن ثم يمكن أن نذهب إلي أن تيوس الذى ذكر هنا هو والد نقطانب الأول (نخت نف) أو أمير البحر المصرى للأسطول الفارسي .. والمرجح أنه الفرعون الذى حكم في عهد الأسرة الثلاثين[48].

من الواضح أن سليم حسن أعتمد في بعض كتابته علي ما سجله مؤرخى الإغريق المتأخرين وهؤلاء إذ لم يكن لهم سجلات تاريخية مرتبة زمنيا وإنما كانت لديهم روايات كثيرة مما تناقله رحالتهم ومؤرخيهم عن الأمم لهذا عندما شرعوا في كتابة تاريخ مصر اعتمدوا علي قوائم مانيتون التي اعتبروها قوائم أسر متتابعة فقاموا بتقسيمها إلي عصور تاريخية فجاء نصيب القوائم من الثامنة والعشرين حتي الثلاثين والخاصة بتسجيل آثار بألقاب للملكة تي في فترة زمنية تقع في عصر الصراع بين اليونان والفرس واذ لم يكن لهم سجلات تاريخية محققة خلطوا بين الأحداث التي وقعت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد والخاصة بألقاب تي وتلك التي وقعت في عصر الصراع بين اليونان والفرس في القرون السادس والخامس والرابع قبل الميلاد لهذا جاء تاريخهم مشوها في مجمله ومحملا بالأخطاء.

والذى يهمنا إيضاحه في هذا الصدد أن ملوك ما يسمي بالأسرات 28 , 29 , 30 لا وجود لهم من الوجهة التاريخية في العصر الفارسي وعلة ذلك ما يلي :

أولا : أن نبوخذ نصر ملك بابل عندما غزا مصر عام 570 قبل الميلاد دمر مدنها وأحرق معابدها وحطم أنصابها التي في بيت شمس بأرض مصر, وسبي المصريين أربعون سنة كانت الأرض فيها خرابا إلي أن سقطت بابل في يد كورش ملك الفرس نحو عام 530 قبل الميلاد وبعد أن استتب الحكم للفرس في مصر دون

---

[48] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع عشر ص 538

مقاومة عاد خلالها المصريون من سبي بابل وأعيد تعمير البلاد وظلت مصر تحت الحكم الفارسي إلي أن دخلها الإسكندر المقدوني نحو سنة 311 قبل الميلاد.

ثانيا : أن جميع قوائم مانيتون كما أثبتنا هي سجلات بأسماء المقابر والأضرحة والأهرامات في مصر.

وقد أظهرت أبحاثنا أن الألقاب الواردة بالقوائم الثلاثة الأخيرة لمانيتون تخص الملكة المصرية تي أو تيوس التي ألفتها في بعض أطوار الصراع القائم بينها وبين الإغريق من جهة وبين الملك الكوشى بيعنخي ملك نباتا من جهة أخرى الأمر الذى يمكن تبينه متي جردنا وقائع هذا الصراع من الخلط الحادث بين وقائعه ووقائع الحروب المتأخرة بين الفرس واليونان التي كانت مصر بمنأى عنها في ذلك الوقت والذى أنتهي بسقوط دولة الفرس في يد الإسكندر المقدوني.

تاف نخت هو بروتيوس

من أبرز مظاهر الخلط الذى وقع فيه كتاب اليونان خلطهم بين الإسكندر الملقب باريس (ابن ملك طروادة) وبين الإسكندر المقدوني حيث نسبوا للأخير ما هو منسوب للأول من أنه سار في حملته علي أسيا فذهب إليه مصرى من مدينة أهناسيا يسمي تاف نخت وكان معه في معركة أسوس التي هزم فيها دارا ملك الفرس وكان تاف نخت هذا قد استنجد بالإسكندر لينقذ مصر مما تعانيه من ويلات فسار الإسكندر إلي مصر وفتحها[49].

وبداهة أن تاف نخت حاكم أهناسيا الذى استنجد باليونانيين والتيوكريتيين الذين كانوا في معية الإسكندر باريس هو الذى كان في حرب مع بيعنخي ملك نباتا وكان في حاجة لمعونة هؤلاء الجند في حربه ضد بيعنخي.

---

[49] – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 443 – 444

أما معركة أسوس فلعله يقصد بها التمرد الذى وقع ضد الإسكندر بـــاريس فـــي معبد ثاسوس أى معبد هيراكليس الواقع علي الفرع الكانوبي للنيل عندما انفض جند الإسكندر من حوله ولجأوا لتاف نخت , وبهذا تستقيم الوقائع التاريخية.

كما عثر علي لوحة لســماتاوى تاف نخت (أى موحد القطرين تــاف نخــت) من مدينـــة هيراكليوبوليـــس (أهناســيا) تتضمن شــكر للإله المحلي حرشـــف (هيراكليوس) جاء فيها إنك تضع حبي في قلب حاكم أســـيا وعظمـــاء رجالـــه يحترموننني وقد منحتني وظيفة الكاهــن الأكبر للآلـــهة ســـخمت (عشــتارة) .. وانك قد حفظتني في الحرب الإغريقية[50] (حرب طروادة).

وهكذا تزداد الصورة وضوحا وأن هناك صلة محققة بين تاف نخـــت وأتبـــاع الإسكندر باريس الذين احتموا بمعبد الإله حرشف(هيراكليس) الواقع علـــي الفـــرع الكانوبي للنيل الأمر الذى يقطع بأقوى برهان علي أن تاف نخت هو ذاته بروتيـــوس أى الملكة تي.

التحامسة هم الحورشسو

أظهرت الآثار ورود إشارات إلي رســو سفن الإســكندر بــن بريـــاموس ملــك طـــروادة علي ســاحل مصـــر في عصر الملكة تـــي عندما كانـــت تحكـــم مصـــــر باســـم أمنحتب الثالث من هذه الآثار رســـالة غامضة المعني نفســـرها في ضـــوء ما لدينا من معلومات جاء فيها أن نفر من الجند اجتاحوا بلاد مينلاوس ملك أسبرطة (عبدى أشرتا) وهربوا, وأن سفن جزيرة طروادة قد جنح بها إلي ســـواحل مصـــر حيث احتجزت هناك فطلب ريبادى (برياموس) ملك طروادة إلـــي ملـــك مصـــر أن يحجز ســـفن طروادة لديه إلا أن ملك مصـــر لم يســـتجيب له ورجعت الســـفن إلـــي مينائها باعتبارها من ممتلكات أســـبرطة وملكها أزيرو (عازيرو) أى مينلاوس[51].

---

[50] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 343 – 345

[51] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص362

وفي رسالة من برياموس ملك طروادة (ببلوص) إلي أمنحتب الثالث ترجمت بالنص التالي :

" منذ أن غادر والدك صيدا منذ هذه الأيام والبلاد قد إنضمت إلي جاز "[52].

والواقع أن وصول الإسكندر إلي صيدا أثبته هوميروس في الإلياذة بقوله :

" أن الإسكندر ومعه هيلينا قد حيد به عن طريقه فطوف بأماكن مختلفة ثم وصل إلي صيدا ".

والملاحظ أن هوميروس لم يقل وصلوا بل قال وصل كناية عن وصول الإسكندر إلي صيدا بمفرده دون هيلينا التي احتجزت بمصر لدى بروتيوس (تاف نخت).

كما وردت إشارات عن مراسلات بين أمنحتب الثالث (تاوسرة) ومينلاوس ملك اسبرطة منها رسالة ترجمت علي الوجه التالي :

" إلي نوموريا ملك مصر .. هكذا يتحدث دوشرتا (تاوسرة) ملك متني .. وأرجو أن تكون حالتك حسنة وكذلك حالة بيتك وتدوخيبا (أى هيلينا وقد أشار إليها مؤرخي اليونان باسم دوريخا كزوجة لأحمس الثاني) ابنتي وزوجك التي تحبها .. وإن عشتاروت ربة نينوى وسيدة كل الأراضي تقول إني سأذهب إلي مصر الأرض التي أحبها وسأعود منها وفي الحق لقد أرسلتها وقد سارت في طريقها والواقع أنه في عهد والدى .. ذهبت السيدة إلي تلك الأرض وقد كانت مبجلة طول مكثها هناك ولذلك أرجو يأخي أن تبجلها عشر مرات أكثر من قبل. وأرجو أخي أن يبجلها ويعيدها في فرح وإني أرجو أن تعود وليت عشتارة آلهة السماء تحمي أخي وتحميني " [53].

وجاء في لوحة الحملة الخامسة لتحوتمس الثالث وهو لقب العرش للملكة حتشبسوت ما نصه :

السنة التاسعة والعشرين كان جلالته في أرض زاهي (تقع علي الفرع الكانوبي للنيل) ليخضع البلاد الأجنبية الثائرة عليه في حملته الخامسة.

---

[52] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص57

[53] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 365 – 366

قائمة الأسلاب التي استولي عليها رجاله من العدو صاحب مدينة تونب (أسبرطة) أمير المدينة ثلاثمائة وتسعة وعشرون محاربا ومائة دبن من الفضة ومثلها من الذهب .. وأوان من البرونز والجشمت.

واستولي علي سفينتين مجهزتين ببحارتهم ومحملتين بكل شيء من عبيد وإماء ونحاس وقصدير .. إن جلالته نهب أرواد (طروادة) .. أحضر واحد وخمسون من العبيد والإماء واثنين وثلاثين جوادا[54].

ويرى سليم حسن أن تحوتمس الثالث أقلع بأسطوله إلي طروادة وحاصرها حتى سقطت وأعمل فيها النهب وأن ما تقدم هي قائمة أسلابه من طروادة.

إلا أننا نرى أن هذه اللوحة تحتاج إلي ترجمة جديدة لأنها تتعلق برواية هردوت بشأن تطويح الرياح العاتية لسفن الإسكندر باريس ابن برياموس ملك طروادة نحو مصر ومعه هيلينا التي اختطفها والأسلاب التي إستولي عليها من أسبرطة (تونب).

أما قوله أن جلالته نهب أرواد فمرجعه استيلائه علي سفن الإسكندر بن ملك طروادة.

مما تقدم يتضح أن تحوتمس الثالث هو من ألقاب الملكة تي التي ذكرها هردوت باسم بروتيوس والتي ذكرها مانيتون في القائمة التاسعة عشر الخاصة بتسجيل مقابر وادى الملوك باسم تاوسرة مقررا أنها التي سقطت طروادة في عصرها.

ويقول مانيتون أن الذى بني الهرم الأكبر هو سورس[55] (خوفو) الملقب باسم بروبتوس العظيم وكان من أنصاف الآلهة[56] من ملوك منف الذين جمعوا بين الحكمة والمعرفة المقدسة (السحر) وكان له الفضل في كتابة أحد فصول كتاب الموتي وأنشأ لنفسه معبدا وهيكلا خاصا بجوار هرمه.

---

[54] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 427 – 428

[55] – جاء نقلا عن مانيتون أن سوفس هو باني الهرم الأكبر إلا أنه لما كان المحقق لدينا أن سنفرو في اليونانية هو سوفس وأن سورس (خوفو) هو باني الهرم الأكبر فسوف نستخدم الاسم المصوب سورس بدلا من سوفس باعتباره خوفو منسوبا إلي مانيتون.

[56] – د. سيد كريم " لغز الهرم الأكبر" الهلال ديسمبر 1975 ص 103

وبداهة أن الفرعون بروبتوس هو الذى ذكره هردوت باسم بروتيوس كمعاصر لهيلينا وأحداث حرب طروادة [57].

تحوتمس الرابع ونحت أبو الهول

تظهر لوحة التأسيس التى وضعها تحوتمس الرابع أمام صدر تمثال أبو الهول أنه هو الذى أقام تمثال خبرى (شمس الصباح) العظيم أى حور المشرق في عالم الأحياء وفقا للعقيدة الشمسية.

كما تظهر اللوحة أيضا أنه هو الذى أقام السور المحيط بالتمثال ليحميه من زحف الرمال عليه.

تحوتمس الرابع والآتونية

عثر علي جعران لتحوتمس الرابع جاء فيه إشارة إلي الآتونية بما نصه :

لقد شاهد أمراء النهرين وهم يحملون للفرعون من خبرو رع (تحوتمس الرابع) عندما كان خارجا من قصره .. وإذا أيقظ نفسه للقتال وآتون أمامه فانه يخرب الجبال ويطأ الأراضى الأجنبية زاحفا إلي نهرين وإلي كارای (الكاريين) ليخضع سكان الأقاليم الأجنبية مثل رعاياه لحكم آتون أبد الآبدين[58].

والنص إضافة للإشارة للآتونية يظهر أن اليونانيين والكاريين كانوا في ركاب تحوتمس الرابع في حملته علي الجنوب وإن كنا نعتقد أن هناك خطأ في ترجمة كلمة نهرين التي يمكن أن تترجم هيلينا سيما وإننا نعلم أن أمنحتب الثالث أصدر جعلا تاريخيا يعلن فيه إلي شعبه قدوم جيلوخيبا أبنة شوتارنا ملك نهارينا (هيلينا) إلي مصر[59].

---

[57] – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني فصل 115 ص 233

[58] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 15

[59] – كريستيان ديروش "توت عنخ آمون " ص 121

حروب تحوتمس الرابع مع الأسود (بداية النهاية)

جاء في لوحة كونوسو ما موجزه :

السنة الثامنة .. كان جلالته في البلدة الجنوبية في بلـدة الكرنـك .. وقـد أدى الإحتفالات التي تسر والده آمون . فحضر إنسان ليقول له أن الأسـود قد أنقض من أعالي ووات وقد دبر العصيان علي مصر وقد جمع لنفسه كل المتوحشين وعصـاة الأقاليم الأخرى .. وبعد ذلك سار جلالته ليهزم السود في بلاد النوبة وهو قوى البأس في سفينته .. وجيشه الذى ينتصر به كان معه علي الضـفتين .. ورسى عند مدينة إدفـو وجاء إليه جيشـه العظيم العدد .. ووجد أعدائه مبعثرين (منتشـرين) فـي الوديان الوعرة المسالك ..[60].

وفي معبد حور بإدفو بالوجه القبلي وجـدت نقوش أرجعها المؤرخون للعصـر اليونانـي البطلمـي (300 – 28 قبل الميلاد) في حين أنها ترجع للعصر الهيـليني (1448– 1420 قبل الميلاد) جاء فيها ما نصه :

" ثم تقمص حور أسد له وجه إنسان وكان متوجا بالتاج المثلث "[61].

والنقوش التي تشير إلي حور في هيئة أبو الهول هي نقوش الحورشسو التـي تثبت وصولهم إلي إدفو.

وجدير بالملاحظة أن تحوتمس الرابع هو لقب العرش للملكة نفرتاتي الملقبـة تـى عـا (تي العظيمة) وموت مويا[62] أما لقبه كرئيس كهنة فهو أمنحتب الرابع (إخناتون) أى كاهن آتون المسمي نفرتيتي.

وهذا يفسر العلاقة بين حور (أبو الهول) والآتونية. كما يفسر تشـابه تماثيـل الشوابتي للملك تحوتمس الرابع مع شوابتي أمنحتب الرابع في كونها لم ينقش عليها

---

[60] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 20 – 21

[61] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 86

[62] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 25 , 27

إلا أسم الفرعون وحده دون أى نقوش سحرية وهذا مالا يوجد في شـوابتي سـائر الملوك[63].

تاوسرة (دوشرتا) وسقوط طروادة

تواتر عن مانيتون أن سقوط مدينة طروادة كان في عهـد الملكة توريـس (تاوسرة)[64] من ملكات قائمة ما يسمي بالأسرة التاسعة عشر (صـاحبة المقبـرة رقـم 14 بوادى الملوك).

وهذا معناه أن الملكة تاوسرة هي ذاتها بروتيوس التي احتجزت هيلينـا فـي مصر وفقا لرواية هردوت.

وهذه الملكة تاوسرة هي ابنة أمنحتب الثاني فرعون الخروج وهي أول من ملكت علي مصر بعد خروج بني إسرائيل منها.

ويؤكد ذلك ما قرره مانيتون وقدامي المؤرخين من أن خروج بنى إسرائيل مـن مصر كان في أيام الملكة تاوسرة (طوسير) إبنة أمنحتب الثاني (منفطة الثاني)[65] وهو ما أخذ به مؤرخو العرب فقالوا أن خروج بني إسـرائيل وغرق فرعون مصـر كان في أيام هذه الملكة التي أسموها دلوكـة بنت ذبا ونسـبوا إليهـا بنـاء حـائط العجوز[66] المنسوب بنائه للفرعون أمنحتـب الثالث وهو كما أسـلفنا لقـب العـرش للملكة تي.

وعلي ذلك ووفقا لمانيتون وقدامي المـؤرخين يتضـح أن بروبتـوس الملقـب سورس (خوفو) وبروتيوس (الملكة تي) وتوريس (تاوسرة) هـي ألقـاب

---

[63] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 16

[64] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 255

[65] – منفطا الثاني عند ميخائيل شاروبيم هو أمنوبتـاح وهـو مختصر اسـم امنحتب مرن بتـاح صاحب المقبرة رقم 8 بوادى الملوك وتخص الفرعون أمنحتب الرابع (إخناتـون) (ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 90).

[66] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 99 – 100

تخص فرعون واحد عاصر أحداث حرب طروادة التي وقعت أحداثها في عهد الملكة تي آخر ملوك التحامسة التي عاصرت أحداث حرب طروادة التي وقعت وفقا لما قرره المؤرخ يوسيفوس بعد خروج بنى إسرائيل من مصر.

وجدير بالذكر أن اسم الملكة تاوسرة ورد ذكره في خطابات العمارنة باسم دوشرتا.

ووفقا لهردوت يتضح أن مجيء الإسكندر الملقب باريس ابن ملك طروادة إلي مصر ومعه هيلينا كان في عصر الملكة تي (بروتيوس) التي اتخذت اسم بسماتيك واستعانت بقوات الإسكندر باريس في حروبها ضد بيعنخي الملقب شباكو(نفر كارع) ملك كوش ورأس القائمة الخامسة والعشرين لمانيتون[67] وتمكنت تي بذلك من إعادة توحيد القطرين تحت سلطانها لعدة سنوات.

كامس والمؤامرة ضد تتى

يقول سليم حسن أن العدو الأول الذى هاجمه كامس (بيعنخي) هو شخصية تدعي تيتي (الملكة تيتي) ابن بيوبي في بلدة الحدود المسماة نفروسي (فاروس التي ذكر مينلاوس أنه التقي فيها ببروتيوس أى الفرعون تي).

ويقول سليم حسن من المحتمل أن هذا كان مصريا وقيل عنه أنه حول نفروسى إلي عش للأسيويين[68].

---

[67] – خالف مانيتون في ذلك المؤرخون المتأخرون بأن جعلوا بيعنخي (نفر كارع) رأسا لهذه الأسرة وجعلوا شباكو(نفر كارع) خلفا له. أما المؤرخ ألن جاردنر فخالف الجميع وجعل من كاشتا رأسا لهذه الأسرة حال كونهم جميعا كاشتا وبيعنخي وشباكو ألقاب للملك مينا الذى ملك علي مصر بألقاب أخرى عديدة إتخذها علي حسب جارى عادة الفراعنة في ذلك.

[68] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء العاشر ص 239

لوحة كامس

عثر علي لوحة كامس (بيعنخي) بمعبد الكرنك وجاء فيها ما نصه :

أنه في السنة الثالثة من حكمه جمع رجاله ليحدثهم عن استيائه من أنه لا يحكم مصر بمفرده وأنه لابد أن يحارب حتى نفروسي لينتصر علي تتي بن بيوبي.

ثم يتحدث كيف أنه وفق للقبض علي رسول ملك الهكسوس إلي ملك كوش الذى دعاه لمحاربة ملك مصر ليقتسما الأرض فيما بينهما.

إلا ترى ماذا عمل ملك مصر ضدى إن الحاكم الذى فيها يوشك أن يتقدم نحو أرضى ولا يمكنني أن أهاجم بنفس الطريقة التي أتبعها معك لقد اختار أرضين لكي يهاجمها أرضك وأرضى فقد شاء أن يخربهما.

تعال وأبحر شمالا فلن يستطيع أن يتغلب عليك في مصر فلن أسمح له بمهاجمتك ودعنا نقسم أرض مصر بينن.

فأخذ الرسالة ولكنه أطلق الرسول ليحدث سيده عما فعله كامس في الأراضى المحتلة (هذا برهان علي أن كامس لم يكن مصريا بل غازيا). وأنهي كامس حديثه بأن أخبرنا بأنه عاد إلي طيبة[69].

توحيد القطرين

كان بيعنخي قد تمكن من السيطرة علي مصر حتى اللشت عدة سنوات واتخذ من ألفنتين مركزا له.

في حين تقهقرت تاف نخت إلي الدلتا واتخذت لنفسها لقب ملك الدلتا وحاكم الوجه القبلي وكاهن الآلهة نيت سيدة سايس (صالحجر) وجعلت علي رأسها التاج الأحمر الخاص بالآلهة نيت.

ولهذا الأمر دلالته إذ يدل علي أن تاف نخت كان امرأة لهذا جعلت التاج الأحمر علي رأسها لتمثل نيت سيدة سايس.

---

[69] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء العاشر ص 241 هامش 1

وقد ظلت البلاد منقسمة والجنوب مغتصب حتي جاءت المعونة بظهور مرتزقة يونانيين وكاريين جاءوا من جهة البحر عند الفرع الكانوبي للنيل فاستمالتهم بالعطايا والمنح لينضموا إليها.

وهكذا تمكنت تاف نخت بمعونة اليونانيين والكاريين المتحالفين معها من الوصول بقواتها حتى نباتا واستتب لها الأمر لسنوات عاد بعدها بيعنخي بقوات جرارة أحسن تدريبها بمجانق وأبراج ورماة فاجتاح جنوب البلاد وواصل تقدمه وزحفه علي الشمال حتى منف الحصينة المعقل الأساسي للقوات المصرية المتحالفة مع القوات الإغريقية التي دعاها مانيتون بالهكسوس.

فأقام بيعنخي الحصار علي منف حتى سقطت وأخضعت لسلطانه.

فانسحب تاف نخت والإغريق المتحالفين معه إلي صالحجر (سايس) واستمرت الحرب سجالا بين الجانبين نحو أربع سنوات حتي زاهي الواقعة علي الفرع الكانوبي للنيل حيث مدينة نوقراطيس (هيراكليوبوليس أهناسيا الشمالية) آخر معاقل تي والهكسوس المتحالفين معها عندئذ أدركت تي أنه لا مفر من الإستسلام فأرسلت لبيعنخي في طلب الإستسلام والصلح والزواج فقبل عرضها واتخذها زوجة وبذلك تسني له توحيد القطرين تحت سلطانه.

وهكذا انتهت الحرب بين مينا الملقب بيعنخي وبين الملكة تي باستسلام الأخيرة وزواجها من بيعنخي ملك نباتا الذى اتخذ لقبا جديدا فتسمي كاتشا الذى قيل عنه أنه كان متزوجا بابنة كاهن مصرى من العائلة الملكية[70]. أى أنه كان متزوجا من الملكة المصرية تي التي كانت بحكم منصبها السابق ملكة وكاهنة علي مصر.

وقد ظلت مصر تحت الحكم الكوشي نحو ثمانمائة وخمسون سنة حتى سقطت في عصر آخر ملوكها المسمي حفرع علي يد نبوخذ نصر ملك بابل الذى حكم مصر باسم كمبيثت (كمبيز) نحو سنة 570 قبل الميلاد[71] .

---

[70] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 134

[71] – مجدى صادق " مينا ليس أول الفراعنة " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/8 ص 2

لوحة النصر لبيعنخي بجبل برقل

في الجزء الأعلى من اللوحة نجد بيعنخي واقفا أمام آمون وموت وأمامه امـــرأة كتب أمامها الزوجة الملكية.

ثم يشاهد الملك نمروت وفي يده اليمني صناجة وبعده ثلاثـــة ملـــوك يحملـــون الألقاب أوسركون وأوبوت وبف نف ددى باست.

وفي الجهة اليسرى نجد صورة أمير لا يحمل الصل وله ضفيرة شعر جانبية وكتب فوق الصورة اسم مهشم بقي منه .. تتى.

وجاء في المتن ما موجزه :

السنة الواحدة والعشرين في عهد جلالة ملك الوجه القبلـــي والوجـــه البحـــرى بيعنخي .. لقد أتي إنسان ليخبر جلالته أن الحاكم العظيم لبلدة نتر المسمى تاف نخت إستولي علي الأرض الغربية من أول المستنقعات حتى اللشت وهو يصعد فـــي النيـــل بجيش جرار وأصبحت البلاد موحدة خلفه.

فأمر بيعنخي جنوده بالتقدم صوب طيبة قبالة الكرنك ومن هناك إنحدروا مـــع النهر فرأوا سفنا عدة صاعدة مجهزة بالسلاح لمحاربة جيشه فـــأوقع بهـــم مذبحـــة عظيمة وأستولي علي سفنهم وحمل أسراهم إلي نباتا.

ثم تقدم الجيش إلي مشارف أهناسيا طلبا للحرب مع رئيس الحرب العظيم حـــاكم المدن المسورة للأرض الشمالية الملقب كاهن الآلهة نيت ســـيدة ســـايس والكـــاهن الأعظم سم للإله بتاح المسمي تف نخت فأوقعوا بهم مذبحة عظيمة واستولوا علـــي سفنهم التي في النهر فتقهقر الجيش المصرى إلي الدلتا.

وبدلا من أن يتقدم الجيش النوبي صوب الدلتا نجده يتقهقـــر نحـــو الأشـــمونين فغضب بيعنخي وسار بنفسه نحو مصر إلي بلدة الأشمونين بمقاطعة الأرنـــب فســـاد الرعب من جلالته إلي نهاية بلاد الآسيويين وحاصر الأشمونين وأقام عليهـــا أبراجـــا لرماته واستخدم المجانق في ضرب أسوارها حتى سقطت فتقدم نحو ميدوم واللشـــت وسار نحو منف وأقام عليها الحصار واقتحمها كما بفيضان.

ثم تقدم صوب عين شمس وحضر إلي بيت رع (الهرم الأكبر) ودخل المعبد بعد أن كسر مزلاجه ورفع مصراعيه وصعد السلم إلي النافذة العظيمة ليشاهد رع في بيت بن بن (هرم صغير مدبب يوضع فوق قمة الهرم ليتممه وكان يعد أقدس قطعة في البناء الهرمي باعتباره هيكلا لرع) وشاهد سفينة الصباح الخاصة برع وسفينة المساء الخاصة بآتوم ثم أوصد المصراعين بعد أن وضع عليهم الطين وختمهم بختمه[72] وأصدر أمره للكهنة بعدم السماح لأى أحد أن يدخله.

ثم دخل معبد آتوم (أبو الهول) سائرا خلف تمثال آتوم – خبرى (أبو الهول) العظيم صاحب عين شمس.

ثم تخبرنا لوحة بيعنخي أن تاف نخت أرسل إلي بيعنخي يعلن استسلامه وخضوعه وأنه سيكون طوع أمره فأقلع بيعنخي بسفنه محملة بخيرات الشمال متجها صوب الجنوب[73].

عرافة نفرروهو كاهن باست

انتحل بيعنخي الملقب مينا ملك نباتا لقب أمنمحات الأول ليتوج به ملكا علي مصر ولكونه كان مغتصبا للسلطة وكوشيا من غير نسل الملوك أنصاف الآلهة أراد أن يبرر اعتلائه عرش البلاد بصفته البشرية باعتباره ابن إنسان مخالفا بذلك عادة فراعنة مصر السابقين فابتكر طريقة جديدة تحقق هدفه بإشاعة رواية قوامها أن جلوسه علي عرش مصر إن هو إلا تحقيق لعرافة قديمة لكاهن للآلهة باست يسمي نفرروهو تنبأ بها في محضر سنفرو (لقب من ألقاب الملكة تي).

---

[72] – عثر المنقبون علي بعد أربعة أمتار من قاعدة لوحة معبد أمنحتب الثاني علي بقايا جدار سميك من اللبن وعلي مصراع جميل لباب من الحجر الجيرى عليه خرطوش الفرعون أمنحتب مرنبتاح (اخناتون) , وقد عثر المنقبون علي المصراع الثاني من الباب المشار إليه (سليم حسن " أبو الهول " ص52).

[73] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الحادى عشر ص 9 – 34

تقول العرافــة بأنــه حينما كان يفكر في حالــة الشــرق حينما يأتي الآسيويين (اليونانيين والكاريين) بقوتهم .. سأريك البلاد وقد صارت مغزوة تتألم, وأن منطقة عين شــمس لن تصير بعد مكان ولادة كل إلــه (إشارة إلي القضاء علي الآتونية وعبادة أبو الهول).

ثم يستطرد قائلا :

" سيأتي ملك من الجنوب اسمه أميني وهو ابن امرأة نوبية الأصل وقد ولد في الوجه القبلي وسيتسلم التاج الأبيض وسيلبس التاج الأحمر فيوحد البلاد بذلك التــاج المزدوج وسينشر السلام في الأرضين فيحبه أهلها وسيفرح أهل زمانه وسيجعل ابن الإنسان يبقي إلي الأبد .. والآسيويين سيقتلون بسيفه .. وسيخضع المتمردين للصل علي جبينه .. وسيقيمون سور الحاكم حتى لا يتمكن الآسيويين من أن يغزوا مصــر. فليبتهج من سيراه "[74].

والنص كما نرى يتحدث عن غزو نوبي للشمال بقيادة مينا أو أمينــي يســتهدف تحديدا ملكة الشمال التي تلبس التاج الأحمر تاج نيت سيدة ســايس المتحالفــة مــع الأسيويين (مصطلح أطلق عل اليونانيين والكاريين) وكانت تتخذ عين شمس مقــرا لها لعبادة حور.

ومن البراهين التي تثبت أن اسم " سنفرو " لقب من ألقاب الملكة تي أن الملــك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة كان قد أعلن علي لسان عراف مــن عــين شــمس وقوع غزوة آسيوية في المستقبل[75].

هذه الغزوة هي ذاتها التي أعلنت لبسماتيك من معبد حاتحور فــي بوتــو بــأن الانتقام سيأتي من البحر عند ظهور قوم مدرعون بالبرونز فلم أعلم بسماتيك بنــزول رجال مدرعين بالبرونز علي الساحل أدرك أن العرافة قد تحققت فعمد إلي الاســتعانة بهم في حربه ضد النوبيين الذين دعاهم بالأنجاس.

---

[74] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث ص 171 – 174

[75] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثامن ص 531

مرسوم قفط بعزل تي

ومن البراهين التي تثبت أن الفرعون مينا أو أمنمحات الأول كان مغتصبا لوظيفة الملكة تي مرسومه الشهير بمرسوم قفط الذى أصدره والذى جاء فيه قوله ألا فلتطرد تيتي ابنة أمنحتب من معبد أبي آمون وليمح اسمها منه ويأخذ " أمنمحات " حامل الختم وظيفتها وقد وجد هذا المرسوم منقوشا علي باب لسنوسرت الأول بمعبد قفط[76].

والواقع أن غاية المرسوم هو تجريد الملكة تيتي من وظيفتها الكهنوتية بمعبد آمون وعزلها من وظيفة حامل الختم التي تخص الملك ذاته ليأخذ أمنمحات وظيفتها في الملك والكهنوت.

العصر المنواني

تظهر الآثار أن مينا أو بيعنخي اتخذ ألقاب أمنمحات الأول وسنوسرت الأول كما تظهر انتحاله ألقاب امنمحات الثاني وسنوسرت الثاني لهذا سمي عصر هؤلاء الملوك بالعصر المنواني نسبة إلي مينا.

وفي هذا يقول سليم حسن أن الأشكال الحلزونية التي انتشرت علي الجعارين المصرية في عهد سنوسرت الأول ترجع في أصلها إلي المدنية الإيجية[77].

ويقول أيضا أنه عثر علي فخار ملون ينسب للعصر المنواني (نسبة إلي مينا) في خرائب بلدة اللاهون الواقعة عند مدخل الفيوم في منطقة بناء هرم سنوسرت الثاني خع خبر رع باللاهون وأن صناعة هذا الفخار تنسب للعصر المنواني بجزيرة كريت.

---

[76] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 102 – 103

[77] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث ص 268 – 271

والواقع أن مينا أو بيعنخي بعد أن هزم ملوك الثاسوس أى الهكسوس في موقعة زاهي علي مصب النيل الكانوبي عبر خلفهم البحر وأخضع لسلطانه جزيـرة كريـت وجميع مدن بحر إيجة.

فعرف عصره بالعصر المنواني الذى التقي فيه العصرين البرونـزى والحجـرى معـا.

مينا في الأساطير الإغريقية

تقول الأساطير الإغريقية أن مينوس ابن زيوس (آمون) أصبح ملكـا قـوى السلطان ولم يقتصر حكمه علي جزيرة كريـت بل كان نفوذه يمتد علي كـل بحـر إيجة.

والمظنون أنه هو أول سلسلة ملوك حملوا هـذا الاسـم وأن حضـارة العصـر البرونزى الذى عاش فيه كان يسمي العصر المنواني[78].

---

[78] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثاني عشر ص 518 – 523

الفصل الثالث

بناة الأهرام وأبو الهول

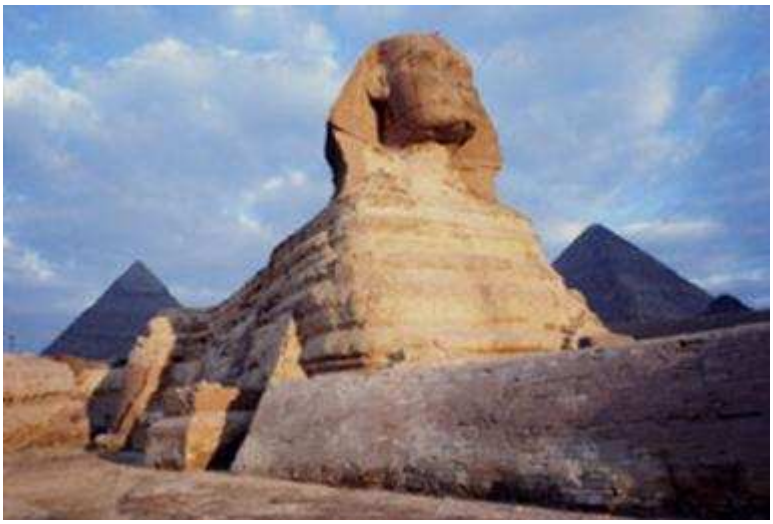

يعد موضوع بناء الأهرام ونحت وإقامة أبو الهول من الموضوعات الهامة التي دار ومازال يدور الجدل حول من أنشأها ولماذا وكيف ومتي؟ تساؤلات تحتاج إلي إجابات.

ورغم أن هذا الموضوع كل لا يتجزأ باعتبار أن أبو الهول وفقا للفكرة العامة أقدم من الأهرامات باعتباره إله الشمس حور ام إخت في كافة مظاهره خبرى في الصباح ورع في الظهيرة وآتوم في المساء, وباعتبار أن الهرم بيت رع وأن حجر بن بن المدبب القمة يمثل رع أو هيكل رع, ورغم أن كل من الأهرامات وأبو الهول متصلين ومرتبطين من حيث الهدف من الإنشاء بعبادة الشمس والعقيدة الشمسية إلا أن تخصيص مبحث مستقل لكل من أبو الهول والأهرام ضرورة يفرضها البحث وعليه سوف نخصص للإجابة عن جميع هذه التساؤلات المبحثين التاليين.

المبحث الأول

من نحت أبو الهول؟

الرأس الصخرى الذى صار أبو الهول

تبين قياسات أبو الهـــول أن طوله 72.3 مترا وأن ارتفاعه 20 مترا, وكـــان رأس أبو الهول قبل نحته عبارة عن رأس صخرى يقع علي الحافة الشمالية الشرقية من جبانة الجيزة (رو ستاو) أعلي منخفض صخرى تخلف عن عملية قطع الأحجار لأعمال البناء.

وكان يقع بين الكتلتين اللتين صارتا بعد نحتهما مخلبين لأبـــي الهـــول معبـــدا صغيرا أقامه رعمسيس الثاني وأمام هذا المعبد الصغير وجد تمثال لأسد مـــن حجر كان يحرس هذا المعبد كما عثر علي قطع من تماثيل أسود أخرى, ورأس تمثال صغير لأبي الهول[79] .

ويبدو أنه كان بواجهة هذا المعبد لوحة للملك سيتي الأول يتعبد فيها لنمـــوذج لتمثال أبو الهول جالسا علي قاعدة بصفته الإله حولـــون, ولعـــل هـــذا مـــا أوحـــي لتحوتمس الرابع بنحت الربوة في صورة حولـــون (أبولـــــون) داعيـــا إيـــاه حـــور أم إخت (حرمخيس) ثم عمل علي نقل تلك اللوحة لستي إلي المعبد الـــذى أقامه باسم أمنحتب الثاني تخليدا لذكراه حيث عثر عليها هناك[80].

وكان موقع أبو الهول يعرف باسم "ست بت" أى الموقع المختـــار[81] أو ربمـــا يعني موقع ست نسبة إلي لوحة ستى التي كانت قائمة أمام معبد رعمسيس الثاني.

---

[79] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 35

[80] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 84

[81] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 30

وقد عثر بمعبد أمنحتب الثاني علي لوحة كبيرة من الحجر الجيرى ذكر فيها الأهرام باعتبارها أهرام حور ام إخت (أبو الهول)[82] وهو تعبير يدل علي أن الأهرام بنيت من أجل أبو الهول الأمر الذى يعني أن أبو الهول أسبق من الأهرام في الوجود.

ويقول سليم حسن أن أمنحتب الثاني حينما شيد معبدا شمال أبو الهول وضع أسسه علي نحو يجعله مقبرة فوق الطرف الغربي للممر الشمالي للمعبد القديم (معبد رعمسيس الثاني) بعد أن طمره بالرديم[83].

وبداهة أن هذا غير متصور إذا كان عصر الرعامسة تاليا لعصر التحامسة الأمر الذى يقوم دليلا علي أن الرعامسة الحيثيين سبقوا التحامسة في الوجود.

وكان أعلي جسم أبو الهول في المنطقة التي صارت تمثل منتصف ظهر تمثال أبو الهول بئر خاص بإحدى المقابر التي أنشئت به قبل نحته وتقديسه وكان قطر فتحة البئر نحو متران وعمقه سبعة أمتار وقد تم سد هذه البئر في أعمال الترميم بغطاء معدني[84].

كما كان علي جانبي جسم أبو الهول قبل نحته عدة سراديب نحتت فيه أو حجرات كما يقول سليم حسن تم سدها أو غلقها.

وقد أظهرت بعض صور أعمال الترميم التي قام بها الفرنسي باريز أحد هذه السراديب أو الحجرات في منتصف الجانب الشمالي للتمثال ولم تبين الصور أبعاد السرداب ويبدو أنه كان لمقبرة قديمة حفرت به قبل تخصيصه ليصير تمثالا لحور.

ولتمثال أبو الهول مدخل فتحه الإنجليزى هوارد دفيز في الجهة الخلفية من التمثال لا يزيد ارتفاعه عن المتر الواحد ولج منه إلي داخل أبو الهول حيث يوجد سرداب نازل أسفل أبو الهول طوله نحو سبعة عشر مترا وفي المنطقة العلوية من

---

[82] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 83

[83] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 36

[84] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 42 بتصرف

– د. زاهي حواس " قصة أهرام مصر " (6) جريدة الأهرام 1 يوليو 2000 ص 10 بتصرف

السرداب يوجد سرداب آخر منحوت في الصخر بجسم التمثال يصل إلي نحـــو تســـعة أمتار تقريبا[85] .

متى نحت أبو الهول ؟

يقول سليم حسن :

" إن الفكرة العامة عند الأقدمين أن أبو الهول أنما كان أقدم من الأهـــرام باعتباره إله الشمس وبذلك أرجعوه إلي عهد ما قبل الأسرات أى إلى عصر الملـــوك من أنصاف الآلهة الذين عرفوا بأتباع حور "[86].

ثم يقول أنه من المحتمل أن ملوك مصر قبل الأسرات (قبل مينا) كانوا في العادة يصورون علي هيئة أسود[87].

ثم في موضع أخر يقول وكان أمنحتب الثالث (اللقب الكهنوتي للملكـــة تـــي) مغرما بوجه خاص بأن يصور في صورة أسد وقد عثر له علي تمثالي أسد في جبـــل برقل بالنوبة وهما الآن بالمتحف البريطاني.

وقد عثر علي صورة للملكة تي في هيئة أبو الهول تطـــأ شـــخوص منبطحـــة لامرأة أسيوية وأخرى زنجية في مقبرة خيروف بطيبة[88].

كما كشفت الحفريات عن لوحة للملكة تي مثلت فيه نفسها علـــي شـــكل أبـــي الهول يجمع بين رأسها وجسم الأسد.

وقد وجد أقدم أسم أطلق علي أبو الهول وهو " رو تى " في متون الأهرام وهو مرتبط بعبادة الشمس وكانت تي تصور في صورة أسد.

وجاء في كتاب الموتي الفصل الثالث السطر الأول ما نصه :

---

[85] – د. زاهي حواس " قصة أهرام مصر " (6) جريدة الأهرام 1 يوليو 2000 ص 10

[86] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص86

[87] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص75

[88] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص107 ، 112 ، 113

" أيا آتوم يا من يظهر سيدا للبحيرة ويا من يضيء مثل رو تى (جبانة تـــي) الذى يسمع أوامرك بلسان الماثلين بين يديك "[89] .

كما صنعت حتشبسوت عدة تماثيل تمثلها علي شكل أبو الهول بعضها تظهر فيه بمظهر الرجال.

كما عثر علي لوحة لإخناتون (كاهن المعبودة آتون) علي شكل أبـــي الهـــول ترفع يدها لآتون الذي يشع ضوءه علي وجه أبو الهول باعتباره حور الحاكم في عالم الأحياء.

ويقول بوركارت أن الذي نحت تمثال أبو الهول هو أمنحتب الثالث (اسم العرش للملكة تي) استنادا إلي الألوان التي استعملت في صباغة عينه وغطاء رأسه.

يؤيد ذلك أيضا أن العلماء يؤكدون أن لحية أبو الهـــول صـــنعت فـــي عصـــــر التحامسة.

ويقول سليم حسن عن تاريخ نحت أبو الهول بأن هناك نقوش تدل علي أنه نحت في عهد خوفو ولكن البحث العلمي أثبت أنها نقوش دخيلة نقشت في عصـــر الدولـــة الحديثة.

ويقول المؤرخ مانيتون أن ســـورس (خوفو) هو بروبتـــوس العظـــيم أى الفرعون تيوس (تي).

من ذلك يتضح أن النقوش ليست دخيلة لأن بروبتوس العظيم أى الملكة تـــي التي حكمت مصر باسم أمنحتب الثالث هي سورس (خوفو).

ووفقا لهردوت فإن بروتيوس الذى هو سورس (خوفو) كان معاصرا لـهيلينـــا تلك الشقراء وردية الخدين التي ظهرت في مقبرة مرسى عنخ (من ألقاب خوفو) في صورة سيدة شقراء ترتدى رداءا هيلينيا يختلف عما ترتديه النساء المصريات وأطلق عليها اسم " حتب حورس الثانية "[90] .

---

[89] – سليم حسن " أبو الهول " ص 132

[90] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 327

إقامة أبو الهول (تمثال خبرى العظيم)

المحقق لدينا أن التي أمرت بنحت تمثال الإله حور (أبو الهول) هي الملكة تـــي التي حكمت مصر باسم أمنحتب الثالث وقد أمرت بنحت تمثال حور بعــد أن اتخــذت لنفسها لقبا جديدا هو تحوتمس الرابع.

ولا يعوزنا الدليل لإثبات أن **لوحة التأسيس** المنصوبة أمام تمثال حــور (أبــو الهول) خصصت باسم تحوتمس الرابع.

كما أظهرت الحفريات أن السور المقام حول أبي الهول لحمايته من زحف الرمال كان مصنوعا من طوب اللبن المنقوش عليه اسم تحوتمس الرابع.

وقد تم الكشف عن جزء كبير من هذه الحواجز أثناء أعمال التنقيب ووجد أن بعض قوالب اللبن المستخدمة في بنائها موسومة باسم تحوتمس الرابع[91].

لوحة تأسيس أبو الهول

تبين **لوحة التأسيس** الشهيرة بلوحة الحلم أن تحــوتمس نحــت هــذا التمثــال وأحاطه بسور وفيما يلي نستعرض مضمون نص هذه اللوحة :

السنة الأولي .. من حكم حور .. من خبرو رع **تحوتمس الرابع** .. ولما حانت ساعة الراحة لأتباعه وكان ذلك عند معبد ست بت الخاص بالإله حور .. وبعد فقرات ساقطة تخللها ذكر بعض الآلهة ربما أمرته بعمل ما هو آت .. **ويقيم تمثال خبرى العظيم جدا في هذا المكان** (أى يقيم تمثال يمثل حور في الأفق صــباحا) وهــو العظيم في شجاعته والذى يظله فيء رع.

واتفق ذات يوم أن تحوتمس جلس يتفيأ ظل حور فغشاه النعاس فرأى حور يقول له أنت في يا بني تحوتمس إني والدك **حور ام إخت- خبرى- رع- آتوم** وأنبــأه أنه سيمنحه ملكه علي الأرض رئيسا للأحياء وسيلبسه التاج الأبيض والتاج الأحمــر

---

91 – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 232

وسيكون المحافظ علي أشيائه .. وتشكي له أن رمال المعبد قد غمرته وطلب منه أن يلتفت إليه ليفعل ما يرغب فيه .. فلما استيقظ فهم كلمات حور .. وجاء في اللوحة ما نصه " إنهم سيحافظون عل ما نحضر من قربان لهذا الإله. ثيران .. وسنقدم الثنـــاء للإله وننفر .. وخفرع والتمثال الذى عمل لآتوم حور ام إخت "[92].

وأهم ما تظهره اللوحة أن حور في الصباح يسمي خبرى وفي الظهيـــرة يســـمي رع وفي المساء يسمي آتوم.

كما أظهرت اللوحة أن تحوتمس الرابع أقام تمثال خبرى العظيم جدا باعتباره حور المشرق في عالم الأحياء وفقا للعقيدة الشمسية في الموضع الذى به معبد ست بت.

كما أظهرت اللوحة أيضا أنه هو الذى أقام السور المحيط بالتمثال ليحميه مـــن زحف الرمال عليه.

وأخيرا تظهر اللوحة أنه قدم قرابين لحور من ضمنها تمثال أقامه باســـم خفـــرع علي هيئة آتوم الشمس الغاربة ليجعل اسمه حيا كعادة الفراعنة في إحياء ألقابهم.

لوحة معبد أمنحتب الثانى

ومما يبرهن علي أن أبو الهول نحت في عهد التحامسة هـــو أن معبـــد أمنحتـــب الثاني الذى أقامته تي شمال شرق أبو الهول هو المعبد الحقيقي لأبـــو الهـــول وقـــد وضعت أساساته فوق أحد أركان معبد أخر يزعم أنه معبد أبو الهول والواقع أنه كان معبدا جنازيا خاصا بالجبانة يرجع لعصر رعمسيس الثاني الحيثي.

وفيما يلي نستعرض مقتطفات مـــن متن لوحة تأسيس المعبد المقـــام باســـم أمنحتب الثاني :

---

[92] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 10 – 12

يعيش حور .. ملك الوجه القبلي والبحرى عا خبرو رع ابن الشمس أمنحتب حاكم هليو بوليس .. وهو الذى وطيء النوبيين تحت رجليه وأهل الشمال ينحون لقوته وكل الأراضي الأجنبية تخافه .. ولقد استولي علي مصر كلها .. ابن الشمس حاكم أيون الإلهي .. الذى منذ ولادته كان متوجا بالتاج الأبيض (تاج الجنوب) والذى غزا الأرض بوصفه ملكا يجرى في عروقه الدم المصرى .. وهو الذى حكم ووحد نبات الجنوب مع نبات الوجه البحرى .. ولم يكن في مقدور أحد أن يشد قوسه (تأثير هلينى).

وكان كل من الإله حرشف (هيراكليوس) والآلهة عشتارة مسرورين منه .. ووقف عند معبد حور إم إخت (أبو الهول) وقد مكث مدة هناك جائلا حوله بعربته متأملا جمال معبد خوفو وخفرع المبجلين وكان قلبه يتوق لإبقاء اسميهما حيا.

هذه التعبيرات " وقف وتأمل " تدل علي أن أمنحتب الثاني هو الذى أقام هذه المنشآت الأمر الذى أوضحه تصريحيا في المتن بعد ذلك بقوله أنه أصدر أمره بإقامة معبدا تكريما لأبو الهول وهذا برهان علي أنه هو الذى أقام معبد أبو الهول حيث تظهر اللوحة بعد ذلك علة بناءه للمعبد بأنه تذكر المكان الذى تمتع فيه بجوار أهرام حور إم إخت وفي هذا تقول اللوحة :

والآن بعد أن توج جلالته ملكا .. وعندما كانت البلاد في أمان كما كانت من قبل في حكم عا خبرو رع .. عندئذ تذكر جلالته المكان الذى تمتع فيه بجوار أهرام حور إم إخت فأصدر أمره بإقامة معبد هناك علي أن تنحت لوحة من الحجر الأبيض يكتب عليها اسمه العظيم عا خبرو رع محبوب حرمخيس (أبو الهول)[93].

من استقراء النصوص بهذه اللوحة يستدل علي أن النوبيين كانوا قد استولوا علي القطر الجنوبي لذلك فمن أجل أن يثبت أمنحتب عدم شرعية ذلك كتب يقول أنه

---

[93] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 644 – 648

منذ الولادة كان متوجا بالتاج الأبيض لهذا غزا الأرض بصفته ملك يجرى في عروقه الدم المصرى وتمكن من الإستيلاء علي مصر كلها وتوحيد القطرين تحت سلطانه وسحق النوبيين تحت قدميه وبهذا صارت الأرض موحدة كما كانت في حكم أمنحتب الثاني.

ثم ذكر أمنحتب أسماء الآلهة حرشف وعشتارة وهي آلهة كان اليونانيين والكاريين يتعبدون لها الأمر الذى يدل علي أنهم كانوا في معية هذا الفرعون.

ثم يقول أنه وقف عند **معبد أبو الهول** وأخذ يتأمل جمال **معبد خوفو وخفرع** دون أن يشير إلي معبد منقرع الأمر الذى يستدل منه أنه هو الذى أقام هذه المعابد الثلاثة وأنه إلي هذا الوقت لم يكن الهرم الثالث قد بني بعد.

والمحقق لدينا أن التي أقامت هذه المنشآت بألقابها المختلفة هي الملكة تي, وأن ألقاب ملوك التحامسة كانت مشاع بينهم لذلك فالتمييز بين الملوك الثلاثة الذين حكموا في هذه الأسرة يتم في ضوء معرفتنا بظروف كل عصر من عصور كل واحد منهم.

وقد تأثر الإغريق المتحالفين مع تي بالعقيدة المصرية التي تجعلها ممثلة لحور الشمس المشرقة في عالم الأحياء. لهذا كانوا يصورون أبو الهول الإغريقي دائما كأنثى.

الأمر الذى أثبته سليم حسن بقوله :

" كان أبو الهول الإغريقي دائما أنثى وقد يبدو غريبا أن يلتقط الإغريق ذلك الطراز .. وليس يبدو سوى شبه قليل بين أبو الهول المصرى ونظيره اليوناني بل أن إناث أبو الهول المصرية علي عهد الأسرة الثامنة عشر لا تشبه في مظهرها الطراز الهيليني "[94].

وقد **تعبد** الإغريق من اليونانيين والتيوكريتيين لتمثال أبو الهول (حورماخيس) بعد انضمامهم للفرعون بروتيوس أو **خفرع** بسماتيك وهو من ألقاب الملكة

---

93 – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 123

أحمس (حتشبسوت) الشهيرة بتي وتركوا نقوش إغريقية علي طول مخلبي أبو الهول سجلها كافجليا عندما أزال الرمال عنه عام 1816 للميلاد[95].

وفيما يلي جزء من قصيدة إغريقية كتبت علي إحدى أصابع مخلب أبو الهول :

وهذه الجدران في طيبة بنتها الحوريات
ولكن جدارى لا يخشى الحروب ..
إننا نسمع نغمات النـاى لا نفير الحرب
والدم الذى يروى الأرض إنما هو دم ثيران الأضاحي
وليس من أعناق الرجال المذبوحين
إن ما نتزين به هو ثياب الأعياد لا أسلحة الحرب
ولا نحمل في أيدينا سيوف ولكن كأس الأخوة في المائدة
وخلال ساعات الليل كلها عندما تحترق القرابين
نغنى الأناشيد للإله حورماخيس (حور الأفق)
ونزين رؤوسنا بأكاليل الزهر[96].

من هذه القصيدة يتضح أن المذبح المقام أمام أبو الهول أقامه الإغريق المتحالفين مع بروتي (الملكة تي) لتقديم قرابينهم عليه للإله حورماخيس.

وقد عثر علي نقوش باللغة اليونانية علي الساق اليسرى لتمثال رعمسيس المهشم القائم بواجهة معبد أبي سمبل جاء فيه أن الملك بسماتيك وصل إلي ألفنتين وأن هؤلاء الذين كانوا في معية أبسماتيك بن ثيوكليس هم الذين قاموا بكتابة هذه الكلمات. لقد ساروا في النيل حتى وصلوا جنوب كرجوس حيث لا يمكن عبور النهر بعد ذلك وكان الجنود المرتزقة تحت أمرة بوتاسيمتو والمصريون تحت قيادة أحمس (حتشبسوت في قوائم مانيتون) وقد كتب هذه السطور داميركون بن أموبيكس وبيليكوس بن أوداموس[97].

---

[95] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة ص 19

[96] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 238 – 239

[97] – ليزلي جرينر " سد عال فوق النوبة " ص 221

ويقول المؤرخ الروماني بليني أن أبو الهول يقع أمام الأهرام وأنه الإله المحلي لسكان المنطقة المحيطة الذين يعتقدون أنه قبر أمايس (أحمس) وأنه صبغ باللون الأحمر (لون النار) ليتفق مع العبادة (عبادة الشمس)[98].

والواقع أن أمازيس (أحمس) هو لقب علم من ألقاب أسرة التحامسة وهو لقب من أشهر ألقاب الملكة تي ويرجح أن يكون اسمها الحقيقي إذ ورد مرتبطا بأشهر ألقابها حتشبسوت وتيتي وبسوسنس, وقد ورد اسم أحمس في القائمة السادسة والعشرون لمانيتون كما ورد في قائمة مانيتون الثامنة عشر باسم أمسس كلقب لحتشبسوت.

ويقول سليم حسن أنهم عزموا في نوفمبر سنة 1936 علي إزالة التراب المتراكم في الجهة الشمالية من بهو معبد أبو الهول فعثروا علي تمثال صغير لأبو الهول ملون باللونين الأحمر والأصفر ويحمل خرطوش الملك واح آب رع وهو الذى عرف باسم حفرع في التوراة , وفي ذلك ما يدل علي أن ملوك العصر الصاوى زاروا أبو الهول وأهدوا إليه نذورا من دميات[99].

والواقع أن الملك واح آب رع (خفرع) صاحب دمية أبو الهول الحمراء هو آخر غير حفرع المعاصر لنبوخذ نصر ملك بابل الوارد اسمه في الكتاب المقدس لأن حفرع الأخير قتله نبوخذ نصر (إرميا 44 : 30) وهو نوبي من نسل بيعنخي ملك نباتا وبموته انتهي العصر الفرعوني.

أما خفرع صاحب دمية أبو الهول الحمراء فهو خفرع بسماتيك وهو الذى ورد ذكره في لوحة التأسيس التي أقامها تحوتمس الرابع أمام أبو الهول كما أشار إليه أمنحتب الثاني في لوحته بقوله أن هرمي خوفو وخفرع أقيما من أجل أبو الهول.

مما تقدم يتضح وجود ملكين باسم حفرع الأول من عبدة أبو الهول (حور الأفق) والأخير نوبي من نسل بيعنخي ملك نباتا الذى لم يبجل أبو الهول لكونه كان

---

[98] – سليم حسن " أبو الهول " مكتبة الأسرة 1999 ص 85

[99] – سليم حسن " أبو الهول " ص 66

موحدا مع الملكة المصرية تي التي حاربته بأسماء هذا عددها فعمد إلي ردمه بالرمال لهذا عثر على الآثار الخاصة بالحورشسو وخدام حور وتشمل آثار التحامسة وملوك العصر الصاوى من غير النوبيين علي حالها عندما تم إزاحة الرمال عن جســم أبــو الهول في العصر الحديث.

المبحث الثاني

بنـــاة الأهـــرام

أثبتت الأبحاث والدراسات المتعلقة بموضوع بناء الأهرام أنها لم تكن من الأعمال المعجزية التي نقرأها في بعض الكتب القديمة والحديثة.

فالمحاجر التى قطعت منها أحجار الأهرام قائمة بجوار الأهرام الثلاثة لكـل مـن يريد أن يراها الآن بعد أن أزيحت عنها الرمال التى غطتها منذ عشرات السنين.

من ذلك يتضح خطأ النظرية القائلة بأن أحجار الهرم كانت تجلـب مـن محـاجر الضفة الشرقية من النيل (محاجر طرة).

إذ الواقع أن الأحجار التي كانت تستخدم في كسوة الأهرام هي التي كان تجلـب من محاجر طرة وذلك لملاستها وناصع بياضها وسهولة الحفر عليها[100].

ومما سهل بناء الأهرام هو أن المصريين في القرن الخامس عشر قبل المـيلاد استخدموا الزحافات لنقل الأحجار من محاجرها إلي مواقع البناء كما استخدموا البكـر لرفع الأحجار ووضعها في أماكنها المخصصة.

وقد عثرت الجامعة المصرية في حفائرها علي بكرتين أحداهما وجـدت بجـوار الهرم الثاني والأخرى عثر عليها شرق الهرم الرابع.

أما عملية قطع الأحجار الجيرية المستخدمة في بناء الأهرام الكبرى والتي يبلـغ متوسط أوزانها نحو الطنان ونصف الطن فمن أيسر الأمور التي مازال يمارسها حتي اليوم أحفاد الفراعنة في مواقع ترميم المقابر حيث يقف العامل علي الحجر أيـا كـان حجمه ويضع قطعة من الحديد ويطرق عليها حتي يتم غرسها في الحجر.

بعد ذلك يقف العامل ويضرب علي القطعة الحديدية بفأسه عدة طرقات لمدة دقيقة واحدة بعدها ينفلق الحجر إلي قسمين سليمين تماما[101].

---

[100] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 287 – 289 بتصرف

[101] – د . زاهي حواس " قصة أهرام مصر " جريدة الأهرام عدد 6 مايو 2000 ص10 بتصرف

هكذا بوسائل بسيطة أقام الفراعنة أهرامهم ومنشآتهم التي دخل فيها الحجر الجيرى وعلي رأسها الهرم الأكبر ومازال أحفادهم يرممون آثارهم باستخدام ذات التقنيات التي استخدمها أجدادهم.

الهرم الأكبر والعقيدة الشمسية

تبين قياسات الهرم الأكبر أن ارتفاعه الحالي هو 137 مترا وأن ارتفاعه الأصلي 146 مترا بعد إضافة هرم بن بن ذى القمة المدببة الذى يبلغ ارتفاعه تسعة أمتار إليه.

وهرم بن بن الذى يوضع علي قمة الهرم الناقص ليتممه يسمي هيكل رع وفقا للعقيدة الشمسية حيث جاء في متون الأهرام أن آتوم عندما جاء إلي الوجود ظهر في صورة تل مرتفع وأشرق في هيئة حجر بن بن المدبب القمة وعليه صورة طائر الفونكس الأسطورى الذى يرمز لآتوم.

وهذا معناه أن الهرم هو بيت رع وأن حجر بن بن هو الهيكل الذى يسكنه رع.

يبلغ حجم الهرم الأكبر نحو مليونين ونصف المليون متر مكعب , وتبلغ أحجاره نحو مليونين وثلاثمائة ألف حجر يبلغ وزن كل حجر منها نحو طنين ونصف الطن , ويبلغ الوزن الكلي للهرم نحو ستة مليون طن.

هرم خدام معبد الشمس

ورد في إحدى برديات كتاب الموتى أن **الإله تحوت** (الإله القمر) هو الذى أوحي **لخدام معبد الشمس** (أى التحامسة أبناء تحوت) ببناء **صرح الإله الهرمى** وكشف لهم عن أسرار القوة التي تجعلهم يتحكمون في الحجارة لتكون طوع أمرهم حتي يرتفع صرح الإله (إشارة إلي استخدام الروافع للتحكم في الأحجار ورفعها).

وهناك لوحة للملكة **أحمس** بمعبد الكرنك تثبت أن التحامسة أى أبناء تحوت هم خدام معبد الشمس الذين منحهم تحوت المعرفة.

كما تثبت اللوحة أن أحمس وهي سيدة كانت تحكم البلاد باعتبارها حور الحاكم في عالم الأحياء وأنها تحالفت مع اليونانيين والكاريين من سكان بحر إيجة كما تظهر اللوحة إخضاعها للعصيان الذى قام ضدها في الجنوب كما تظهر اللوحة أيضا لقبها الجديد أعح حتب أى سلام آمون , وفيما يلي نستعرض مقتطفات منها :

" حور عظيم الشكل .. رب الأرضين نب بحتي رع ابن الشمس الذى يحب **أحمس** .. ملك الوجه القبلي في بلدة بوتو والأمير علي مصر .. ومن كان نصيب كل من حور وست تحت سلطانه (أى الشمال والجنوب) .. وكان كل فرد يقول أنه سيدنا وسكان بحر إيجة (اليونانيين والكاريين) يقولون أنه إلهنا (باعتباره حور ام إخت أى أبو الهول) .. ويقف **الأجانب في موكب** واحد عند قصره والوجل منه في بلاد خنت نفر وزئيره في أراضى الفنخو .. وعندما يخرج الملك وبصحبته أتباعه مثل **القمر** وسط النجوم .. وهو **مثل قرص الشمس عندما يسطع .. وأشعته في الوجوه مثل أشعة آتوم .. ومن تحيطه هيبة الإله تحوت** (إله العلم) الذى **يمنحه معرفة الأشياء** .. وعظيم في فنون السحر .. تأملوا إنه **إله علي الأرض** فقدموا له الخضوع مثل رع.

قدموا المديح **لسيدة البلاد وسيدة جزر بحر إيجة** فاسمها رفيع الشأن في كل بلد أجنبي فهي التي تضع الخطة للجماهير زوج الملك وأخته الملكية .. هي أخت ملك وأم ملك .. ولقد جمعت جيشها .. وهدأت روع الوجه القبلي (الذى كان تحت سيطرة بيعنخي الملقب مينا ملك النوبة) وأخضعت عصاته (أى أنها تمكنت من إستعادة القطر الجنوبي) أعح حتب " (سلام القمر)[102].

---

[102] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 201 – 203

هرم تتي في الأرض المقدسة (سقارة)

عثر بترى في أبيدوس بالعرابة المدفونة علي لوحة وجد بهـا نقـوش تثبـت أن أحمس أقام له صرحا هرميا ومعبدا باسم تتي بالأرض المقدسة.

هذه النقوش تظهر فيها الملكة أحمـــس ملك الوجهين القبلي والبحرى تجلس إلي أحمـس نفرتـارى الأميرة الوراثية ابنة الملك وأخت الملك والزوجـة المقدسة (الملكة والأميرة الوراثية لقبان لشخص واحد) يفكران فيما يستطيعان عمله من أجل أسلافهم (أى ألقابهم السابقة) فقالت الملكة أحمس لأحمس نفرتـارى لقـد تذكرت الزوجة العظمي للملك (كاهنة الإله) وأم الملك تتي شيرى المتوفاة إن لها اليوم غرفة دفن وضريحا فوق أرض مقاطعة طيبة ومقاطعة أبيدوس.

أقول ذلك لأن جلالتي إنتوى أن يصنع لها هرما ومعبدا في الأرض المقدسـة بالقرب من أثر جلالتي وعلي أثر نطق جلالته بهذه الكلمات أقيمت هذه المباني علـي وجه السرعة[103].

وبالفعل تم بناء هرم في منطقة سقارة باسم تتي ورد ذكره في صـدر القائمـة السادسة لمانيتون الخاصة بتسجيل أهرامات سقارة ذات المتون.

ويقول د. أحمد فخرى أن ملوك الدولة الحديثة (الرعامسة والتحامسة) لم يبنوا أهراما لملوكهم[104].

وبداهة أن هذا الرأى تفنده لوحة أحمس التي يقرر فيها عزمه إقامة هرم ومعبد باسم الملكة تتي في الأرض المقدسة وعلي أثر نطق جلالته بهذه الكلمات أقيمت هذه المباني علي وجه السرعة.

---

[103] – د. محمد بيومي مهران " تاريخ الشرق الأدنى القديم " الجزء الثالث ص213 – 214

– سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 114 , 214

[104] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 367

من بنى أهرامات الجيزة الثلاثة

يقول المؤرخ ديودورس الصقلي أن الأهرام الثلاثة هـي لأرمـايوس (الملكـة أمينارتاس من القائمة 28) وأمسس (أحمس الأول هي حتشبسوت في القائمة 18 لمانيتون وهي أحمس الثاني بالقائمة 26 لمانيتون) وأناروس (ابن بسـماتيك مـن القائمة 26)[105].

وهذه الألقاب جميعا أمينارتاس (أميرتايوس) وأمسس وأناروس هي ألقاب للملكـة تـي.

والواقع أن أغلب الروايات المتعلقـة بأمينارتاس وأنـاروس مسـتمدة مـن الروايات الأغريقية.

ويقول سليم حسن أنه لم يعثر لهذين الملكين علي أى آثار[106] لـذلك نـرجح أن هذه الأسماء اليونانية هي تصحيف لاسم الملكة أمينارثاس التي كانـت تلقـب باسـم نيتوكريس التي زعم المؤرخون أنها حفيدتها ويبدو أن هذا الاسم اتخذته الملكة بعـد هزيمتها وزواجها من بيعنخي الملقب كاشتا الذى انتحل لقب رعمسيس الثالث ولهـذه الملكة أمينارثاس معبد باسمها وبه هيكل باسم نيتوكريس ويقع معبد أمينارثاس إلـي يسار معبد رعمسيس الثالث النوبي في مدينة هابو[107].

ويقول المؤرخ مانيتون أن باني الهرم الأكبر هـو سـورس الملقـب باسـم بروبتوس العظيم وكان من أنصاف الآلهة من ملوك منف الـذين جمعـوا بـين الحكمة والمعرفة المقدسة (علوم السحر) وكان له الفضل في كتابة أحد فصول كتاب الموتي[108].

---

[105] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 111 – 113

[106] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 113 , 127

[107] – د. محمد عبد الباسط الحجاجي ورشدى فريد " مرشد الآثار " ص 159

[108] – د. سيد كريم " لغز الهرم الأكبر " الهلال ديسمبر 1975 ص 103 – 104

وما قرره مانيتون من أن بروبتوس من أنصاف الآلهة يثبت أنه حكم مصر قبل مينا وهذا معناه أنه ليس من نسل مينا موحد القطرين الذى قيل عنه أنه أول من حكم مصر من البشر.

وهذا برهان علي أن بروبتوس من ملوك الحورشسو من أنصاف الآلهة الذين قيل عنهم أنهم حكموا مصر قبل مينا.

وبداهة أن بروبتوس أو بروتيوس هي الملكة المصرية تي التي ذكرها هردوت كمعاصرة لهيلينا بقوله أن الإسكندر باريس بعد أن اختطف هيلينا من أسبرطة وركب البحر نحو طروادة طوحت به الرياح في بحر إيجة إلي الشاطيء المصرى عند الفرع الكانوبي للنيل, وهناك قبض كاهن معبد هيراكليوس المسمي ثونيس(آتون) علي الإسكندر واستولي علي سفنه واقتاده إلي بروتيوس بمدينة منف فأمرت بترحيله مع الإحتفاظ بهيلينا لديها حتي يحضر مينلاوس بنفسه لاستلامها.

وهكذا نزلت هيلينا ضيفة لدى الملكة تي الزوجة الإلهية لآتون (امرأة ثون).

بمقابلة رواية المؤرخ مانيتون القائلة بأن سورس (خوفو) باني الهرم الأكبر هو بروبتوس العظيم مع رواية هردوت القائلة بحلول هيلينا الشقراء ضيفة علي بروتيوس ينجلي لغز ظهور صورة سيدة شقراء في مقبرة الملكة مرس عنخ الثالثة (معاصرة لخوفو) حيث عثر في المقبرة علي منظر ملون بالجدار الغربي للحجرة الرئيسية ظهرت فيه حتب حرس الثانية الملقبة ددف رع (اعتبر المؤرخون لقبها زوجا لها) في شكل امرأة شقراء الشعر زرقاء العينين ترتدى ثوبا هيلينيا أى من الثياب التي اشتهرت بها هيلينا حيث نجد فيه نوعا من النتوء المثلث الشكل فوق الكتف يختلف عما ترتديه النساء المصريات[109].

من هنا تتكشف حقيقة الأسطورة القائلة بأن خوفو اتخذ زوجة أجنبية شقراء.

---

[109] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 327

– د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 183 – 184

هذه الشقراء ذات العيون الزرقاء التي اعتبرها المؤرخون زوجة لخوفـو هـي هيلينا وقد دعتها الملكة تي باسم حتب حرس وبنت لها مقبرة باسـم مـرس عـنخ وأقامت لها هرما باسم ددف رع بمنطقة أبي رواش[110] حسب جارى عادة الفراعنـة في تغيير الأسماء وذلك بالطبع إضافة إلي اسمها الأصلي.

الأساطير عن الشقراء صاحبة الهرم

هناك رواية مضمونها أن الهرم الثالث كان مقبرة لغانية تدعي رودوبيس وذكر سترابون أن هذه الحظية كانت تدعوها سافو شقيقة كراسوس باسم دوريخا علي حين كان يدعوها آخرون باسم رودوبيس[111] (ورد اسم دوريخا في مراسلات ملك متنـي مع أمنحتب الثالث باسم تادوخيبا).

ويقول هردوت أن رودوبيس كانت معاصرة لأمسس (أحمس الثـاني) وإنهـا كانت جارية لجادمان من جزيرة ساموس وأحضرتها سافو إلي مصر حيـث أعتقهـا كراسوس.

ويقول المؤرخ يوليوس أفريكانوس (170 بعد الميلاد) أن سوفس هو الذى بنى الهرم الأكبر وأن الملكة نيتوكريس (القائمة السادسة) أقامت الهرم الثالث.

ويقول سليم حسن أن البحوث التاريخية أثبتت أخيرا أن خنتكاوس (من القائمـة الرابعة) ربما كانت هي الملكة نيتوكريس (أخر ملكات القائمة السادسة) التي ذكرها المؤرخون ونسـبوا إليها إتمام الهـرم الثالث[112].

ويقول المؤرخ د. زكي شـنوده أن نيتوكريس هي التي ذكرها المؤرخون باسـم رادوبيـس[113].

---

109 – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 186

110 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 323 – 324

111 – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 183 – 184

112 – د. زكي شنوده " موسوعة تاريخ الأقباط " الجزء الرابع ص 21

والواقع أن الخلاف الذى وقع فيه المؤرخون حول خنتكاوس ورادوبيس ونيتوكريس اللواتي أجمع المؤرخون علي أنها ألقاب لملكة واحدة مرجعه الأساطير التي نسبت إليهن أقامة الهرم الثالث فضلا عن عدم إدراكهم الماهية والغاية من قوائم مانيتون.

لذلك وبعيدا عن الأساطير فإن الملكة **خنتكاوس** صاحبة الهرم الرابع بالجيزة وردت باسم **رادوبيس** كخامس ملوك القائمة الرابعة لمانيتون الخاصة بتسجيل أسماء الأهرام الكبرى.

من ذلك يتضح أن الهرم الرابع بالجيزة هو هرم رادوبيس وفقا لمانيتون وهي ذاتها خنتكاوس.

أما الملكة نيتوكريس فقد ورد اسمها كصاحبة هرم في القائمة السادسة لمانيتون الخاصة بتسجيل الأهرام ذات المتون كسادس ملوك هذه القائمة باعتبارها صاحبة **هرم نيت ذى المتون بسقارة.**

وبداهة أن منطقية النتائج التي انتهينا إليها هي برهاننا علي أن قوائم مانيتون ليست بقوائم أسرات بل هي سجلات خاصة بأسماء المقابر والأهرام والمدافن في مصر وعليه فهي أبعد ما تكون عن أن تكون سجلا لتاريخ مصر الفرعونية بدليل توحيد شخص خنتكاوس(رادوبيس) من ملوك القائمة الرابعة مع شخص الملكة نيتوكريس آخر ملوك القائمة السادسة.

ولا يظن أحد أن هناك خلافا بين المؤرخين حول شخصية بناة الأهرام رغم أن هناك من أرجع بناءها علي الوجه المتقدم بيانه إلي ملوك وردت ألقابهم في قوائم مانيتون الرابعة والسادسة والثامنة عشر والسادسة والعشرون والثامنة والعشرون إذ الواقع أن جميع هذه الألقاب تخص فرعون واحد هو الملكة تي.

ومما يبرهن علي أن الأهرامات وأبو الهول أقيموا في عصر الدولة الحديثة هو أن الكثير من المؤرخين وفي مقدمتهم هردوت والمؤرخ القبطي يوحنا النيقيوسى جعلوا خوفو وخفرع ومنقرع من ملوك الدولة الحديثة.

ويقول د. أحمد فخرى أن الطقوس الدينية الخاصة بالملك خـــــوفو اســتمرت قرونا كثيرة فلدينا من العصر البطلمي أى بعد أكثر من ألفي سنة بعد موته آثار تشير إلي استمرار وجود كهنة خوفو حتي ذلك العهد[114].

والواقع أن ما ظنه د. أحمد فخرى أنها آثار من العصر البطلمــي هــي آثــار خاصة بالعصر الهيليني أو ما يسميه بعض المؤرخين بالعصر الصاوى.

وقد عثر في بقعة قريبة من أبــو الهــول علي بيت وحمام للملك تــــوت عــنخ آمون[115].

وبداهة أن ذلك كان بهدف الإشراف علي أعمال نحت أبو الهول وتشييد الأهرام.

ومن البراهين الدالة علي أن الصراع بين الشمال والجنوب مــن أجــل توحيــد القطرين كان علي أوجه في عصر بناة الأهرام أى في عصر التحامسة أن أقدم هرم أقيم في بلاد كوش هو الهرم الذى أقامه بيعنخى ملك نباتا في منطقة الكورو[116].

وقد أشار بيعنخي إلي الهرم الأكبر في لوحته الشهيرة بلوحة النصر حيث جــاء فيها أنه تقدم صوب عين شمــس وحضر إلي بيت رع (الهـــرم الأكبــر) ودخــل المعبد بعد أن رفع مصــراعيه وصعد السلم إلي النافذة العظيمة ليشــاهد رع فــي بيت بن بن (هرم صغير مدبب يوضع فوق قمة الهرم ليتممه وكان يعد أقدس قطعة في البناء الهرمي باعتباره هيكلا لرع) وشاهد سفينة الصباح الخاصة برع وســفينة المساء الخاصة بآتوم ثم أوصد المصراعين وختمهم بختمه وأصدر أمره للكهنة بعدم السماح لأى أحد أن يدخله.

---

[114] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 152

[115] – د. سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الأول ص 303

[116] – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية " ص 348

القسم الثانى

فراعنة الكتاب المقدس

الفصل الأول

سنوسرت الثانى فرعون إبراهيم

سنوسرت الثاني فرعون إبراهيم

يقول المؤرخون العرب أن القبط تزعم أن خرطيش (سنوسرت الثاني) أول ملوك الفراعنة هو فرعون إبراهيم.

ومن آثار عصر سنوسرت الثاني مقبرة " خنوم حتب " الموجودة في بني حسن, وقد عثر الأثريون في هذه المقبرة علي مومياء محنطة لصاحب المقبرة.

ولهذه المقبرة أهمية خاصة إذ تبين نقوشها حدث مجيء أبو الآباء إبراهيم إلي مصر ففي أحد جوانب الردهة بالمقبرة توجد نقوش ورسوم تظهر الأمير خنوم حتب يستقبل جماعة آسيوية قادمة من كنعان عبر الصحراء يقدمهم له كاتبه المسمي نفر حتب الذى يظهر وكأنه يقدم له ورقة مضمونها ما يلي :

في السنة السادسة من عهد جلالة الملك حور مرشد الأرضين ملك الوجه القبلي والوجه البحرى (خع خبر رع) سنوسرت الثاني (توافق سنة 1920 قبل الميلاد) قدم سبعة وثلاثون نفسا من العامو (البدو) وأحضروا معهم من بتسو معدنا يسمي مستميت (كحل) هدية منهم للملك.

ويشاهد بالرسم أحد المقدمين ويدعي خيتي يتبعه حارس وخلفهم رئيس الجماعة المسمي " أبشا " أى أبي الرمل ويحمل لقب حقا خاست وتعني حاكم البلاد الأجنبية ومعه غزال وكان يرتدى ثوب كثير الألوان وخلفه رجل يقود غزال آخر وفي أعقابهم أربعة رجال مسلحون بالأقواس والرماح وفي أرجلهم صنادل من الجلد

ويرتدون الملابس التي اشتهر بها أهل كنعان وعلي ظهر أحدهم قربة مـــاء وخلفهـــم آتان علي ظهره طفلين محمولين في سفطين وخلفه أحد الغلمان مسلحا برمح تتبعـــه أربعة نساء في ثياب طويلة لامعة يتبعهم آتان آخر محملا بالأمتعة والسلاح وخلفـــه رجلان يحمل أولهم قربة ماء والثاني مسلح بالقوس والنشاب ووجوه الجماعة تـــدل علي أنهم من الساميين[117].

وهذه اللوحة تصور مجيء أبرام وابن أخيه لوط وطفلتيه إلي مصر حيـــث تتفـــق تفاصيلها مع رواية التوراة التي تطلعنا بأنه بعد خروج أبرام من حاران ارتحـــل إلـــي أرض كنعان ليتغرب هناك ولما حدثت مجاعة في الأرض انحدر ونزل أرض مصر.

وحدث لما دخل أبرام إلي مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلي بيت فرعون. فصـــنع إلـــي أبرام خيرا بسببها .. فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب سارای امرأة أبرام.

ويقول المؤرخ أبو الفدا أن فرعون إبراهيم سنان بن علوان (سنوسرت الثاني) أخذ سارة زوجة إبراهيم فأيبس الله يديه ورجليه عندما دخل عليهـــا فأطلقهـــا فعـــاد صحيحا.

وأطلعتنا التوراة أن فرعـــون ملك مصر دعا أبرام وقال له ما هذا الذى صنعت بي .. والآن هوذا امرأتك خذها وأذهب فصعد أبرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوط معه إلي أرض كنعان.

ويقول المؤرخ أبو الفـــدا أن فرعون مصر أطلق سارة ووهبها هـــاجر جاريـــة لها[118].

---

[117] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 53

– د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 219

– د. عبد العزيز صالح " الشرق الأدني القديم " الجزء الأول ص 186

[118] – إسماعيل سرهنك " حقائق الأخبار عن دول البحار " الجزء الثاني ص 95

وحدث في أيام أمرافل (حمورابي) ملك شنعار (بابل) وأريوك ملك ألاسار وكدرلعومر ملك عيلام وتدعال ملك جوييم.

أن هؤلاء صنعوا حربا مع بارع ملك سدوم وبرشاع ملك عمورة وشنآب ملك أدمة وشمئيبر ملك صبوييم وملك بالع التي هي صوغر. جميع هؤلاء اجتمعوا متعاهدين إلى عمق السديم الذي هو بحر الملح .. أربعة ملوك مع خمسة. وعمق السديم كان فيه آبار حمر كثيرة. فهرب ملكا سدوم وعمورة وسقطا هناك. والباقون هربوا إلى الجبل.

فأخذوا جميع أملاك سدوم وعمورة وجميع أطعمتهم ومضوا. وأخذوا لوطا ابن أخي أبرام وأملاكه ومضوا. إذ كان ساكنا في سدوم.

فأتى من نجا وأخبر أبرام العبراني. وكان ساكنا عند بلوطات ممرا الأمورى أخي اشكول وأخي عانر. وكانوا أصحاب عهد مع أبرام.

فلما سمع أبرام آن أخاه سبي جر غلمانه المتمرنين ولدان بيته ثلث مئة وثمانية عشر وتبعهم إلى دان. وانقسم عليهم ليلا هو وعبيده فكسرهم وتبعهم إلى حوبة التي عن شمال دمشق. واسترجع كل الأملاك واسترجع لوطا أخاه أيضا وأملاكه والنساء أيضا والشعب (تكوين 14 : 1 – 16).

من هو فرعون إبراهيم ؟

تلاحظ لنا من خلال دراستنا لتاريخ سنوسرت الثاني (خع خبر رع) أن هناك فرعونان يحملان ذات الاسم لم يرد ذكر أى منهما في قائمة مانيتون الثانية عشر.

كما تلاحظ لنا أن **القائمة الثانية عشر** لمانيتون جاءت خلوا من أسماء أمنمحات الأول سحتب إب رع (صاحب هرم اللشت) وسنوسرت الثاني خع خبر رع (صاحب هرم اللاهون) وأن إلحاقهما بالقائمة المذكورة تم من قبل المؤرخين المتأخرين.

وتلاحظ لنا أيضا أن اسم أمنمحات الأول سحتب إب رع صاحب هرم اللشت هـو من ملوك القائمة الثالثة عشر وعليه فقد ألحقناه بها مع سنوسرت الثاني خع خبر رع صاحب هرم اللاهون.

ومن استقراء أقوال المؤرخين يستنتج أن هرم سنوسرت الثاني (خع خبـر رع) كان في الأصل للملكة تي ثم خربه بيعنخي منتحلا اسم رعمسيس الثاني تخريبا كاملا وأغتصبه لنفسه باسم سنوسـرت الثاني (خع خبر رع).

وقد أعتقد المؤرخين المتأخرين أن سيزوستريس رابع ملوك القائمة الثانية عشر لمانيتون الخاصة بتسجيل منشآت هرمية معينة هو سنوسرت الثاني (خع خبر رع) إلا أن المحقق لدينا أن سيزوستريس الوارد ذكره في قائمة مانيتون الثانية عشر هو سنوسرت الثالث (خع كاو رع) صاحب هرم دهشور.

ولما لم يكن لسنوسرت المعاصر لإبراهيم أى أهرامات لهذا لم يرد اسـمه فـي قائمة مانيتون المذكورة.

وربما أن فرعون إبراهيم ليس له من الآثار إلا ما ورد بمقبرة " خنـوم حتـب " الموجودة في بني حسن, ولكننا لا نجزم بذلك الآن, وإن كنا نعتقـد أن معظـم آثـار القدماء قد اغتصبت من قبل الفراعنة المتأخرين وأن الكثير منها تـم محـو نقوشـه والقليل أعيدت صياغته في القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

الفصل الثاني

موريس فرعون يوسف الملقب أرسو

المحقق أن تاريخ مصر يبدأ بمجيء مصرايم بن حام بن نوح إلـــي أرض وادى النيل سنة 101 للطوفان وتوافق سنة 2247 قبل الميلاد وفي عهد سنوسرت الثـــاني الملقب أمنمحات الثاني جاء إبراهيم أبو الآباء إلي مصر نحو سنة 1920 قبل الميلاد وقد انتهي حكم هذه الأسرة بتولي الفرعون موريس حكم مصر نحو سنة 1747 قبـــل الميلاد.

من هو الفرعون موريس ؟

موريس أو موريسيل ملك الحيثيـــين كـــان يلقـــب أيضـــا بالأســـماء الحيثيـــة سوبيليوليوماس ولابارناس وقد ملك علي مصر باسم رعمســـيس الأول مـــن بحتـــي رع, وسيتي الأول من ماعت رع, ورعمسيس الثاني وسر ماعت رع وسيزوستريس وأمنمحات الثالث.

وفيما يلي نستعرض بعض أهم البراهين المثبتة لذلك.

ذهب المؤرخ سترابون وجمهرة من مؤرخي اليونان إلي أن الفرعون مـــوريس هو الذي أنشأ بحيرة موريس في الفيوم لتكون خزانا للنيل.

ويقول المؤرخ هردوت أن الفرعون موريس حفر البحيرة المسماة باسمه وبنـــي أهرامات.

وكشفت الآثار أن بحيرة موريس بالفيوم أنشئت في عهد أمنمحـــات الثالـــث[119] الأمر الذى يستدل منه علي أن موريس هو ذاته أمنمحات الثالث.

---

[119] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث ص 315 – 320

– هردوت يتحدث عن مصر ص 216 , 217 , 282

وتعرف بحيرة موريس أيضا باسم بحيرة قارون لكونها تتكون من خلجان تشبه القرون.

ويقول مؤلف توفيق الجليل في أخبار مصر :

" أن سنوسرت الثالث (سيزوستريس) كان يحكم مع أمنمحات الثالث وأنه أول من أسس مدينة الكرنك وتوغل في بلاد النوبة ".

هذا الفاتح سنوسرت الثالث ذكره كل من هردوت ومانيتون باسم سيزوستريس وهو رعمسيس الثاني.

ويقول المؤرخ ديودورس الصقلي أن طيبة وتعرف حاليا بالأقصر بنيت في حكم أوزيمندياس (سمندس) وهو رعمسيس الثاني.

مما تقدم يتضح أنه كان للفراعنة أكثر من اسم **فموريس** الذى نسب إليه المؤرخون إنشاء بحيرة موريس هو ذاته **سنوسرت الثالث** الفاتح العظيم الذى قيل عنه أنه أشرك معه ابنه **أمنمحات الثالث** في الحكم في حين أن أمنمحات الثالث لم يكن ابنا لسنوسرت الثالث بل لقبا له.

كما عثر علي تمثال لرعمسيس الثاني عليه خرطوشان لرعمسيس الثاني وأمنمحات الثالث يمثلان لقبه الملكى والكهنوتى.

ويقول د. عبد العزيز صالح :

" أن بعض المؤرخين القدماء ربط بين اسم أمنمحات الثالث الذى ذكروه باسم لاماريس ومترادفات أخرى وبين بناء ضخم في منطقة الفيوم أطلقوا عليه اسم لابيرانث ".

والواقع أن "لابيرانث" أو لابارناس هو أحد الألقاب الحيثية للفرعون موريس وقد ورد هذا الاسم مصحفا في قائمة ملوك الأسرة الثانية عشر باسم لاخاريس الأمر الذى أثبته المؤرخ مانيتون بقوله أن لاخاريس بني اللابيرانث في إقليم أرسينيو كمقبرة شخصية له.

ويقول المؤرخ هردوت أن الكهنة أخبروه بأن تحت اللابيرانث ﷺ ردهة وكذا تابوت الملك الذى بني اللابيرانث أى موريس الذى هو رعمسيس الثاني الحيثي.

والواقع أن موريس وفقا للعرف الجارى في العالم القديم كـــان يطلـــق أســـمائه وألقابه سواء المصرية أو الحيثية التي يتخذها علي العمائر أو المشروعات أو المدن التي ينشئها.

وقد بني رعمسيس الثاني معبدا باسم سوبيليوليوماس نسبة إلي أحد أشهر ألقابه الحيثية وقد صحف الاسم إلي أبو سمبل.

الرعامسة وعبادة الإله ست

بعد أن استتب الحكم لرعمسيس الثاني انشأ عاصمة جديدة لملكه في شرق الدلتا بمنطقة هوارة (أفاريس) دعيت بر رعمسيس أى قصر رعمسيس وتقع علي الفرع التانيسي للنيل وجعلها المقر الرئيسي لعبادة ست حيث أقام بها معبدا للإله ست, وقـــد جعل رعمسيس الثاني إقامته ببر رعمسيس بجوار هيكل ست.

ومعلوم أن الإله ست أو سوتيخ هو إله الحرب عند الحيثيين أما عند المصـــريين فيمثل إله الشر.

ويقول ألن جاردنر في مؤلفه " مصر الفراعنة " أن سيتوس الأول أشـــرك معـــه ابنه رعمسيس الثاني في الحكم.

والواقع أن الفراعنة لا يشركون معهم في الحكم أبنائهم أو زوجاتهم وما قد يظنه المؤرخين شريكا للفرعون في الحكم إن هو إلا لقب من ألقاب الفرعون الأمـــر الـــذى أثبته بعض المؤرخين.

من ذلك ما قرره المؤرخ يوسيفوس بقوله أن سيتوس مـــن ألقـــاب رعمســـيس الثاني[120] وقد تأيد هذا أثريا بالعثور علي تماثيل لرعمســـيس الثـــاني تحمـــل ألقابـــه رعمسيس وسيتي.

ولدينا علي جدران معبد بيت الوالي منظر تتويج رعمسيس الثـــاني إلـــي جانـــب سيتي الأول ورغم أن ألقاب الفرعون تم تشخيصها إلا أن الكلمة المنقوشة كالصـــورة المرسومة تخص شخص واحد.

---

[120] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثامن ص543

وبناء علي ذلك فإن ما ينسب للواحد من أعمال ينسب للآخر ولدينا دليل علي ذلك نسوقه كمثال وهو أن منظر انتصار رعمسيس الثاني علي اللوبيين في معبد أبو سمبل هو صورة طبق الأصل من ذات المنظر منسوبا إلي سيتي الأول علي معبد الكرنك[121].

ويقول المؤرخ ميخائيل شاروبيم أن سيتوس الأول هو رعمسيس الثالث.

زواج موريس الملقب رعمسيس من ابنة حاتوسيل

تقول كريستيان ديروش في مؤلفها " توت عنخ آمون " ما موجزه أنه جاء في حوليات سوبيليوليوماس التي حررها ابنه موريس أنه عندما كان أبيه في بلاد كركميش علي نهر الفرات أرسل لوباكيس وتشوب زلماس إلي بلاد أمكا (أنطاكية) .. وعندما سمع أهل مصر بالهجوم علي بلاد أمكا تولاهم الخوف, وتفاقم الموقف حين توفي سيدهم ببحورورياس (بحارمايس وتصحيفه حور محب وهو من ألقاب رعمسيس).

فأرسلت الملكة المصرية إلي أبيه ليرسل لها أحد أبنائه للزواج منها فجاء حاتوسيل أمير الحيثيين إلي مصر لأن أبيه أوصاه أنهم ربما يريدون خداعه ولا يريدون حقيقة أحد أبنائه ليتولى الملك[122].

والواقع أن الخطأ في ترجمة هذه الحولية ظاهر لعدة أسباب أهمها أن ببحورورياس (بحار مايس) هو رعمسيس الثاني هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ببحورورياس هو الذى قاد حملة حتي بلاد كركميش علي نهر الفرات.

وعلي ذلك فإن الترجمة الصحيحة لهذه الحولية حسب تصورنا لا تخرج عن كونها رسالة موجهة من موريس الحامل لألقاب "سوبيليوليوماس" و "بحارمايس"

---

[121] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 208 , 240

[122] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 303 – 304

و " رعمسيس الثاني " إلي حاتوسيل ملك الحيثيين يسأله أن يزوجه ابنتـــه ويـــدعوه للمجيء إلي مصر[123].

وبالفعل جاء حاتوسيل إلي مصر وتم زواج رعمسيس الثاني من ابنة حاتوســـيل ودعاها رعمسيس باسم ماعت حور نفرو رع.

يوسف وإخوته في آثار الرعامسة

تخبرنا رواية التوراة أن فرعون بعد أن عبر له يوسف الحلم جعله المتسلط علي كل أرض مصر ودعا فرعون اسم يوسف " صفنات فعنيح " (زافنات بعنيخ) ومعنـــاه الأمين علي خزائن الأرض أو الخازن الأكبر أو الأمين علي الحياة.

وتخبرنا رواية التوراة أن مجيء يعقوب والأسباط إلي مصـــر كـــان فـــي ســـنة ﷺ قبل الميلاد وكان ذلك وفقا للآثار في عهـــد الفرعـــون بحارمـــايس (حـــور محب) الملقب رعمسيس الثاني من ملوك الحيثيين.

وتخبرنا رواية التوراة أن فرعون مصر قال ليوسف أرض مصـــر قـــدامك فـــي أفضل الأرض اسكن أباك وإخوتك ليسكنوا في أرض جاسان .. فأسكن يوســـف أبـــاه وإخوته وأعطاهم ملكا في أرض مصر في أفضل الأرض أرض رعمسيس كمـــا أمـــر فرعون مصر (تكوين ﷺ : ﷺ – ﷺ).

والواقع أن دلالة تحديد المنطقة التي أسكن يوسف والده وإخوته فيها إنما تشير إلي أن مجيء يعقوب وأخوته إلي مصر كان في عصر رعمسيس الثاني حيث أسكنهم يوسف في أحسن الأرض المملوكة لرعمسيس والتي سميت لذلك باسمه وتقع بأرض جاسان.

---

[123] – كنت أ. كتشن " رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار " ص ﷺ – ﷺ

وقد عثر علي لوحة لهارمايس (رعمسيس) بمقبرتـــه بمنـــف محفوظـــة الآن بالمتحف البريطاني بدار تحف ليدن تصور أرسو (يوسف) واقفـــا بـــين الفرعـــون هارمايس وبين مهاجرين ساميين (عبرانيين) يسجدون له باعتباره حاكم مصر الذى يستدير ليقدم مع اخوته الولاء للفرعون باعتباره الرجل الثانى فى المملكة.

واللوحة كما نرى تصور أحداث رواية سفر التكوين فيما يتعلـــق بســـجود إخـــوة يوسف (أرسو) له بصفته المتسلط علي كل أرض مصر.

كما عثر علي لوحة أخرى بمقبرة بحارمـــايس (رعمســـيس) تظهـــر أرســـو (يوسف) يأتي بإخوته مقبوضا عليهم باعتبارهم جواسيس, ويقدمهم للفرعون قبـــل أن يأمر بإلقائهم في الحبس لمدة ثلاثة أيام كما جاء في سفر التكوين 42 : 14 – 17.

من هو أرسو وزير رعمسيس الثالث ؟

يقول ألن جاردنر أن بحيرة موريس تتصل بالنيل من خلال بحر يوسف .

وبحر يوسف هو القناة المتصلة بالنيل عند ديروط وتجرى بالماء إلـــي بحيـــرة موريس.

ويعرف بحر يوسف في اللغة المصرية باسم " بيوم أرسينيو " وقد ترجم الاســـم في العربية بحر يوسف.

والسؤال الذى يفرض نفسه علي خطة البحث هو هل أرسينيو هو يوسف ؟

لندع رعمسيس الثالث نفسه يجيبنا علي هذا السؤال بقوله في بردية هاريس في الجزء المتعلق ببردية الإضراب بما نصه :

" إن المجاعة الشديدة جعلت مصر في محنة ووصلت البلاد إلي حالة محزنة من الاضمحلال والاضطراب بسبب الجوع الشديد والقحط, وقد عملت علي إنقاذ مصر من هذه المحنة بأن جعلت شخص من أصل سورى يدعي أرسو متسلطا علي أرض مصر,

وقد تمكن هذا السورى من أن يجعل نفسه المتسلط الفعلي علـــي كـــل أرض مصـــر فاستولي علي كل ممتلكات المصريين "[124] .

وجاءت رواية التوراة متفقة مع رواية البردية حيث تخبرنا التوراة بأن يوســف بعد أن عبر لفرعون الحلم بأنه ستكون سبع سنوات شبع يعقبها سبع سنوات جــوع وقحط أشار عليه بأن يجعل علي مصر رجلا حكيما يأخذ خمس غلة أرض مصر فـــي سني الشبع فلا تنقرض الأرض بالجوع. فحسن الكلام لدى فرعون وجعلــه المتســلط علي كل أرض مصر وقال فرعون ليوسف أنا فرعون فبدونك لا يرفع إنســان يـــده ولا رجله في كل أرض مصر إلا أن الكرسي أكون فيه أعظم منك ودعا فرعون يوسف باسم صفنات فعينح ومعناه الأمين علي خزائن الأرض.

ونظرا للسلطان المطلق الذى أعطاه الفرعون ليوسف على مصر اعتقــد بعــض علماء المصريات أنه اغتصب السلطة من الفرعون إذ كان بمقتضي السلطات المخولة إليه يمارس سلطات الفرعون نفسه.

وتخبرنا بردية الإضراب بأن العمال أضربوا عن العمل في أحد أيام العام التاســع والعشرين من حكم رعمسيس الثالث وتجمعوا عند مخازن الرمسيوم وهم يصــيحون نحن جائعون وليس لدينا ما نأكله وإن حقوقنا تهضم واستمر العمــال فـــي الصــراخ والشكوى والخوض في أمر الوزير والفرعون إلي حد أن أرسل الوزير إلــيهم يقــول لهم باسمه تقولون لا تهضم حقوقنا فهل تظنون إني عينت لأغتصب وأنهب إن واجبي هو أن أعطي وسوف ينال كل واحد منكم مستحقاته كاملة.

وتخبرنا رواية التوراة أن المصريين جاءوا إلي يوسف وقالوا لماذا نموت أمــام عينيك نحن وأرضنا جميعا اشترنا وأرضنا فنصير نحــن وأرضــنا عبيــدا للفرعــون فاشترى يوسف كل أرض مصر لفرعون .. فصــارت الأرض لفرعــون إلا أن أرض الكهنة لم يشترها إذ كان للكهنة فريضة من قبل فرعون فأكلوا فريضتهم التي أعطاهم فرعون لذلك لم يبيعوا أرضهم (تكوين 47 : 18 – 36).

وتظهر بردية هاريس فريضة المعابد والهبات المقررة لها من قبل فرعون.

---

[124] – د. أحمد بدوى " في موكب الشمس " الجزء الثاني ص897

وقد أعطي يوسف للشعب البذار لزراعة الأرض ويكون عند الغلة أنهم يعطون خمسا لفرعون والأربعة أجزاء الأخرى تكون لهم بذار للحقل وطعاما لهم وقد صارت هذه الضريبة فريضة علي أرض مصر.

وقد أدت هذه السياسة الاقتصادية إلي ازدياد ثراء كهنة المعابد المصرية وازدياد سلطانهم . فتكدست الثروات والعبيد في المعابد لاسيما معبد الإله آمون الذى أصبح يملك وحده أكثر من عشر المساحة المنزرعة بالإضافة إلي أكثر من 86 ألف مصرى استعبدوا للعمل في أرض الكهنة.

كما ترتب علي هذه السياسة أيضا أن تمكن أمنحتب (الأول) كبير كهنة آمون من تشكيل جيش عظيم من المصريين المستعبدين في المعابد وقال عن رعمسيس أنه إنسان وليس ابن رع بل إنه ابن ست عدو حور معبود المصريين.

وقد تمكن أمنحتب الأول من إحكام قبضته علي البلاد وعندما واتته الفرصة اعتلي عرش الإمبراطورية المصرية باسم أمنحتب الأول الملقب تحوتمس الأول[125].

قبر يوسف في شكيم

أما يوسف فمات ودفن في تابوت في مصر وأوصي بني إسرائيل أن يصعدوا عظامه معهم عند خروجهم من مصر وهو ما فعله بني إسرائيل إذ أصعدوا معهم عظامه من مصر ودفنوها في شكيم في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة فصارت لبني يوسف ملكا (يشوع 24 : 32) وتقع شكيم حاليا ضمن حدود السامرة.

وهكذا وجه الكتاب المقدس ضربة قاسمة لمقولة د. سيد كريم القائلة أن مقبرة يويا وتويا بوادى الملوك تضم جثمان يويا (يوسف) وتويا (إسنات) إبنة فوطيفارع كاهن أون زوجة يوسف[126].

---

[125] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 257 – 258

[126] – د. سيد كريم " إخناتون " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997 ص 33

وبداهـــة أنه بثبوت أن يوسف مدفـــون حاليا بحقل شكيم بالسامرة تنهار مقولة د. سيد كريم القائلة بأن مومياتي يويا وتويا هي ليوسف وإسنات.

أما لمن تكون مومياتي يويا وتويا المدفونتين بالمقبرة رقم 46 بـــوادى الملوك؟

فنرجح أنها جثث شوابتي للملكين بيعنخي ملك نباتا والملكة تي.

مما تقدم يتضح أن يوسف عندما كان في مصـــر حمل ألقاب " صفنات فعنـــيح " و" أرسو " وأن أسرة الرعامسة أسرة حيثية أسسها مـــوريس (موريســـليس ملـــك الحيثيين الملقب سوبيليوليوماس) الذى ملك علي مصر بألقاب حيثية مثل لاماريـــس (موريسيل) لاخاريس (لابارناس) وبحار مايس (حور محب) وسابيلي كما ملك بألقاب مصرية مثل أمنمحات الثالث وسنوسرت الثالـــث ورعمســـيس الأول والثـــاني والثالث وسيتي الأول والثاني وأوزيمندس (سمندس) وغير ذلك من الألقاب الكثيـــر وفقا لما جرت عليه سنة القدماء في اتخاذ الأسماء وإطلاقها علي الأشـــياء أو علـــي ما يقومون به من أعمال.

والواقع أن الرابطة بين اسم الفرعون موريس وألقابـــه جليـــة ســـواء بـــأقوال المؤرخين أو بشهادة الآثار أو بوحدة الأعمال وتطابقها وتكاملها.

فإذا سلمنا بذلك فلن يكون مستغربا أن نجد اسم أرسو (يوسف) الذى تســـــلط علي أرض مصـــر بأمر رعمســـيس الثـــاني الحيثـــي متصـــلا بأســـماء موريـــــس وبحارمـــايس (حور محب) ورعمسيس الثالث الحيثى باعتباره الأمين علي خـــزائن البلاد.

الأدلة علي أن الرعامسة الحيثيين سبقوا التحامسة فى الوجود

يقول العلامة أندريه بوشان ما موجزه :

إن أسرة الرعامسة حكمت مصر قبل حكم أسرة التحامسة وهو ما سبق وقـــرره المؤرخون القدماء أمثال هردوت وديودورس الصقلي ويوحنا النيقيوسي وغيرهم.

ولعل من أهم البراهين التي تثبت ذلك إضافة إلي ما تقدم ما يلي :

أولا : جاء في كتاب التوراة أن فرعون قال ليوسف أرض مصر قدامك في أفضل الأرض أسكن أباك وإخوتك ليسكنوا في أرض جاسان .. فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكا في أرض مصر في أفضل الأرض في أرض رعمسيس كما أمر فرعون (تكوين 47 : 6 , 11).

ومعلوم أن مجيء يعقوب والأسباط إلي مصر كان في سنة 1706 قبل الميلاد وفقا لحسابات الكتاب المقدس.

وعند خروج بني إسرائيل من مصر عام 1491 قبل الميلاد في عهد ثاني ملوك الأسرة الجديدة وفقا لرواية التوراة كانت أرض رعمسيس هي محطتهم الأولي في الخروج من مصر.

وبداهة أنه من غير المنطقي أن يكون بني إسرائيل قد أقاموا في أرض رعمسيس التي لم تعرف بهذا الاسم إلا عندما اتخذها رعمسيس مقرا ملكيا له وبني بها قصرا ومدينة كبيرة عرفت باسم بر رعمسيس دون أن يكون من عرفت الأرض باسمه قد ولد بعد[127].

ثانيا : من المحقق تاريخيا أن خروج بني إسرائيل من مصر وفقا لرواية التوراة كان في سنة 1491 قبل الميلاد في عهد ثاني ملوك الأسرة الجديدة, وكان الخروج وفقا للآثار في عهد أمنحتب الثاني. أما وفقا لرواية المؤرخ يوسيفوس فكان الخروج في مدة حكم تحوتمس الأمر الذى يستنتج منه أن الخروج تم في عهد ثاني ملوك أسرة التحامسة عندما كان تحوتمس الثاني الملقب أمنحتب الثاني ملكا علي مصر.

فإذا جاءت آثار الرعامسة وأطلعتنا بأن جيوش سيتي الأول ورعمسيس الثاني غزت أرض كنعان وفتحت بلاد الأموريين ووصلت حتي كركميش علي نهر الفرات ونازعت خيتا السيادة علي العالم القديم , وأن جيوش رعمسيس الثاني والثالث أبادت قبائل السعيريين من الشاسو القاطنين في جبل سعير.

---

[127] – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 357

في حين أنه عند خروج بني إسرائيل من مصر كانت جغرافية الموضع قد تغيرت فلم يكن هناك وجود لما يسمي بقبائل السعيريين وإنما وجدوا الأدوميين قائمين في الأرض التي صارت تعرف باسمهم أى أرض آدوم.

ألا نتهمهم بالكذب كما وصمهم المؤرخين لأن هذه الحروب والانتصارات المزعومة لا يمكن أن تتم بعد خروج بني إسرائيل من مصر واستيطانهم أرض كنعان الأمور التي لم يرد لها ذكر في الأسفار التاريخية المقدسة. فضلا عن ورود أسماء أماكن وشعوب في آثار الرعامسة لم يعد لها وجود بعد خروج بني إسرائيل من مصر مثال ذلك ذكر قبائل السعيريين الذين قيل أن جيوش رعمسيس الثاني والثالث أبادتهم.

إن الصواب والمنطقي أن هذه الإبادة للقبائل المذكورة كانت قبل خروج بني إسرائيل من مصر. كما أن غزوات سيتي ورعمسيس الثاني لأرض كنعان وبلاد الأموريين تمت بالفعل ولكن قبل عصر التحامسة وقبل خروج بني إسرائيل من مصر.

وبهذا تستقيم الآثار مع الثوابت التاريخية المتيقنة العلم.

وما قلناه عن فتوحات الرعامسة يقال أيضا عن فتوحات الحيثيين. فقد ذكرت لنا وثائق بوغاز كوى أن موريس هو فاتح بلاد الأموريين[128] وأنه وصل في فتوحاته حتي بلاد كركميش علي نهر الفرات.

ويقول د. أحمد فخرى أن الوثائق تكشف أن الصراع بين مصر وخيتا كان يتركز في السيادة علي بلاد الأموريين وقد أحرز المصريين بقيادة رعمسيس النصر علي مواتليس ملك خيتا وفقا للمصادر المصرية إلا أن المصادر الحيثية تزعم هزيمة ملك مصر وتملك سابيلي علي بلاد الأموريين[129]. في حين تؤكد الوثائق المصرية انتصار رعمسيس علي مواتليس الملقب حاتوسيل.

والواقع أنه لا تضارب بين المصادر الحيثية والمصرية لأن سابيلي الذى تملك علي مملكة الأموريين كما تؤكد المصادر الحيثية هو ذاته رعمسيس الملقب أيضا باسم موريس الذى تؤكد المصادر الحيثية أيضا أنه هو فاتح بلاد الأموريين ولا خلاف

---

[128] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 643

[129] – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 352

لأن الأسماء موريس وسابيلي (سابيليوليوماس) الابن وأبيه هي من الأسماء الحيثية لرعمسيس الثاني.

وقد أقام رعمسيس معبدا باسم سابيليوليوماس صحف نطقه أى حرف إلي أبو سمبل.

والواقع أن نسبة فتح بلاد الأموريين لكل من سيتي الأول ورعمسيس الثاني وموريس (موريسيل) وسابيلي (سابيليوليوماس) برهان علي أن هذه الأسماء هي ألقاب لشخص واحد.

وبداهة أن هذا الفتح وكذا حروب المصريين والحيثيين وغزواتهم في أرض كنعان وقادش وأشور وبابل[130]. جميعها لا يمكن أن تتم بعد خروج بني إسرائيل من مصر دون أن يذكرها الكتاب المقدس.

وعلي هذا فإن جميع حروب الرعامسة والحيثيين وفتوحاتهم تمت قبل خروج بني إسرائيل من مصر عام 1491 قبل الميلاد.

وكذا حروب رعمسيس الثاني والثالث ضد قبائل السعيريين القاطنين في جبل سعير وإبادتهم تمت بالفعل ولكن قبل عصر التحامسة وترتب عليها أن استوطن الأدوميين أرض السعيريين فدعيت الأرض بأرض أدوم وتغير بالتبعية اسم جبل سعير إلي جبل أدوم.

وهكذا وجد بني إسرائيل الأدوميين قائمين في الأرض عند خروجهم من مصر.

وهذا برهان آخر علي أن الرعامسة الحيثيين حكموا مصر قبل حكم التحامسة (القائمة 18لمانيتون) وقبل زمن خروج بني إسرائيل من مصر.

ويقول سليم حسن معلقا علي قائمة بأسماء الأقاليم المائة والخمسة والعشرين التي زعم رعمسيس الثالث (الحيثي) الانتصار عليها وإخضاعها لسلطانه ما نصه :

" إذا صدقنا ما جاء بهذه القائمة عن البلاد التي فتحها أو أخضعها رعمسيس الثالث فإن الجيش المصرى يكون قد وصل في فتوحه حتي نهر الفرات, غير أننا نشاهد علي هذه القائمة أقواما قد اختفوا منذ زمن بعيد مما يدل علي أنها نسخت من

---

[130] – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 353

قوائم قديمة وبخاصة قوائم رعمسيس الثاني الذى كان يريد سميه رعمسيس الثالث أن يقلده في كل شيء "[131].

والواقع أن ما قرره سليم حسن هو دليل أخر علي أن رعمسيس الثالث هو رعمسيس الثاني وأن الرعامسة حكموا مصر قبل أسرة التحامسة التي في عصر ثاني ملوكها خرج بني إسرائيل من مصر.

وهناك أدلة أخرى كثيرة تثبت ما تقدم لمن أراد التوسع في البحث نكتفي بذكر أحدها كمثال فعلي البرج الشمالي بمعبد الرمسيوم بالأقصر نجد أسماء البلاد التي أخضعها رعمسيس الثاني وتشمل نحو ١٥٠ مدينة أهمها أورشليم ودمشق وبيت أنات وميروم وفي منتصف البرج نجد تكرار لذات القصة[132].

ومعلوم أن يشوع بن نون حارب ملوك الأموريين الخمسة ملوك أورشليم وحبرون ويرموت ولخيش وعجلون وهزمهم وقتلهم نحو سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد.

وهذا معناه بداهة أن الرعامسة الحيثيين أخضعوا أورشليم تحت يد الأموريين قبل عصر يشوع بن نون وهذا برهان علي أن الرعامسة أسبق في الوجود من التحامسة.

الرعامسة الحيثيين والرعامسة النوبيين

يقول سليم حسن " لا نزاع في أن سيتي ورعمسيس ومن تسمي باسميهما من الملوك ليسوا – في الجملة – إلا هكسوسا أكثر تمصرا من الملك خيان وأبوفيس ومن تسمي باسميهما " [133].

والواقع أن الرعامسة كانوا حيثيين لا هكسوسا وقد حكموا مصر بالأسماء رعمسيس وستي المتقدم ذكرها أما الأسماء خيان وأبوفيس فهي ألقاب نوبية[134].

---

[131] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 329

[132] – د. محمد عبد الباسط ورشدى فريد " مرشد الآثار " ص 134 – 135

[133] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثامن ص 534

[134] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 90 , 91

والملاحظة الجديرة بالذكر أن أسماء الرعامسة الحيثيين من الأول حتى الثالث تخص فرعون واحد فقط هو موريس مؤسس الأسرة الحيثية المعاصر ليوسف.

وقد انتحلت الملكة تي لنفسها لقب رعمسيس وست مدمجا في ألقاب أخرى أما الملك النوبي بيعنخي ملك نباتا فقد انتحل ألقاب رعمسيس وأمنمحات وسنوسرت.

وعلي ذلك صار في الآثار أكثر من فرعون يحملون ذات الألقاب بعضها حيثي وبعضها نوبي وبعضها مصرى والتمييز بينهم ميسور بقليل من الفطنة والمعرفة التاريخية فالأول الحيثي خاض حروبا لمصر في عصرها الإمبراطورى قبل خروج بني إسرائيل من مصر أما النوبي فخاض حروبا ضد أمنحتب الرابع (اخناتون) والهكسوس المتحالفين معه من اليونانيين والتيوكريتيين وطاردهم حتي زاهي الواقعة علي الفرع الكانوبي للنيل وعبر خلفهم البحر ليهزمهم في عقر دارهم وحاصر طروادة وأسبرطة واستولي عليها وأثبت ذلك في آثاره علي معبد مدينة هابو.

الفصل الثالث

فرعــونا موســى

المبحث الأول

تحوتمس الأول (أمنحتب الأول) فرعون الاضطهاد

بعد سقوط دولة الرعامسة جلس تحوتمس الأول الملقب أمنحتب الأول علي عرش الإمبراطورية المصرية ليؤسس بذلك أسرة جديدة.

وتطلعنا رواية سفر الخروج أن ملكا جديدا قام علي مصر لم يكن يعرف يوسف فنظر إلي بني إسرائيل فوجده شعب عظيم جدا فخشي أن يزداد عدده فيكون إذا حدثت حرب أنهم ينضمون للأعداء ويحاربونهم ويخرجون من مصر. فجعل عليهم رؤساء تسخير فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس ولما لم تفلح تلك الوسيلة في الحد من تكاثر الشعب المتنامي أمر فرعون جميع شعبه قائلا كل ابن يولد تطرحونه في النهر لكن كل بنت تستحيونها (خروج 1 : 8 – 22).

وحدث أن امرأة من سبط لاوى ولدت ابنا ولما رأته انه حسن خبأته ثلاثة أشهر. ولما لم يمكنها أن تخبئه بعد أخذت له سفطا من البردي وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر. ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به.

فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل وكانت جواريها ماشيات على جانب النهر. فرأت السفط بين الحلفاء فأرسلت أمتها وأخذته. ولما فتحته رأت الولد واذا هو صبي يبكي. فرقت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين.

فقالت أخته لابنة فرعون هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد. فقالت لها ابنة فرعون اذهبي. فذهبت الفتاة ودعت أم الولد.

فقالت لها ابنة فرعون اذهبي بهذا الولد وارضعيه لي وأنا أعطي أجرتك. فأخذت المرأة الولد وأرضعته.

ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنا. ودعت اسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء.

وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى انه خرج إلى إخوته لينظر في أثقالهم.فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس احد فقتل المصري وطمره في الرمل.

ثم خرج في اليوم الثاني واذا رجلان عبرانيان يتخاصمان. فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك. فقال من جعلك رئيسا وقاضيا علينا. أمفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصرى. فخاف موسى وقال حقا قد عرف الأمر.

فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البئر.

وكان لكاهن مديان سبع بنات. فأتين واستقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن. فأتى الرعاة وطردوهن فنهض موسى وانجدهن وسقى غنمهن.

فلما أتين إلى رعوئيل أبيهن قال ما بالكن أسرعتن في المجيء اليوم. فقلن رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وانه استقى لنا أيضا وسقى الغنم. فقال لبناته وأين هو. لماذا تركتن الرجل. إدعونه ليأكل طعاما.

فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل. فأعطى موسى صفورة ابنته. فولدت ابنا فدعا اسمه جرشوم. لأنه قال كنت نزيلا في أرض غريبة.

وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مات. وتنهد بنو إسرائيل من العبودية وصرخوا. فصعد صراخهم إلى الله من اجل العبودية (الخروج 2 : 1 – 23).

المبحث الثاني

تحوتمس الثانى (أمنحتب الثانى) فرعون الخروج

بعد موت أول ملوك التحامسة ملك ابنه ثـــاني ملـــوك الأســـرة علـــي عـــرش الإمبراطورية المصرية وفقا لرواية التـــوراة وأتخـــذ ذات ألقـــاب التتـــويج الخاصـــة بالأسرة.

ويقول يوسيفوس أن تحوتمس كان ملكا عند خروج بني إسرائيل من مصر في السنة التاســـعة من حكمه .. وقد تأيد هذا أثريـــا بنقوش تحوتمـــس الثالـــث علـــي جدران معبد الكرنك التي تؤرخ لموقعة مجـــــدو (مجدل) التي تعد تسجيلا لوقـــائع مطاردة الجيش المصرى لبني إسرائيل وغرقه في بحر سوف.

وقد ذكر مانيتون أن الخـــروج تم في عصـــر أمنوفيس (أمنحتب) الأمر الـــذى أثبته أمنحتب الثاني علي لوحته الشهيرة بلوحة السنة التاسعة.

تسخير العبرانيين في تصنيع الطوب اللبن

مقدمة الحدث كما تخبرنا به التوراة أن موسى بينما كان يرعـــي غـــنم حميـــه رعوئيل الملقب يثـــرون كاهـــن مديـــان حدث أنه جاء إلي جبل الله حوريب فظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة وقال له هلم فأرسلك إلي فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصـــر, ولكن إعلم أن ملك مصر لا يدعكم تمضون .. فأمـــد يـــدى وأضرب مصر بكل عجائبي التي أصنع فيها وبعد ذلك يطلقكم (خروج 3 :20) .

فدخل موسى وهرون علي فرعون وقالا له هكذا يقول الرب إله إسرائيل أطلـــق شعبي ليعيدوا لي في البرية. فقال فرعون من هو الرب حتى أســـمع لقولـــه فـــأطلق إسرائيل. لا أعرف الرب وإسرائيل لا أطلقه .. لماذا يا موسى وهرون تبطلان الشعب من أعماله. اذهبا إلى أثقالكما.

كان لدخول موسي علي فرعون رد فعل أكثر تشددا لأنه في ذلـــك اليـــوم أمـــر مسخري الشعب ومدبريه قائلا. لا تعودوا تعطون الشعب تبنا لصنع اللبن كأمس وأول أمس. ليذهبوا هم ويجمعوا تبنا لأنفسهم. ومقدار اللبن الذى كانوا يصنعونه تجعلـــون عليهم لا تنقصوا منه فإنهم متكاسلون لذلك يقولون نذهب ونذبح لإلهنا.

وكان المسخرون يتعجلونهم قائلين كملوا أعمالكم أمر كل يوم بيومه كما كـــان حينما كان التبن.

فضرب مدبرو بني إسرائيل الذين أقامهم عليهم مسخرو فرعون وقيل لهم لماذا لم تكملوا فريضتكم من صنع اللبن أمس واليوم كالأمس وأول أمس.

وقد عثر بمقبرة رخمار أحد عمال تحوتمس الثالث بالقرنة بجوار طيبة علي لوحة تمثل تسخير بني إسرائيل في صنع طوب اللبن.

تظهر اللوحة رجال غير مصريين يوضح شكلهم أنهم أسرى أخذهم رؤساء فرعون لبناء هيكل آمون, ويرى باللوحة بعضا منهم يحفر بالمعاول لاستخراج التراب والبعض الآخر يدلي بالماء وغيرهم يعجن الطين والبعض ينقله وبعضهم يضغطه بملزم من خشب وبعضهم يحمله وآخرون ينقلونه إلي محل بناء الهيكل, وبيد بعض المصريين عصي يهددون بها الأسرى لإتمام ما فرض عليهم[135].

كما وجدت نقوش علي جدران هيكل طيبة الصغير تبين قول رؤساء فرعون للعمال من بنو إسرائيل في عصر تحوتمس الثالث هاهي العصا بيدنا فلا تكونوا متوانين[136].

---

[135] – الأنبا إيسيذورس " المطالب النظرية في المواضيع الإلهية " ص 508

– المحقق تاريخيا أن تحوتمس(الثالث) هنا هو تحوتمس فرعون الإضطهاد أول ملوك أسرة التحامسة الأمر الذى يدل علي أن ألقاب الملوك داخل الأسرة كانت مشاع بينهم, وهذا سنلاحظه أيضا عندما سجل تحوتمس الثالث حدث العبور الذى وقع فى عهد ثاني ملوك التحامسة وكأنه حدث في عهده, ولولا التوراة لوقع الخلط بينهما بسبب وحدة اللقب, ولكننا نعلم من التوراة أن فرعون الأضطهاد هو رأس أسرة جديدة تواترعن قدامي المؤرخين أنها أسرة التحامسة وبعد موته خلفه ابنه تحوتمس ثاني ملوك الأسرة علي عرش الإمبراطورية المصرية وفي عهده خرج بني إسرائيل من مصر, وتواتر أيضا عن قدامي المؤرخين أن أول من ملك مصر بعد الخروج كان امرأة نسب إليها المؤرخون من الأعمال ما هو منسوب لتحوتمس الثالث وأمنحتب الثالث وحتشبسوت مما يدل علي أن هذه الأسماء إن هي إلا ألقاب لها.

[136] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 91

وتخبرنا التوراة أن مدبرو بنو إسرائيل صرخوا إلى فرعون قائلين لماذا تفعل هكذا بعبيدك .. فقال متكاسلون انتم متكاسلون. لذلك تقولون نذهب ونذبح للرب. فالآن اذهبوا اعملوا وتبن لا يعطى لكم ومقدار اللبن تقدمونه.

فرأى مدبرو بني إسرائيل أنفسهم في بلية إذ قيل لهم لا تنقصوا من لبنكم أمر كل يوم بيومه.

وصادفوا موسى وهارون واقفين للقائهم حين خرجوا من لدن فرعون .. فقالوا لهما ينظر الرب إليكما ويقضي ..

فرجع موسى إلى الرب وقال يا سيد .. لماذا أرسلتني. فانه منذ دخلت إلى فرعون لأتكلم باسمك أساء إلى هذا الشعب. وأنت لم تخلص شعبك (الخروج 5).

الضربات العشر

فقال الرب لموسي الآن تنظر ما أنا أفعل بفرعون, وضرب الرب أرض مصر بتسع ضربات عظيمة بالدم والضفادع والبعوض والذبان والوباء والدمامل والبرد والجراد والظلمة وعقب كل ضربة كان قلب فرعون يتشدد فلا يطلق الشعب.

وكلم الرب موسى وهرون في أرض مصر قائلا:

هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور. هو لكم أول شهور السنة. كلما كل جماعة إسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الآباء شاة للبيت .. تكون لكم شاة صحيحة ذكرا ابن سنة. تأخذونه من الخرفان أو من الماعز. ويكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر. ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية.

ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها. ويأكلون اللحم تلك الليلة مشويا بالنار مع فطير. على أعشاب مرة يأكلونه. وهكذا تأكلونه احقاؤكم مشدودة وأحذيتكم في أرجلكم وعصيكم في أيديكم.وتأكلونه بعجلة هو فصح (ذبيح) للرب.

فاني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم. واصنع أحكاما بكل آلهة المصريين. أنا الرب.

ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها. فأرى الدم واعبر عنكم. فــلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين اضرب أرض مصر.

فدعا موسى جميع شيوخ إسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكــم غنمــا بحســب عشائركم واذبحوا الفصح. وخذوا باقة زوفا واغمسوها في الدم الــذى فــي الطســت ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذى في الطست. وأنتم لا يخرج أحد منكم مــن باب بيته حتى الصباح. فإن الرب يجتاز ليضرب المصريين. فحين يــرى الــدم علــى العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيــوتكم ليضــرب. فتحفظون هذا الأمر فريضة لك ولأولادك إلى الأبد.

ومضى بنو إسرائيل وفعلوا كما أمر الرب موسى وهرون. هكذا فعلوا.

فحدث في نصف الليل أن الرب ضرب كل بكر في أرض مصر من بكر فرعــون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذى في السجن وكل بكر بهيمة.

فقام فرعون ليلا هو وكل عبيده وجميع المصريين. وكان صراخ عظيم في مصر. لأنه لم يكن بيتا ليس فيه ميت.

عندئذ أدرك فرعون أن يد الرب كانت مع موسي وهرون فأرسل واستدعاهم لــيلا وقال لهما قوموا اخرجوا من بين شعبي أنتما وبنو إسرائيل جميعا. واذهبوا اعبــدوا الرب كما تكلمتم. خذوا غنمكم أيضا وبقركم كما تكلمتم واذهبوا. وباركوني أيضا.

الخروج في التوراة

في باكر صباح الخامس عشر من الشهر الأول العبــرى (نيسان) ارتحــل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت في نحو ست مئة ألــف مــاش مــن

الرجال عدا الأولاد. وصعد معهم لفيف كثير أيضا مع غنم وبقر ومواش وافرة جـــدا (الخروج 12).

وكلم الرب موسى قائلا :

كلم بني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون. مقابله تنزلون عند البحر.

فيقول فرعون عن بني إسرائيل هم مرتبكون في الأرض. قد استغلق عليهم القفر.

واشدد قلب فرعون حتى يسعى وراءهم. فأتمجد بفرعون وبجميع جيشه. ويعـــرف المصريون إني أنا الرب. ففعلوا هكذا.

فلما أخبر ملك مصر أن الشعب قد هرب تغير قلب فرعون وعبيده علـــى الشـــعب. فقالوا ماذا فعلنا حتى أطلقنا إسرائيل من خدمتنا. فشد مركبته وأخذ قومه معه. وأخذ ست مئة مركبة منتخبة وسائر مركبات مصر وجنودا مركبية على جميعها.

وشدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بني إسرائيل وبنـــو إســـرائيل خارجون بيد رفيعة. فسعى المصريون وراءهم وأدركوهم.جميع خيل مركبات فرعون وفرسانه وجيشه وهم نازلون عند البحر عند فم الحيروث أمام بعل صفون.

فلما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذ المصريون راحلون وراءهـــم. ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب .. فقال الرب لموسى مالك تصرخ إلي. قل لبني إسرائيل أن يرحلوا. وارفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه. فيدخل بنـــو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة.

وها أنا اشدد قلوب المصريين حتى يدخلوا وراءهم. فأتمجد بفرعون وكل جيشه بمركباته وفرسانه. فيعرف المصريون إني أنا الرب حين أتمجد بفرعـــون ومركباتـــه وفرسانه.

فانتقل ملاك الله السائر أمام عسكر إسرائيل وسار وراءهم. وانتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف وراءهم. فدخل بين عسكر المصريين وعســـكر إســـرائيل وصـــار السحاب والظلام وأضاء الليل. فلم يقترب هذا إلى ذاك كل الليل.

ومد موسى يده على البحر. فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء.

فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم.جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر.

وكان في هزيع الصبح أن الرب اشرف على عسكر المصريين في عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين. وخلع بكر مركباتهم حتى ساقوها بثقلة. فقال المصريون نهرب من إسرائيل. لأن الرب يقاتل المصريين عنهم.

فقال الرب لموسى مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين على مركباتهم وفرسانهم.

فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقفال الصبح إلى حاله الدائمة والمصريون هاربون إلى لقاءه. فدفع الرب المصريين في وسط البحر. فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل ورائهم في البحر. لم يبق منهم ولا واحد.

وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. فخلص الرب في ذلك اليوم إسرائيل من يد المصريين. ونظر إسرائيل المصريين أمواتا على شاطيء البحر. ورأى إسرائيل الفعل العظيم الذي صنعه الرب بالمصريين. فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى (الخروج 14).

حينئذ رنم موسى وبنو إسرائيل هذه التسبيحة للرب وقالوا. أرنم للرب فانه قد تعظم. الفرس وراكبه طرحهما في البحر .. مركبات فرعون وجيشه ألقاها في البحر. فغرق أفضل جنوده المركبية في بحر سوف. تغطيهم اللجج. قد هبطوا في الأعماق كحجر.

قال العدو اتبع أدرك اقسم غنيمة. تمتليء منهم نفسي. أجرد سيفي. تفنيهم يدى. نفخت بريحك فغطاهم البحر. غاصوا كالرصاص في مياه غامرة.

من مثلك بين الآلهة يا رب. من مثلك معتزا في القداسة. مخوفا بالتسابيح. صانعا عجائب. تمد يمينك فتبتلعهم الأرض. ترشد برأفتك الشعب الذي فديته تهديه بقوتك إلى

مسكن قدسك .. حينئذ يندهش أمراء أدوم. أقوياء موآب تأخذهم الرجفة. يذوب جميع سكان كنعان. تقع عليهم الهيبة والرعب. بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر. حتى يعبر شعبك يا رب. حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته.

فان خيل فرعون دخلت بمركباته وفرسانه إلى البحر. ورد الرب عليهم ماء البحر. وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر.

ثم ارتحل موسى بإسرائيل من بحر سوف وخرجوا إلى برية شور. فساروا ثلاثة أيام في البرية ولم يجدوا ماء.

رحلات بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر

كتب موسى مخارجهم برحلاتهم حسب قول الرب. وهذه رحلاتهم بمخارجهم.

ارتحلوا من رعمسيس في الشهر الأول في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول في غد الفصح خرج بنو إسرائيل بيد رفيعة أمام أعين جميع المصريين إذ كان المصريون يدفنون الذين ضرب منهم الرب من كل بكر. والرب قد صنع بآلهتهم أحكاما.

فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس ونزلوا في سكوت. ثم ارتحلوا من سكوت ونزلوا في ايثام التي في طرف البرية. ثم ارتحلوا من ايثام ورجعوا على فم الحيروث التي قبالة بعل صفون ونزلوا أمام مجدل.

ثم ارتحلوا من أمام الحيروث وعبروا في وسط البحر إلى البرية وساروا مسيرة ثلاثة أيام في برية ايثام ونزلوا في مارة. ثم ارتحلوا من مارة وأتوا إلى إيليم. وكان في إيليم اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة. فنزلوا هناك. ثم ارتحلوا من إيليم ونزلوا على بحر سوف. ثم ارتحلوا من بحر سوف ونزلوا في برية سين.

ثم ارتحلوا من برية سين ونزلوا في دفقة. ثم ارتحلوا من دفقة ونزلوا في ألوش. ثم ارتحلوا من ألوش ونزلوا في رفيديم. ولم يكن هناك ماء للشعب ليشرب.

ثم ارتحلوا من رفيديم ونزلوا في برية سيناء. ثم ارتحلوا من برية سيناء ونزلوا في قبروت هتأوة. ثم ارتحلوا من قبروت هتأوة ونزلوا في حضيروت. ثم ارتحلوا من حضيروت ونزلوا في رثمة. ثم ارتحلوا من رثمة ونزلوا في رمون

فارص. ثم ارتحلوا من رمون فارص ونزلوا في لبنة. ثم ارتحلوا من لبنة ونزلوا في رسة. ثم ارتحلوا من رسة ونزلوا في قهيلاتة. ثم ارتحلوا من قهيلاتة ونزلوا في جبل شافر. ثم ارتحلوا من جبل شافر ونزلوا في حرادة. ثم ارتحلوا من حرادة ونزلوا في مقهيلوت. ثم ارتحلوا من مقهيلوت ونزلوا في تاحت. ثم ارتحلوا من تاحت ونزلوا في تارح. ثم ارتحلوا من تارح ونزلوا في مثقة. ثم ارتحلوا من مثقة ونزلوا في حشمونة. ثم ارتحلوا من حشمونة ونزلوا في مسيروت. ثم ارتحلوا من مسيروت ونزلوا في بني يعقان. ثم ارتحلوا من بني يعقان ونزلوا في حور الجدجاد. ثم ارتحلوا من حور الجدجاد ونزلوا في يطبات. ثم ارتحلوا من يطبات ونزلوا في عبرونة. ثم ارتحلوا من عبرونة ونزلوا في عصيون جابر. ثم ارتحلوا من عصيون جابر ونزلوا في برية صين وهي قادش.

ثم ارتحلوا من قادش ونزلوا في جبل هور في طرف أرض أدوم.

فصعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر. وكان هرون ابن مئة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور (عدد 33 : 1 – 39).

الخروج في الآثار المصرية

لوحة الخروج (حملة السنة التاسعة)

في عام 1941 اكتشف الدكتور أحمد بدوى أثناء تنقيباته في معبد الإله بتاح بمنف علي لوحة حملة السنة التاسعة للفرعون أمنحتب الثاني فقام بترجمتها وسجل

الترجمة في الجزء الثاني من مؤلفه " في موكب الشمس " ونشره سليم حسن في الجزء الرابع من موسوعته مصر القديمة وسنورد فيما يلي مضمونها في إيجاز :

في السنة التاسعة .. في اليوم الخامس والعشرون من فصل الربيع زحف جلالته .. علي إقليم أفق .. ثم زحف جلالته بجياده وعدة حربه نحو يحم (البحر) معتليا عجلته الحربية وخرب مبسان (إيتام) وختيثان (جاسان) وتقع إلي الغرب من سوكة (سكوت).

وكان الفرعون أمنحتب الثاني عا خبرو رع قد رأى في منامه الإله آمون يأتيه ليمنحه القوة والحماية وكان من نتائج تلك الرؤية أن قلب فرعون تشدد فهب في الصباح الباكر واعتلي عجلة الحرب وقصد أتورين (فم الحيروث) ومجدوليون (مجدل) .. ولما رأى جلالته كثرة الغنائم أمامه .. ورأى الليل مقبلا حفر خندقين حول أولئك الأسرى وملأها بالنار وبات يحرسهم وسلاحه بيمينه حتي مطلع الصبح لأنه كان وحيدا ولأن كتائب جنده علي الطريق بعيدة عن مكانه.

وفي يوم عيد تتويج جلالته نهب بلدة " أنا وخرت " .. ثم زحف علي " هو عكتي " .. وبعد ذلك عاد جلالته إلي مدينة منف وهناك أخذ أمنحتب يستعرض ما بين يديه من غنائم الحرب والأسرى فوجدهم كالأتي :

603.000 عبراني (جاء في التوراة أن عددهم نحو 600.000 رجل)
0.217 من أمراء رتنو (سوريا) .
0.189 من إخوة الأمراء .
2.250 من البدو والرعاة .
15.600 من أهل لاعاش (قادش برينع بسيناء) .
3.360 من الآشوريين .
63.052 من الأتباع (العبيد والنزلاء).

فبلغ المجموع 689 ألف نسمة (صحة المجموع 687.668) يضاف إلي ذلك متاعهم الذى لا حصر له وجميع أنعامهم ومواشيهم التي جلت عن الحصر. هذا بالإضافة إلي 60 من عجلات الحرب و3050 من أفضل أنواع الجياد[137].

وبداهة أن هذه اللوحة تؤرخ لحدث خروج بني إسرائيل من مصر وتبين أن عددهم كان أكثر من ست مئة ألف ماش من الرجال عدا النساء والأطفال وهو ما يتفق مع رواية سفر الخروج فيما يتعلق برجوع بني إسرائيل ونزولهم أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون. فقال فرعون عن بني إسرائيل هم مرتبكون في الأرض. قد استغلق عليهم القفر. فتشدد قلب فرعون وسعي وراءهم. واخذ قومه معه. واخذ ست مئة مركبة منتخبة وسائر مركبات مصر وجنودا مركبية على جميعها.

فسعى المصريون وراء بني إسرائيل وأدركوهم وهم نازلون عند البحر عند فم الحيروث أمام بعل صفون.

وهكذا نرى أن الفرعون قرر أن يدرك بني إسرائيل ويردهم علي أعقابهم قائلا في نفسه أتبع أدرك اقسم غنيمة. تمتليء منهم نفسي أجرد سيفي تفنيهم يدى.

وهناك فقرة علي درجة من الأهمية ترجمت بما نصه أن الفرعون عندما رأى الليل مقبلا حفر خندقين حول أولئك الأسرى وملأها بالنار وبات يحرسهم حتي مطلع الصبح.

وهذا يتفق مع نص التوراة القائل أن ملاك الله دخل بين عسكر المصريين وعسكر إسرائيل وصار لسحاب والظلام وأضاء الليل فلم يقترب هذا إلي ذاك كل الليل وعند هزيع الصبح أشرق الرب علي المصريين في عمود نار وسحاب وأزعجهم وخلع بكرات مركباتهم فهربوا صوب مجدل للقاء المياه التي أطبقت عليهم وطرحتهم علي شاطيء البحر أمواتا.

---

137 – د. أحمد بدوى " في موكب الشمس " الجزء الثاني ص 518 – 523

– سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 655 , 664 – 666

– د. عبد العزيز صالح " الشرق الأدنى القديم " الجزء الأول ص 240

معجزة العبور علي جدران الكرنك (موقعة مجدو)

نحن نعرف تفاصيل حدث العبور العظيم في النصوص المصرية فيما عرف في التاريخ بموقعة مجدو الشهيرة وكان الأصل مكتوبا علي ملفات البردى ونقلوا مقتطفات منه علي جدران معبد الكرنك في حكم تحوتمس الثالث.

تتحدث النصوص المصرية عن تجمع ضم عدد من رؤساء القبائل (الأسباط) تزعمه أمير قادش[138] وقد أتجه بأتباعه وخيلهم ومتاعهم إلي مجدو (مجدل) وتمركزوا بها.

عندئذ لجأ تحوتمس إلي سرعة إعداد الجيش معتزما الهجوم الخاطف وسرعة التنفيذ فخرج بجيشه في 16 أبريل (أى في اليوم التالي لخروج بني إسرائيل من مصر) وقطع بجيشه مسافة تتراوح ما بين 125 إلي 150 ميلا من المنطقة الصحراوية الممتدة حتي مدينة ثاروا (سكوت) وواصل زحفه حتي نزل عند يحم (البحر) وهناك عقد مجلس حربي ليتشاور مع قادة جيشه قائلا : أن ذلك العدو الخاسيء صاحب قادش قد جاء بجيشه ونصب خيامه فيها وهو مقيم بها حاليا .. وإنه يقول حسب ما وصل إلي مسامعنا سأقف هنا لمحاربة جلالته عند مجدو (مجدل) فحدثوني ما يدور بخلدكم في هذا الخطب.

فأجابوا جلالته قائلين كيف يتسنى للمرء أن يسير في طريق عارونا الوعر ؟ (الطريق الذى شقه موسي وسط البحر) وقد وصلتنا الأخبار بأن العدو علي تمام الاستعداد هناك .. وهل يكون السير مستطاعا إلا إذا سار الجواد إثر الجواد والجندى إثر الجندى أيضا ؟ وقد تقاتل مقدمتنا في حين يكون باقي الجيش في مضيق عارونا عاجز تماما عن محاربة العدو. علي أنه يوجد طريقان أخريان الأول هو طريق تاعناخ والثاني شمال بلدة زفتى (بعل زيفون أو بعل صفون) وبذلك لا نضطر لسلوك طريق عارونا الضيق.

---

[138] – يقصد بأمير قادش موسي الذى أقام في مديان الواقعة في قادش برينع بسيناء (تثنية 1 : 19) لهذا ورد اسم موسي في نقوش الكرنك التي تؤرخ لموقعة مجدل باسم أمير قادش.

من النص يتضح أنه كان أمام الفرعون خياران الأول أن يعبر خلفهم والثاني أن يدور حول بحر سوف من أى الطريقين المذكورين ويلتقي العبرانيين عند خـــروجهم من البحر.

فقال الفرعون إني مادمت حيا وما دام رع يحبني ووالدي آمون يرعـــاني فلـــن أسلك إلا طريق عـــارونا وليسلك من شاء منكم أحد الطـــريقين اللـــذين ذكرتماهمـــا وليتبعني منكم من يريد أن يتبعني وإلا فما الذى سيقوله أعداء رع ألـــن يقولـــوا أن جلالته سلك طريقا أخر من فرط خوفه منا ؟ فقالوا له ليرعاك والدك آمون وها نحـــن سنكون في ركابك أينما توجهت .. وشفع تحوتمس حديثه بالعمل فنادى في الجـــيش هلم آزروا مولاكم الذى أقسم علي أن يكون بنفسه في طليعة الجـــيش لاقتحـــام ذلـــك الطريق الوعر.

وزحف جلالته علي رأس جيشه ولم يجد للعدو أثر .. وكانـــت مـــؤخرة جـــيش جلالته لا تزال في عارونا (أى في المضيق) في حين أن مقدمته قد برزت في وادى مجرى " قنا " حتي ملئوا فم هذا الوادى.

عندئذ قال له جنوده إن جلالته قد ظهر (دخل) بكل جيشه الوادى (البحر بعـــد أن انحسرت عنه المياه علي الجانبين) فليصغ جلالته لقولنا هذه المرة فيحمي لنا سيدنا مؤخرة جيشه وقومه الذين معه.

غرق فرعون وجيشه في بحر سوف

في يوم عيد الهلال الجديد انطلق جلالته في الفجر في عربته الذهبيـــة المـــزودة بأسلحة الحرب وكان جناح جيش جلالته الأيسر يقف علي ربوة جنوبي .. قنا والجناح الأيمن شمال غرب مجدو وكان جلالته في وسطهم وقد رأوا جلالته والنصـــر حليفـــه ولذلك ولوا الأدبار نحو مجدو بوجوه يغمرها الذعر والهلع تاركين خيلهم وعربـــاتهم المصنوعة من الذهب والفضة وتسلقوا أسوار المدينة بملابسهم وذلك لأن أهل المدينة قد أغلقوا أبوابها في وجوههم ولكنهم مع ذلك دلوا ملابسهم ليجروهم بها إلي داخـــل المدينة.

ولو أن جنود جلالته لم يتهالكوا علي نهب متاع العدو لكان في استطاعتهم الاستيلاء علي مجدو وقتئذ عندما كان أمير قادش الخاسيء وشعبه يجرون متسلقين الأسوار ليدخلوا المدينة هربا لأن الخوف من جلالته قد سرى في أجسامهم .. واستولي جلالته علي خيلهم وعرباتهم المصنوعة من الذهب والفضة غنيمة باردة.

أما صفوف جنودهم فكانوا قد طرحوا أرضا مثل السمك في حبائل شبكة وجيش جلالتي المنتصر كان يحسب متاعهم لأن سرادق هذا العدو كان محلي بالفضة ..[139].

من الواضح أن الجزء الأخير من الترجمة غير دقيق وإن ورد بها استعمال العديد من التعبيرات الواردة في سفر الخروج عن حدث غرق الفرعون وجيشه مثال ذلك وصف هرب أمير قادش وشعبه متسلقين أسوار المدينة يشير إلي تخلص بني إسرائيل من مطاردة الفرعون وجيشه بالمشي علي اليابسة في وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم (الخروج 14 : 29).

وكذا قوله وأما صفوف جنودهم فكانوا قد طرحوا أرضا مثل السمك في حبائل شبكة فيتفق عكسيا مع ما جاء في سفر الخروج من أن بني إسرائيل نظروا المصريين أمواتا علي شاطيء البحر.

وكذا قوله وكان جلالته في وسطهم وقد رأوا جلالته والنصر حليفه ولذلك ولوا الأدبار نحو مجدو(مجدل) بوجوه يغمرها الذعر والهلع تاركين خيلهم وعرباتهم المصنوعة من الذهب والفضة وتسلقوا أسوار المدينة بملابسهم وذلك لأن أهل المدينة قد أغلقوا أبوابها في وجوههم.

هنا نجد أن قوله ولوا الأدبار نحو مجدو (مجدل) تاركين خيلهم وعرباتهم يتفق أيضا مع ما جاء في سفر الخروج من أن الرب في هزيع الصباح أشرف علي عسكر المصريين في عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين وخلع بكر مركباتهم حتي ساقوها بثقلة فقال المصريون نهرب من إسرائيل لأن الرب يقاتل عنهم (خروج 14 : 24 – 25).

---

[139] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 397 – 401

– د. عبد العزيز صالح " الشرق الأدنى القديم " الجزء الأول ص 216 – 218

كما نجد في التعبير غلق الأبواب في وجه الفرعون وجيشه كناية عن عدم تمكن الفرعون من اجتياز البحر خلف العبرانيين لأن موسي مد يده حسبما أمره الرب علي البحر عند إقبال الصبح فرجع إلي حاله الدائمة والمصريون هاربون إلي لقاءه فرجع الماء وغطي مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد (خروج 14 : 26 – 28).

بقايا الجيش الغارق

يقول د. أحمد فخرى هاهي ترجمة جزء من حملة تحوتمس الثالث علي مجدو المنقوشة علي جدران معبد الكرنك ويقدم ملخصا لها أن 330 أمير ثاروا عليه تحت زعامة أمير قادش (موسى باعتباره أمير قادش برينع بسيناء).

ويقول د. أحمد فخرى أنه اختار الجزء الخاص بما استولي عليه من غنائم في موقعة مجدو وتبدأ من السطر 94 من نص معبد الكرنك :

" بيان بالغنائم التي أخذها جيش جلالته من مدينة مجدو 340 أسير و83 يد و2041 حصان وعربة محلاة بالذهب وهيكلها من الذهب خاصة بذلك العدو (نعتقد أنها عجلة الفرعون الحربية) وعربة واحدة محلاة بالذهب تخص أمير مجدو و892 عربة تخص جيشه التعس .. وعدد 103 شخص عفا عنهم لأنهم هربوا من ذلك العدو !! عدد ست محفات خاصة بذلك العدو .. تمثال لذلك العدو كان معه وهو من الأبنوس المحلي بالذهب ورأسه من اللزود وأواني من البرونز "[140].

وفي ترجمة أخرى نرى أنها الأصوب من حيث العدد جاء فيها أن غنيمة المصريين كانت مئة ألف واثنين وثلاثين حصانا وتسعمائة وأربعة وتسعين عربة حربية[141].

---

[140] – د. أحمد فخرى " دراسات في تاريخ الشرق القديم " ص 237 – 240

[141] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 73 , 74

مما تقدم يستنتج أن تحوتمس الثالث أو الملكة تي أو حتشبسوت أيا كان اللقب الذى تحمله عندما سجلت ما ترجم علي أنه غنائم إنما كانت تسجل بقايا الجيش المصرى الذى طرحه البحر علي شاطيء مجدل.

مقبرة أمنحتب الثاني بوادى الملوك

هذه المقبرة تحمل رقم 35 بوادى الملوك وقد ظلت المقبرة منذ أغلقت لم تمس حتى لحظة فتحها بمعرفة فيكتور لويد في عام 1898 بعد الميلاد.

بدخول المقبرة ننزل عدة درجات تؤدى إلي ممر منحدر ننزل منه درجات أخرى لنجد ممر آخر ينتهي إلي بئر عميقة تم وضع قنطرة عليها للعبور للجهة الأخرى, وكان الحائط الموصل بين البئر وحجرة الدفن بالجانب الآخر قد تم سده وغطي بالملاط ورسم فوق الحائط صورا تدل علي نهاية المقبرة للتمويه.

كما حفرت حجرة صغيرة في البئر نفسه إحتياطيا كتمويه. وقد نجحت هذه الاحتياطات في المحافظة علي المومياء الحقيقة لهذا الفرعون الذى نجزم يقينا أنه فرعون الخروج.

نعبر القنطرة فندخل بهو به عمودين في نهايته نرى بالأرض فجوة ننزل منها عدة درجات فنصل إلي بهو آخر به ستة أعمدة عليها الملك بين الآلهة وفي نهايته نرى تابوت الملك حاويا جثة فرعون الخروج وكان الملك فارع الطول قوى البنية.

وقد عثر علي عجلته الحربية المصنوعة من الذهب مطروحة علي شاطىء البحر وجثة الفرعون عالقة بمقدمتها.

وهذه النتيجة إستخلصت من مختلف الروايات المتعلقة بالحدث فمن جهة تخبرنا رواية سفر الخروج أن الإسرائيليين نظروا جثث المصريين مطروحة علي شاطىء البحر (الخروج 14 : 30).

أما كتابات المؤرخين فتزعم أن هذا الفرعون قتل بيديه بعض الأمراء الذين ثاروا عليه ويحكي أنه علق أحدهم مقلوبا علي مقدمة مركبته الحربية.

ومعلوم أن موسى بصفته ابن ابنة فرعون كان يعد من الأمراء أى مـــن بيـــت الملك وأنه ثار عليه لكننا لم نسمع عن عقوبة تسمى التعليق علي مقدمة عجلة حربية إذن الترجمة الصحيحة للنص تعنى أنه عثر علي الفرعون معلقا من يديه مقلوبا علي مقدمة عجلته الحربية.

وإلي يمين المدفن الملكي نرى حجرة بها ثلاث جثث الأولي لصبي فـــي الرابعـــة عشرة من العمر هو بكر فرعون أمنحتب الثاني الذى مات في ضربة الأبكار أما الجثة الثانية فتخص سيدة تدعي تا ذات شعر رمادى أما الجثة الثالثة فلشابة في الخامســـة والعشرين من عمرها[142].

---

[142] – د. محمد عبد الباسط ورشدى فريد " مرشد الآثار " ص 111 – 114

الفصل الرابع
اخناتون فرعون يشوع بن نون

المبحث الأول
يشوع يغزو أرض كنعان

وكان بعد موت موسي أن الرب كلم يشوع قائلا قم أعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب .. ويكون حينما تستقر بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت عهد سيد كل الأرض في مياه الأردن أن مياه الأردن المنحدرة من المرتفعات تتوقف عن الجريان وتتجمع علي نفسها كجدار .. فوقف الكهنة حاملوا تابوت عهد الرب علي اليابسة في وسط الأردن راسخين وجميع إسرائيل عابرون علي اليابسة حتي انتهي جميع الشعب من عبور الأردن (يشوع 3 : 17).

وكان عبور بنى إسرائيل نهر الأردن بعد كمالة الأربعين سنة المقضى بها عليهم للتيه في برية سيناء وكان خروجهم منها في عام 1451 قبل الميلاد.

وبدأ يشوع بن نون يغزو مدن كنعان فأخذ أريحا وحرمها وكذلك فعل بعاى أما جبعون فقد صالحوا إسرائيل وكانوا في وسطهم.

فلما سمع أدوني صادق ملك أورشليم أن يشوع قد أخذ عاى وحرمها كما فعل بأريحا وملكها فعل بعاى وملكها وأن سكان جبعون قد صالحوا إسرائيل وكانوا في وسطهم خاف جدا لأن جبعون مدينة عظيمة كإحدى المدن الملكية وهي أعظم من عاى وكل رجالها جبابرة.

فأرسل أدوني صادق ملك أورشليم إلى هوهام ملك حبرون وفرآم ملك يرموت ويافيع ملك لخيش ودبير ملك عجلون يقول اصعدوا إلي وأعينوني فنضرب جبعون لأنها صالحت يشوع وبني إسرائيل. فاجتمع ملوك الأموريين الخمسة ملك أورشليم

وملك حبرون وملك يرموت وملك لخيش وملك عجلون وصعدوا هم وكل جيوشهم ونزلوا على جبعون وحاربوها.

فأرسل أهل جبعون إلى يشوع إلى المحلة في الجلجال يقولون لا ترخ يديك عن عبيدك. اصعد إلينا عاجلا وخلصنا وأعنا لأنه قد اجتمع علينا جميع ملوك الأموريين الساكنين في الجبل. فصعد يشوع من الجلجال هو وجميع رجال الحرب معه وكل جبابرة البأس.

فقال الرب ليشوع لا تخفهم لأني بيدك قد أسلمتهم. لا يقف رجل منهم بوجهك. فأتى إليهم يشوع بغتة. صعد الليل كله من الجلجال. فأزعجهم الرب أمام إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون وضربهم إلى عزيقة وإلى مقيدة. وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل وهم في منحدر بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء إلى عزيقة فماتوا. والذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف.

حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الأموريين أمام بني إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادى ايلون.

فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوبا في سفر ياشر. فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل[143] ..

---

[143] – يقول هردوت أن كهنة بتاح أخبروه أن الشمس غيرت مناطقها المألوفة أربع مرات فأشرقت مرتين حيث تغرب الآن وغربت مرتين حيث تشرق الآن (هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني فصل 142).

ويبدوا أن ما قرره كهنة بتاح هو ما حدث بالفعل لأن وقوف الشمس أى استمرارها في الإشراق دون أن تعجل للغروب يعني أنها كانت تشرق من الغرب وقد تكرر ذلك في زمن حزقيا عندما أعطاه الرب علامة بإرجاع الظل (المزولة أى الساعة الشمسية) عشر درجات (الملوك الثاني 20 : 8 – 11) وهذا معناه أن الشمس عادت للشروق من الغرب وغربت من الشرق.

ولما انتهى يشوع وبنو إسرائيل من ضربهم ضربة عظيمة جدا حتى فنوا والشرد الذين شردوا منهم دخلوا المدن المحصنة. رجع جميع الشعب إلى المحلة إلى يشـــوع في مقيدة بسلام ..

فأخذ يشـــوع كل الأرض حسب كل ما كلم بـــــه الـــرب موســـى وأعطاهـــا يشـــوع ملكـــا لإســـرائيل حســـب فرقهم وأســـباطهم. واستراحت الأرض من الحرب (يشوع 10 : 1 – 27).

الملوك الذين ضربهم يشوع بن نون

وهؤلاء هم ملوك الأرض الذين ضربهم يشوع وبنو إسرائيل فـــي عبـــر الأردن غربا من بعل جاد في بقعة لبنان إلى الجبل الأقرع الصاعد إلى سعير وتشـــمل مـــدن الكنعانيون والأموريون واليبوسيون والحثيون والفرزيون والحويون.

ملك أريحـــا. ملك عاى التي بجانب بيت ايل. ملك أورشـــليم. ملك حبـــرون. ملك يرموت. ملك لخيش. ملك عجلـــون. ملك جـــازر. ملك دبير. ملك جـــادر. ملـــك حرمة. ملك عراد. ملك لبنة. ملك عدلام. ملك مقيدة. ملك بيت ايل. ملك تفوح. ملـــك حافر. ملك أفيق. ملك لشارون. ملك مادون. ملك حاصـــور. ملك شـــمرون مـــرأون. ملك اكشاف. ملك تعنك. ملك مجـــدو. ملك قادش. ملك يقنعـــام في كرمل. ملـــك دور في مرتفعات دور. ملك جوييم في الجلجال. ملك ترصة. جميع الملوك واحد وثلاثـــون (يشوع 12 : 1 – 24).

رسائل الإستغاثة

من رواية السفر المقدس يتضح أن **أدوني صادق ملك أورشليم** كان بين ملوك الأموريين الذين قتلهم يشوع بن نون وقد ورد ذكره في رسائل الاستغاثة التي تـــوالي إرسالها من **ملك أورشليم** باسم **عبدو هبا** إلي فرعون مصر **أمنحتـــب الثالـــث** الملقب أيضا أمنحتب الرابع (**إخناتون**).

وقد عثر علي هذه الرسائل في تل العمارنة وكانت مكتوبة باللغة الأكدية (لغة المراسلات الدولية في ذلك العصر) وفيما يلي مقتطفات من ثلاثة منها ورد فيها ذكر العبرانيين وإن كنا نعتقد أنها في حاجة إلي ترجمة جديدة.

رسالة رقم EA 286

قل للملك سيدى أن " عبد و- هبا " خادمك عند قدمي سيدى الملك أرتمي سبع مرات .. وطالما كان الملك سيدى علي قيد الحياة فإني سأقول لنائب الملك سيدى لماذا تحابي العابيرو وتعمل ضد الحكام؟ ولهذا السبب فإنه يوجه إلي اللوم في حضرة الملك سيدى. آلأنه قيل " ضاعت أراضي الملك سيدى " ألام أمام الملك سيدى! يا سيدى الملك أنه لا يوجد جنود حامية (هنا) وأرجو أن يعني الملك بهذه البلاد.

إن بلاد الملك كلها قد ثارت ويتسبب " إيليملكو" في فقد كل أرض الملك وليت الملك يعني بأرضه ! .. لقد ضاعت أراضي الملك ألا تستمع إلي؟ إن جميع الحكام قد ضاعوا ولم يبق لسيدى الملك حاكم واحد. ليت الملك يهتم بأمر الرماة وليت الملك سيدى يرسل جنودا من الرماة لأنه لم تعد هناك أرض باقية من أراضي الملك.

إن العابيرو ينهبون جميع أراضي الملك فإذا أتي جنود من الرماة هذا العام فإن أراضي الملك سيدى ستبقي دون أن تمس أما إذا لم يأت الرماة فإن أراضي الملك سيدى ستضيع !.

رسالة رقم EA 288

إن ذراع الملك القوى يهزم أرض النهرين وأرض كوش ولكن العابيرو أصبحوا يستولون الآن علي مدن الملك لم يبق حاكم واحد من حكام الملك سيدى فإنهم هلكوا جميعا. أنظر أن " توربازو" قد قتل عند باب مدينة ثارو .. أنظر أن الزيمردا أهل مدينة لاشيش وهم من العبيد قد انقلبوا وأصبحوا عابيرو. أن " يابتيه هدد " قد قتل في قلب بوابة مدينة ثارو ومع ذلك فالملك يظل هادئا.

ليت الملك يرسل جنود رماة إلي أرضه وإذا لم يأت رماة هذا العام فإن جميع أراضـــي الملك ستضيع.

رسالة رقم EA 290

أنظر العمل الذى عمله ملكيلو وشواردتا ضد أرض الملك سيدى إنهم أرســلوا قوات من الجنود من جزر وقوات من جات وقوات من كيلاه واســتولوا علـــي أرض روبوتو وأصبحت أرض الملك من أملاك قوم العابيرو وحدث أكثر من ذلك أن إحـــدى مدن أرض أورشليم وتسمي بيت لحم من مدن الملك قد انضمت إلي كـــيلاه .. ليـــت الملك يرسل رماة يستعيدون الأرض الملكية للملك. ولكن إذا لم يأت الرماة فإن أرض الملك ستصبح ملكا لقوم العابيرو[144].

ويقول أندريه بوشان:

ليس من المهاترة في شيء أن نقول بأنه منذ خروج اليهود من مصر وبالتحديد منذ أيام إخناتون فإن الجو السياسي في مصر عـــرف تغيـــرات أساســـية أدت إلـــي إشتباكات دموية وذلك ما يفسر كيف أن إخناتون لم يلبي نداءات النجدة المتعددة التي وجهها إليه ملوك كنعان الذين هاجمتهم فرق يشوع بن نـــون وفقـــا لخطابـــات تـــل العمارنة وأيا كان فالتواريخ تتوافق تماما ورسائل الإستغاثة تتحدث عن غزو شـــعب خطير يدعي العابيرو خرج من الصحراء إلي مدن كنعان.

---

[144] – د. أحمد فخرى " دراسات في تاريخ الشرق القديم " 242– 245

المبحث الثاني

مينا ملك نباتا يغزو مصر فى عهد إخناتون

يقول ايمانويل فلايكوفسكي ما موجزه :

ليست بردية إيبور التي عثر عليها في ممفيس من الأمثال أو النبوات أو النصائح بل هي تسجيل تاريخي لكارثة كبرى وأنتهي إلي تقرير أن البردية تلخص عدة حقائق ظهرت بوضوح أهمها اختفاء الفرعون في ظروف غامضة وتعرض البلاد لغزو من جهة حدودها الجنوبية[145].

وقد تضاربت الروايات عن أسباب هذا الغزو منها رواية مشوهة يستنبط منها أن ملك كوش عرض الزواج علي الملكة المصرية أحمس (حتشبسوت) مبطنا النية على محاربتها إن رفضته فلما رفضت حقد عليها وغزا مصر.

---

[145] – ايمانويل فلايكوفسكي " عصور في فوضي من الخروج إلي إخناتون " ص 52 – 64

– سليم حسن " الأدب المصرى القديم " الجرء الأول ص309 – 332

وقد تمكن بيعنخي بجيوشه الوحشية المتخلفة حضاريا من الإستيلاء علي الوجه القبلي حتي اللشت في حين تقهقرت الملكة أحمس الشهيرة بتيتي بقواتها إلي الدلتا حيث تحصنت بمنف.

ثم وفي نحو هذا الزمان عند الفرع الكانوبي للنيل رست سفن الإسكندر الملقب باريس ابن ملك طروادة الذى كان قد أبحر مع نفر من اليونانيين والكاريين إلي أسبرطة مبيتا النية علي سلب ونهب مضيفه مينلاوس واختطاف زوجته هيلينا التي اشتهرت بجمالها الفائق. فلما وصل أسبرطة بسفنه استضافه مينلاوس ملكها ولكن الإسكندر باريس لم يراع حرمة الضيافة فغدر بمضيفه واختطف زوجته ونهب داره وفر هاربا إلي سفنه راكبا البحر إلي طروادة الحصينة الواقعة علي الدردنيل حيث تلتقي أوربا بآسيا.

وبينما هو في بحر إيجة طوحت به رياح عاتية مضادة إلي البحر المصرى فوصل منطقة زاهي حيث الملاحات عند الفرع الكانوبي للنيل, وكان يوجد علي الشاطىء معبد لهيراكليس (ثاسوس) إذا لجأ إليه عبد أى كائن من البشر ووسم نفسه بالعلامات المقدسة فلا يحل لأحد أن يمسه بسوء.

لذلك لما علم أتباع الإسكندر بالسنة الخاصة بهذا المعبد انفضوا من حوله وأخبروا الكهنة مشتكين علي الإسكندر بما حدث وبما كان من أمر هيلينا والجريمة التي ارتكبت في حق مينلاوس وأعلنوا هذه الإتهامات لكاهن المعبد وكان يسمى ثونيس (آتون).

فأرسل إلي بروتيوس بممفيس رسالة يقول فيها جاءنا رجل تيوكرى (كارى) الجنس بعد أن ارتكب ذنبا فاحشا في بلاد اليونان إذ غرر بزوج مضيفه بالذات وأحضرها معه هي وثروة طائلة جدا. فهل نتركه يقلع دون أذى أم تجرده مما جاء به.

فأصدر بروتيوس أمره لكاهن المعبد بالقبض عليه وإحضاره إليه مهما كان شأنه.

فلما سمع ثونيس بهذا قبض علي الإسكندر واستولي علي سفنه وساقه مع هيلينا إلي ممفيس ومعهم الأموال والعبيد.

فلما مثلوا في حضرة بروتيوس وسمع القصة من أتباع الإسكندر أصدر حكمه بأنه لو لم يكن معنيا بمعاقبة الذين يرتكبون جرما خارج بلاده لثأر لليوناني منه لأنه خطف زوجته وغدر به بعد أن استضافه في داره ولم يكتفي بذلك بل نهب دار مضيفه وهرب.

وبناء عليه قرر بروتيوس أن يحتفظ بهيلينا والأموال لمينلاوس ملك أسبرطة إلي أن يأتي بنفسه ليأخذها, وأنذر الإسكندر بالرحيل عن بلاده في خلال ثلاثة أيام[146].

هذه القصة عينها وردت تتمتها منسوبة لبسمتيك وهو من ألقاب بروتيوس جاء فيها وفقا لهردوت بأن البحر طوح بنفر من اليونانيين والكاريين كانوا قد أبحروا بغية السلب والنهب ولما نزلوا إلي البر مدرعين بالبرونز جاء أحد المصريين إلي بسمتيك بمستنقعات الدلتا وأبلغه بأمر الرجال البرونزيين من اليونانيين والكاريين الذين وصلوا من البحر فعمل بسماتيك علي مصادقتهم وأغدق عليهم بسخاء لينضموا إليه فلما حالفوه تمكن بمعونتهم من فرض سلطانه علي كل أرض مصر ولما تمت له السيادة علي مصر كلها أسكنهم ممفيس وجعلهم حرسه الخاص.

وقد وردت إشارات في رسائل العمارنة إلي هذه الأحداث وإلي أحداث حرب طروادة وإلي الصراع الدائر بين الملكة تي أو تاوسرة وجحافل الكوشيين حيث يظهر الكوشيين تحت اسم كاشي وتاوسرة باسم دوشرتا وبلاد هيلينا باسم بلاد نهرينا أما مينلاوس ملك أسبرطة فيظهر باسم أمور وأزيرو (عازيرو) ملك تونب أو أسبرطة التي ترجمت عبدى أشرتا والإسكندر باريس باسماء كاريناداش وسنجار وبياسيل أما برياموس ملك طروادة فذكر باسماء ريبادى وبورابورياش ملك ببلوص وفيما يلي نعرض لمقتطفات منها :

في الرسالة رقم 105 من رسائل العمارنة نجد ما ترجمته :

أن عبدى أشرتا (أسبرطة) قتله نفر من الجند اجتاحوا بلاد الأموريين (مينلاوس).

---

[146] – هردوت يتحدث عن مصر الكتاب الثاني ف 113– 115 ص 231 – 234

والنص يتضمن إشارة إلي أن نفر من الجند سلبوا أسـبرطة ونهبـوا ميـنلاوس ملكها.

وجاء في الرسالة أن حصن مدينة طروادة تدخل في هـذه المعركـة واسـتولت بسفنها علي الأماكن الساحلية (يستنتج في ضوء ما قبله إلـي أن سـفن طـروادة الراسية علي الساحل بعد أن سلبت مينلاوس أقلعت هاربة).

وفي الرسالة رقم 102 من رسائل العمارنة نجد ريبـادى يطلـب النجـدة مـن أمنحتب الرابع (إخناتون) ضد أزيرو ملك الأموريين (مينلاوس).

كما كتب ريبادى لإخناتون الرسالة 114 يخبره بالمؤامرة التي حاكها أزيرو ضده.

وقد تمكن أزيرو (مينلاوس) من الاستيلاء علي سيمرا وببلوص (طروادة).

وعن مجيء مينلاوس إلي مصر نجد رسالة أجاب فيها إخناتون علي رسالة أزيرو بسط فيها سلوك أزيرو المشين ضد ريبادى.

وقد حزم أزيرو (مينلاوس) رأيه علي الذهاب إلي مصر ثقة بالضمانات التي فاه بها الفرعون سيده وولده دودو (توتو).

ولام نوخاشي ابن أزيرو (مينلاوس) قائلا أنه قد باع والده بالذهاب إلي مصر وأنه لن يعود منها قط لأن سـوتي قد إنقضوا علي بلاده أى بلاد تـي غير أن هذه المخاوف لم يتحقق منها شيء إذ اسـتقبل أزيرو في مصـر استقبالا حسنا[147].

في حين أن ينخام (يباخ أدى) الحاكم المصرى كان لا يبدى حراكا أمام ما يـرى وكانت كل توسلات ريبادى (برياموس ملك طروادة) وإنذاراته بالخطر المحدق الذى كان يبديه للحاكم ينخام ليحفزه علي إرسال النجدة علي جناح السـرعة مـن مصـر لحماية ببلوص (طروادة) قد ذهبت أدراج الرياح (رسالة رقـم 98 مـن رسـائل العمارنة).

ولما أعيت ريبادى الحيل واستولي عليه اليأس انسحب من المدينة وحاول ينخام في خلال تلك المدة أن يأتي بنجدة من سـميرا دون جدوى لأن أولاد عبدى أشـرتا

---

[147] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 379 – 380

(أسبرطة) حاصروا المدينة برا وحاصروا سفن طروادة بحرا حتي أصبحت حبيسة كأنها طائر في قفص[148].

وجاء في رسالة أخرى أن زيمربدى أمير صيدا تحالف مع أولاد عبدى أشرتا (أسبرطة) وحاصر معقل جزيرة صور وقبض علي رسول أبيميلكى ملكها وبذلك قطع كل صلة بين أزيرو (مينلاوس) ومصر.

وخطأ الترجمة وعدم منطقيتها وتضاد شقيها واضح لأنه في مقدمة الفقرة ذكر أن أمير صيدا تحالف مع أسبرطة وفي ختامها أنه قطع الصلة بين أزيرو ملك أسبرطة ومصر. لهذا فإن ترجمة جديدة لهذه الرسائل صار أمرا حتميا.

مما تقدم يتضح أن رسائل العمارنة تدور في أغلبها حول رواية هردوت عن مجيء هيلينا إلي مصر وأحداث حرب طروادة وحروب تي أو دوشرتا الشهيرة باخناتون مع منا ملك النوبة وانتظام اليونانيين والكاريين في صفوفها والتي إن ترجمت ترجمة صحيحة لأوضحت الكثير من غوامض تاريخ مصر في تلك الفترة.

أمنوفات هو أمنحتب الرابع (اخناتون)

يقول سليم حسن أن لدينا معلومات يكتنفها الغموض عندما تحدث مانيتون عن الملك أوسارسيف. إذ نعلم أنه عندما قص قصة الحركة الدينية التي قام به أمنحتب الرابع (اخناتون) نجد أنه قلبها ووضعها في عهد مرنبتاح ابن رعمسيس الثاني[149].

والواقع أن **أمنوفات** الذى ورد اسمه في قائمة مانيتون خلفا لرعمسيس الثاني ليس هو **مرنبتاح حتب حر ماعت** صاحب اللوحة الشهيرة بلوحة إسرائيل بل هو آخر يلقب باسم **أمنحتب مرنبتاح** صاحب المقبرة رقم 8 بوادى الملوك الذى يدعوه مانيتون باسم **أمنوفات (أمنحتب مرنبتاح)** باعتباره **أمنحتب الرابع (اخناتون)**.

---

[148] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 363

[149] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 262 – 263

من ذلك يتضح أن أمنوفات (أمنحتب مرنبتاح) هو بالفعل **أمنحتب الرابع الملقب اخناتون** كما ذكر مانيتون وفي عهده اقتحم الهكسوس البلاد فولي أوسارسيف (بيعنخي ملك نباتا) الأدبار نحو النوبة مدة ثلاثة عشر سنة.

ثم بعد الثلاثة عشر سنة إنقض بيعنخي علي البلاد من أعالي ووات منتحلا اسم رعمسيس الثالث في جيوش غطت الوديان فهزم الهكسوس في موقعة برية أسفرت عن هزيمتهم هزيمة ساحقة كانت كما يبدو مقدمة النهاية. إذ لم يلبث أن طاردهم حتي **زاهي** الواقعة علي مصب الفرع الكانوبي للنيل التى كانت تمثل آخر معاقلهم ونقطة تمركزهم وانطلاقهم لغزو البلاد.

انتصارات رعمسيس الثالث النوبي علي الهكسوس

أظهر متن **السنة الثامنة** المنقوش علي الجدار الغربي بالردهة شمال الباب الكبير داخل **معبد مدينة هابو** بطيبة انتصارات بيعنخي ملك النوبة علي الهكسوس التى سجلها منتحلا اسم رعمسيس الثالث وسر ماعت رع وجاء فيها ما موجزه :

أن أهل الممالك الأجنبية تآمروا في جزرهم .. وكان حلفهم مؤلفا من أقوام بلست (**فاسيليس**) وثكر (**التيوكريتيين**) ودنين (**اليونانيين**) وشكلش (**الصقليين**) وشش (ثيوس) وأنه نظم حدوده في زاهي (تقع علي مصب الفرع الكانوبى للنيل) .. وأمر بتحصين مصب النيل ليكون بمثابة جدار قوى بالسفن الحربية والسفن المسطحة وسفن السواحل المسلحة من مقدمتها حتي مؤخرتها

بالرجال المسلحين .. وأن هؤلاء الذين وصلوا إلي حدوده أفناهم والذين أتـوا قـدما علي البحر كان اللهيب الشامل أمامهم عند مصب النيل حيث أحاط بهـم سـياج مـن الحراب فغرقت سفنهم وسلعهم وصارت جثثهم مطروحة أكواما علي الشاطىء[150].

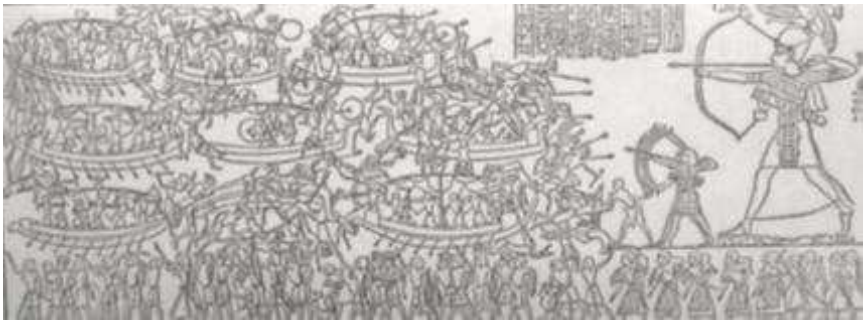

وعلي جدران معبد هابو تبين اللوحات 37 – 39 الفرعون رعمسـيس الثالـث النوبي في معركة حربية عند مصب فـرع النيـل الـذى يسـميه النوبيـون زاهـي والمصريون نوقراطيس واليونانيين كانوب, وتبين المناظر خمس سفن لأقوام البحـار أى اليونانيين والكاريين تحاصرها أربع سفن كوشية ويرى علي الشـاطىء بيعنخـي منتحلا اسم رعمسيس الثالث ورماته يرسلون وابلا من السهام علي العدو المهـزوم وأسفل اللوحة نرى الأسرى من اليونانيين والكاريين مقيدين وبينهم أحد المصـريين مقيدا.

وتظهر اللوحات أقوام البحار أى اليونانيين والكاريين يضعون علـي رؤوسـهم الخوذ البرونزية ذات الأعراف التي اشتهرو بها كما ظهرت طائفة منهم تضـع خـوذ ذات قرنين.

---

149 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص290 – 330

– سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 79 – 81

رعمسيس الثالث النوبي يغزو طروادة وأسبرطة

أظهرت مناظر الحروب علي جدران معبد مدينة هابو رعمسيس الثالث النوبي في عربته يتبعه المشاة يهاجم حصنين وقد أمطروهم وابلا من السهام وكتب علي الحصن الأسفل مدينة أرزاوا (طروادة) الذى رفع أحد رجاله المشعل رمز التسليم.

وفي منظر آخر يشاهد رعمسيس الثالث النوبي واقفا وسيفه مشهرا يهاجم بمساعدة رماة مصريين مدينة محصنة وجند الفرعون يتسلقون سلالم منصوبة علي الجدران وآخرون يحطمون بوابة الحصن والفرعون يضرب شخصية عظيمة من الأعداء وقد كتب تحت الحصن تونب (أسبرطة) الخبيثة[151].

وتظهر اللوحات أيضا انتصاره علي أحد الحصون الذى كتب عليه " كلام نطق به رئيس بلدة أمور ".

وبداهة أن هذه البلدة لا علاقة لها ببلاد الأموريين ويرجح لدينا أن المقصود به هو مينلاوس ملك أسبرطة التي ربما كانت تسمي أيضا أمور ما لم يكن هناك خطأ في الترجمة.

بيعنخي ينتحل ألقاب الرعامسة

أظهرت الآثار أن الملك النوبي بيعنخي الذى اشتهر باسم بيبي (أبوفيس) انتحل ألقاب الرعامسة وعلي رأسها لقب رعمسيس الثاني وقد عثر في تانيس علي تمثالان تم وضعهم في المتحف المصرى نقش علي كل منهم خرطوشان الأول يحمل الاسم أبيبي (أبوفيس) والخرطوش الثاني يحمل اللقب رعمسيس الثاني الأمر الذى يدل علي أن أبوفيس أى بيعنخي قد انتحل لقب رعمسيس الثاني.

ولكن ما الذى يعنيه أن ينتحل بيعنخي ألقاب الرعامسة ؟

إنه يعني أنه سيكون علينا دائما أن نميز بين رعمسيس الحيثي ورعمسيس النوبي من خلال آثار وأعمال كل منهما وأن لا نخلط بينهما.

---

[151] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 326 – 327

وفيما يلي نعرض لفقرات موجزة من تقرير **موقعة قادش** لرعمسيس الثـــاني النوبي الذى يزعم فيه أنه انتصر علي الحيثيين في قادش مع تصويب الترجمة فيمـــا بين الأقواس.

والواقع أن أهم ما يجب أن ندركه هو أن موقعة قادش المذكورة تقع داخل الحدود المصرية لهذا لم يرد لها أى ذكر في المصادر الحيثية.

فوفقا للتقرير المذكور تقع موقعة قادش بالقرب من أرض زاهي الواقعـــة علـــي الفرع الكانوبي للنيل وقد جاء في التقرير الرسمي للموقعة ما نصه :

كان جلالته في أرض زاهي في حملته الثانية وكـــان ســـرادقه علـــي الهضـــبة الجنوبية من قادش ثم سار شمالا فوصل جنوبي بلدة شبتونا وهناك جاء إليه اثنـــان من الشاســـو (الساسو) وقالوا له إن زملاءنا من أكابر الشاسو (ملوك الشاسو أى الهكسوس) جعلونا نأتي إلي الفرعون لنقول له أنهم سيكونون فـــي خدمتـــه وأنهـــم تسللوا من الموقع الذى فيه خيتا (خيتي من ألقاب تي) في الشمال وهو يخـــاف أن يأتي جنوبا حيث الفرعون[152].

إن رئيس خيتا الخاسيء قد عسكر مع ممالك عديدة في إقليم بلاد خيتا من بـــلاد دردني (اليونان) وأرض نهرينا (هيلينـــا) وأرض إرثـــو (إرزاوا أى طـــروادة) وإكريت وقادش (كتشي أو كدشو) وقد تضمنت البردية ذكر العديد من أسماء المدن اليونانية التي كانت في معية الملكة تي التي اتخذت لقب خيتي.

وقد انتهت المعركة باستسلام تي (خيتي) التي أرســـلت لرعمســـيس رســـول برسالة جاء فيها أنه ابن رع لذلك أعطاه كل الأراضى موحدة جميعا. فقبل رعمسيس الصلح مع خيتا (تي)[153].

---

[152] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 260 – 266

[153] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 259

لوحة زواج خيتي من رعمسيس الثاني النوبي

جاء في هذه اللوحة ما نصه :

أرسل رئيس خيتا (الملكة تى)[154] رسلا لإرضاء جلالته .. عندئذ قال رئيس خيتا العظيم لجيشه إن بلادنا قد خربت .. فلنجرد أنفسنا من ملك متاعنا وعلي رأسه كبرى بناتى.

وقد جيء ببنت رئيس خيتا (تي) .. وحقا وجد جلالته أنها صبيحة الوجه .. وقد جعل اسمها الزوجة الملكية مات نفرو رع[155].

وهكذا تزوجت الملكة تي أو خيتي من بيعنخي الملقب رعمسيس الثاني وتبرهن ذلك بنص ورد بلوحة بختان التي عثر عليها في معبد إغريقي أقيم في العصر الهيليني بجوار معبد خنسو بالكرنك يتحدث عن زواج رعمسيس الثاني النوبي من الملكة المصرية تحوتمس الرابع (تي)[156].

وجدير بالذكر أن هذا اللقب تحوتمس الرابع هو لقب العرش المقابل للقب الكاهن الأكبر أمنحتب الرابع (اخناتون).

ونعتقد إضافة إلي ما تقدم أن العلماء الذين قاموا بترجمة خطابات العمارنة وكتابات الرعامسة النوبيين أخطأوا في ترجمة أسماء الأعلام من الأمثلة علي ذلك أن مدينة أسبرطة ترجمت خطأ عبدى أشرتا والملكة تاوسرة ترجمت دوشرتا, وطروادة ترجمت إرثو (إرزاوا)[157] أما اسم الإسكندر فترجم سنجار.

وفي قصة ونآمون ترجم اسم الإسكندر باريس باسم زكار بعل أمير دور وتسمي أيضا ببلوص (طروادة).

---

[154] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 318

[155] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 314 – 319

[156] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 326 – 328

[157] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 247

والتيو أو الثكر هم التيوكريتيين أو الكاريين وكان يحكمون بلدة دور أى طروادة وقد أشار هردوت إلي الإسكندر باريس ابن برياموس ملك طروادة بوصفه تيـوكرى الجنس ولعل أصلهم من جزيرة كريت واشتهروا بالقرصنة.

وقوم دني أو دنونا هم اليونانيين كما جاء في الإلياذة[158] وقد ورد ذكرهم بهـذه الأسماء في الآثار المصرية المسجلة في هذا العصر كما ذكروا أيضا بأسـماء يـون وإيون وأيونيا.

ويقول سليم حسن أن ملحمة قادش لرعمسيس الثاني التي انتصـر فيهـا علـي الحيثيين سجلها بنتأور (تي) وقد سجلت الملحمة علي برديتي ريفا وساليه[159].

والمحقق لدينا أن الملكة تي هي التي سجلت حدث خروج بني إسرائيل من مصر وأنها هي أيضا التي وضعت تحت اسم بنتأور البردية الشهيرة ببردية هـاريس فـي عهد رعمسيس الثالث النوبي وقد تبين من دراستنا للبردية بالقدر الذى أتيح لنا ممـا نشره سليم حسن أنها تخص رعمسيس النوبي أما الجزء المتعلق **ببردية الإضراب** فقد أخذنا به نقلا عن مصادر أخرى دون أن نطلع علي المتن الأصلي الكامل لها. لهذا فإن هذا الجزء من البردية أى **بردية الإضراب** أما أن يكون من عمـل رعمسـيس الثالث الحيثي وأما أن يكون من عمل تي (بنتأور) مقتبسا من برديات كانـت فـي حيازتها أعادت تسجيلها أو صياغتها.

فقد أغتصب رعمسيس الثاني النوبي آثار الملك حور محب (رعمسيس الثـاني الحيثي) في معبد الكرنك وتم إزالة النقوش الغائرة الأصلية التي عملهـا حور محب (هارمايس)[160].

وقد أظهر متن السنة الثامنة المنقوش علي الجدار الغربي بالردهة الأولي شمال الباب الكبير داخل معبد مدينة هابو الفرعون **رعمسيس الثالث النـوبى** يخـوض

---

158 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 81 هامش 1

159 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 245 – 284

160 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السادس ص 353

غمار معركة بحرية ضد اليونانيين (دنـــونا)[161] والكاريين أو التيوكريتيين (ثكـــر) وأقوام البحر أى اليونانيين من سكان بحر إيجة المتحالفين معهم عند مصب النيل في منطقة زاهي (تقع علي الفرع الكانوبي للنيل) وهي منطقة نوقراتيس نســبة إلـــي نيتوكريس ويعرفها اليونانيين بمصب النيل الكـــانوبي (إشـــارة إلـــي بلـــدة أسســـها الأسبرطيون تخليدا لذكرى الربان كانوب الذى دفن بها[162]).

وقد أظهرت متون المعبد أن رعمسيس الثالث النوبي بعد أن انتصـــر فـــي هـــذه الموقعة علي اليونانيين والكاريين وأقوام بحر إيجة عبر خلفهم البحر وهـــزمهم فـــي عقر دارهم واستولي علي أشهر مدنهم طروادة (أرزاوا) وأسبرطة (تونب) وأسر مينلاوس (أمور)[163].

ويقول سليم حسن معلقا علي قائمة بأسماء الأقاليم **المائة والخمسة والعشرين** التي زعم رعمسيس الثالث الانتصار عليها وإخضاعها لســـلطانه ما نصه :

" إذا صدقنا ما جاء بهذه القائمة عن البلاد التي فتحها أو أخضعها رعمســـيس الثالث فإن الجيش المصرى يكون قد وصل في فتوحه حتي نهر الفرات, غيـــر أننـــا نشاهد علي هذه القائمة أقواما قد اختفوا منذ زمن بعيد مما يدل علي أنها نسخت من قوائم قديمة وبخاصة قوائم رعمسيس الثاني الذى كان يريد سميه رعمسيس الثالـــث أن يقلده في كل شيء "[164].

والواقع أن ما قرره سليم حسن إن صح ما ذهب إليه يقوم دليلا علـــي أن هـــذا الجزء من الآثار يخص رعمسيس الحيثي الذى حكم مصر قبل أسرة التحامسة وقبـــل خروج بني إسرائيل من مصر.

---

[161] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 291 – 303

[162] – د. عبد الطيف أحمد " مصر والإمبراطورية الرومانية " ص 74

[163] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 326 – 329

[164] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 329

العصر المنواني

يقول سليم حسن أنه عثر علي فخار ملون ينسب للعصر المنواني (نسبة إلـــي مينا) في خرائب بلدة اللاهون الواقعة عند مدخل الفيـــوم فـــي منطقـــة بنـــاء هـــرم سنوسرت الثاني خع خبر رع باللاهون.

ويقول سليم حسن أن صناعة هذا الفخار تنسب للعصر المنواني بجزيرة كريت كما أن الأشكال الحلزونية التي انتشرت علي الجعارين المصرية في عهـــد سنوســـرت الأول ترجع في أصلها إلي المدنية الإيجية[165].

والواقع أن مينا أو بيعنخي بعد أن هزم ملوك الثاسوس أى الهكسوس في موقعة زاهي علي مصب النيل الكانوبي منتحلا اسم رعمسيس الثالث عبـــر خلفهـــم البحـــر واستولي علي كريت وقبرص وطروادة وأسبرطة وأخضع لسلطانه جميع مـــدن بحـــر إيجة.

وقد انتحل مينا ألقاب أمنمحات الأول والثاني وسنوسرت الأول والثاني وقد عـــرف عصرهم بالعصر المنواني الذى فيه إلتقي العصرين البرونزى والحجرى معا.

مينا في الأساطير الإغريقية

تقول الأساطير الإغريقية أن مينوس ابن زيوس (آمون) أصبح ملكـــا قـــوى السلطان ولم يقتصر حكمه علي جزيرة كريـــت بل كان نفوذه يمتد علي كـــل بحـــر إيجة.

والمظنون أنه هو أول سلسلة ملوك حملوا هـــذا الاســـم وأن حضـــارة العصـــر البرونزى الذى عاش فيه كان يسمي العصر المنواني[166].

---

[165] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث ص 268 – 271

[166] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثاني عشر ص 518 – 523

عصر تجديد الولادة

تجديد الولادة مصطلح جادت به قريحة الملكة تي لتجلس علـــي العـــرش كملكـــة حقيقية إلي جوار رعمسيس النوبي من خلال ولادة من نوع جديد هي الولادة بالتبني بمقتضاها يصير للملك ابنان الحقيقي يمثل شخص الملك والذى بـــالتبني يمثـــل لقـــب الملكة وهكذا أيضا بالنسبة لألقاب الكهنوت وسائر الألقاب الأخرى.

وقصة ونآمون المسجلة علي بردية محفوظة الآن في متحف موســـكو تعـــد أحـــد المصادر الهامة التي تؤرخ لمرحلة ما بعد توحيد القطرين وعصـــر تجديـــد الـــولادة وجلوس ملكين علي العرش.

تظهر القصة أن ونآمون وصل تانيس (صوعن) مقر ســـمندس (رعمســـيس الثاني النوبي) الملقب حريحور (اللقب الكهنوتي) والملكة تنت آمون (تي) اللذان أرسلوه لإحضار خشب من رود (طروادة) فنزل بحر سوريا العظيم ووصل إلي دور (طروادة) وهي مدينة زكار بعل (الإسكندر باريس) فأمر بدر أميرها بأن يقدم له خبز ولحم ونبيذ.

وفي الصباح ذهب لأمير طروادة يبلغه أنه سرق وأن المال ملك سمندس وملـــك حريحور ســـيده (لاحظ تحدثه عن سمندس وحريحور باعتبارهما شخص واحـــد) أما عندما تحدث عن سمندس وتنت آمون فقد ذكرهمـــا بصـــيغة المثنـــى قائـــدى الأرض[167].

---

[167] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثامن ص 558 – 564

المبحث الثالث

من هو اخناتون؟

يقول العلامة ابن خلدون نقلا عن المسعودى أن فرعون مصر من الأقباط وعندما هلك ملكوا عليهم دلوكة من بيت الملك (حتشبسوت) وهي التي بنت حائط العجوز (يقع جنوب مدينة هابو وينسب بنائه لأمنحتب الثالث) الذى يسمي كذلك لأنها طال عمرها وأقامت البرابى (المعابد) حيث قامت بتشييد معبد بالدير البحرى (ينسب بناءه لحتشبسوت) ومعبد بالكرنك (ينسب بنائه لتحوتمس الثالث)[168].

وفي هذا برهان علي أن الألقاب حتشبسوت وأمنحتب الثالث وتحوتمس الثالث هي ألقاب خاصة بفرعون واحد وبعبارة أخرى ملكة واحدة متعددة الألقاب.

---

[168] – ابن خلدون " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر " م 2 ج 3 ص 74

تولت حتشبسوت الحكم عقب غرق تحوتمس الثاني (أمنحتب الثاني) فـــي بحـــر سوف سنة 1491 قبل الميلاد.

وعاصرت حتشبسوت ما حل بالمملكة من ضربات انتهت بكارثـــة مـــوت الأبكـــار وحدث العبور العظيم وسجلت أحداثه علي جدران الكرنك وأوراق البردى.

وكانت منشغلة بحروبها مع ملك نباتا لهذا لم تحرك ساكنا عندما أخذت رســـائل الاستنجاد تتوالي عليها متحدثة عن غزو شعب خطير يـــدعي العـــابيرو خـــرج مـــن الصحراء إلي كنعان.

ومما لا شك فيه أنه صار معلوما لدى شعوب الأرض أن نهر الأردن قد انشـــق أمام العبرانيين فعبروا عليه كما انشق أمامهم من قبل بحر سوف وأن أسوار أريحـــا سقطت في مكانها بعد أن دار العبرانيين حولها سبعة مرات.

أما أعظم حدث فقد كان دوام الشمس في السماء علي جبعون كقول يشوع بـــن نون يا شمس دومي علي جبعون ويا قمر علي وادى أيلون فدامت الشمس حتى أنتقم الشعب العبراني من أعدائه (يشوع 10 : 12 – 13).

وكان ذلك نحو سنة 1449 قبل الميلاد فكان خوف الشعب علي كـــل الأرض لأن الله كان يقاتل عنهم.

في ذلك الوقت كانت الملكة حتشبسوت تحكم مصر بألقاب متعددة أشهرها علـــي الإطلاق إضافة لما تقدم اسم تي أو تيتي أو نفرتيتي وتوت عـــنخ آمـــون وتاوســـرة وأمنحتب الرابع الشهير باخناتون[169].

وقد لقبت تي نفسها باسم إخناتون ومعناه خادمة الشمس الأنثى (آتون) وقـــد وجد الاسم إلي جوار اسم نفرتيتي أى الجميلة تي باعتبارها خادمة آتـــون.

---

[169] – ابن خلدون " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر " م 2 ج 3 ص 74

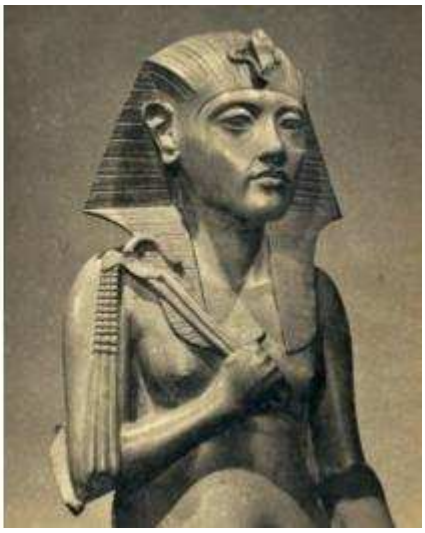

وبمتحف اللوفر تمثال لأمنحتب الرابع (إخناتون) له صدر امرأة عارية ويتخذ الوضع الملكي للمرأة حيث الذراع اليمنى علي الصدر واليسرى مستقيمة على طـول الجسم والتمثال مثقوب الأذنين[170] وله ذات ملامح الملكة تي وتـوت عـنخ آمـون وحتشبسوت وسمنخ كارع حتي أن بعض المؤرخين اعتبر أن التمثال خاصا بسـمنخ كارع, وأيا كان الأمر الذى أدى لهذا الخلاف فإن الأمر يستوى عندنا لكونهم واحد.

وقد عثر حول معبد الكرنك علي إحدى عشر تمثالا ضخما لإخناتون منهم التمثالان الموجودان بالمتحف المصرى وقد وجدت التماثيل مهشمة وملقاة بوجوهها علي الأديم مما يدل علي أن التخريب تم بفعل عدو حاقد هو بيعنخي.

وهذه التماثيل تمثل إخناتون واقفا وذراعاه علـي صـدره وفـي إحـدى يديـه الصولجان والأخرى زخمة ويرى علي رأسه النمس والصل.

---

[170] – د. نجيب ميخائيل " الشرق الأدني القديم " الجزء الأول الكتاب الثاني ص 36 , 139

وقد عثر علي أحد هذه التماثيل متميزا بشكل خاص إذ يمثـل الفرعـون عـارى الجسم وله هيئة جسم المرأة حيث نجد الكتفين ضيقان والخصر نحيل والحوض واسع والفخذين منحنيتان مما يظهره في صورة أنثي[171].

الأدلة علي أن توت عنخ آمون امرأة

تقول كريستيان ديروش نوبلكور في مؤلفها توت عنخ آمون أنـه وجـد علـي تابوت مكت آتون الخراطيش المزدوجة لأبيهـا أمنحتـب الرابـع وجـدها أمنحتـب الثالث[172].

واسـتنتجت من ذلك وجود حكم ثنائي بين أمنحتب الثالـث وأمنحتـب الرابـع (إخناتون).

---

[171] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 393 – 394

[172] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 111 , 157

والواقع أن مقولة الحكم الثنائي أو المشترك بين أكثر من ملك أمر يتنـــافي مـــع المنطق والواقع التاريخي والعقيدة الفرعونية التى تمنع وجود أكثر من حـــور واحـــد علي العرش والصواب هو أن الفراعنة حملوا العديد من الألقاب الملكية, وعليه ليس صحيحا ما يفترضه علماء المصريات من أن هذه الألقاب لآباء أو أبناء هذا الفرعون أو لشركاء له في الحكم لأن هذا يقود إلي نتائج وخيمة منهـــا علـــي ســـبيل المثـــال ما قررته كريستيان ديروش بقولها :

ليس من شك أن مكت آتون قد ماتت وهي تلد بعد أن تزوجت من أبيها إخنـــاتون كما سوف يتكرر بعد سنوات إذ يتزوج أبوها ابنته الثالثة عنخ سن با آتون[173].

ثم قالت أيضا أن أمنحتب الرابع (إخناتون) أشرك معه في الحكم كل من سمنخ كارع وتوت عنخ آمون لوجود هذه الأسماء إلي جواره والعجيب أنها بـــدلا مـــن أن تستدل من ذلك علي أنها ألقابه الملكية استدلت علي أنهم شركاء له في الحكم !!!.

ومع ذلك نجدها تقرر ملحوظة هامة وهي أن قناع توت عنخ آمون الذهبي يشبه بدرجة كبيرة وجه الملكة تي وأن الصائغ قلد بدقة الأذنين الصغيرتين اللتـــين تتميـــز بهما الملكة تي ويتميز بهما الملك توت والمثقوبتين منذ طفولته لتعلق بهما الأقراط.

[173] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 158 ، 163

وفي ملحق مقبرة توت عنخ آمون وهو الذى يعرف بحجرة البعث تبدو الملكة عنخ سن آمون وهي تلبس في أذنيها الأقراط ذات الدلايات التي يمتلكها الملك توت عنخ آمون.

وهذا معناه أن الملكة عنخ سن آمون هي ذاتها توت عنخ آمون التي تشبه تي ذات الأذنين المثقوبتين.

وقد اكتشف في مقبرة توت عنخ آمون علي أقراط نسائية مزينة بعلامات تدل علي أنه كان يلبسها أيضا بعد أن أصبح فرعونا, وهذا دليل علي كونه امرأة.

وتقول كريستيان ديروش أيضا :

كان توت عنخ آمون يرتدى الحلي مثله مثل بنات عمومته في تل العمارنة[174] (المقصود ببنات عمومته ألقابه الملكية).

ومن البراهين الدالة علي أن توت عنخ آمون امرأة هو أن تماثيلها سواء الخاصة أو البديلة أى الشوابتي هي تماثيل لامرأة كاملة الأنوثة.

[174] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 110 , 160

ونعتقد أنه ليس هناك برهان أكثر حسما لإثبات أن توت عنخ آمون امرأة أكثر مما كشف عنه فحص مومياته حيث وجد أن هيئة الحوض فيها متسعة بدرجة كبيرة كحوض المرأة. فضلا عن برهان آخر يتعلق بتابوت توت عنخ آمون. ذلك أن هذا التابوت هو تابوت سيدة.

ومومية توت عنخ آمون هي لفتاة في نحو الثامنة عشر من عمرها لقيت حتفها اثر حادث ترك بالوجه ندبا غائرا عند مستوى الفك.

والواقع أن ما سجلته كريستيان من أن قناع وجه توت يشبه وجه تي هو برهان علي أن توت عنخ آمون هو من ألقاب الملكة تي.

كما عثر بالمقبرة أيضا علي نموذج بشكل تابوت طوله نحو 13 سم منقوش عليه اسم الملكة تي ويحتوى علي خصلة من شعرها ذات لون ضارب إلي الحمرة ملفوفة بعناية في قطعة من الكتان[175].

ولهذا الأمر دلالته إذ يقوم برهانا علي أنها هي صاحبة هذا الكنز وهذه المقبرة وأنها آخر من غادرها ليحفظ سرها.

ومن البراهين الدالة علي أن بروتيوس أى الفرعون تي هي ذاتها توت عنخ آمون المعاصرة لهيلينا وأحداث حرب طروادة ما قرره هردوت من أن مينلاوس ملك اسبرطة بعد أن استرد هيلينا والأموال سارع إلي الرحيل فمنعه نوء شديد فذبح طفلين من أبناء مصر لاسترضاء الآلهة وفر هاربا إلي ليبيا.

وقد عثر بالفعل علي تابوتان صغيران في مقبرة توت عنخ آمون منقوشا عليهما اسم أوزوريس وفي داخل كل من التابوتين مومياء وليد محنط.

كما ظهر أثر الأساطير اليونانية في طقوس دفن جثة توت عنخ آمون – وهي جثة شوابتي أى بديلة للملكة تي – حيث قام المحنطون بحلق رأس الجثة ووضعوا مكان الشعر قلنسوة بها لفائف منسوجة علي شكل عصابة تطوق الجبهة ويخرج منها

---

[175] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 78

أربعة ثعابين من نوع الكوبرا لها أجسام طويلة متموجة ليبدوا رأس توت عنخ آمون مثل رأس الميدوسا في الأساطير اليونانية[176] التي من ينظر وجهها يتحول إلي حجر.

وتقول الأسطورة أن بروسيوس قطع رأس الميدوسا فتشكل من دمها إبنها خريسأور وجواد مجنح يسمي بيجاسوس.

وفي الفصل 166 من كتاب الموتي عبارات تخاطب الميت بالقول :

أنت حورس ابن حاتحور الذى أعيد إليه رأسه بعد أن قطع, ولن تنزع منك رأسك في المستقبل لن ينزع رأسك أبد الآبدين.

الأدلة علي أن سمنخ كارع امرأة

تقول كريستيان ديروش ما موجزه :

في لحظة اكتشاف المقبرة 55 بوادى الملوك عام 1907 استند الحاضرون علي الصورة التي تمثل الملكة تي إلي جوار صورة إخناتون واعتمدوا علي الفحص المبدئي للمومياء في تقرير أن المقبرة للملكة تي.

ثم تبين أن المقبرة لسمنخ كارع وتلاحظ أن مومية سمنخ كارع فيها شيء غير طبيعي وذلك أن وضع الذراعين يجعل للمومياء هيئة مومية امرأة ملكية فالذراع اليسرى مثنية علي الصدر واليمني مستقيمة علي طول الجسم.

وبداهة أن المومية المسماة سمنخ كارع هي شوابتي أخرى للملكة تي.

---

[176] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص 242

المبحث الرابع

إخناتون وعبادة الشمس الأنثى آتون

بعد أن تولت الجميلة تي حكم الإمبراطورية المصرية بعد غرق فرعون الخـــروج في بحر سوف اتخذت ذات ألقاب التتويج الملكية والكهنوتية للأســـرة. ثـــم اتخـــذت لنفسها ألقاب اخناتون (كاهنة آتون) وتوت عنخ آتون والعديد مـــن الآلقـــاب التـــي يدخل في تركيبها اسم آتون باعتبارها شمس أنثى.

وقد وضعت تي العديد من القصائد التي تمجدها باعتبارها الشمس الأنثى آتـــون المولودة من صلب رع. من هذه القصائد تلك التي تنـــاجى فيهـــا إلـــه الشـــمس رع بقولها:

أنت تطلع ببهاء في أفق السماء

عندما تبزغ في الأفق الشرقي

تملاء كل البلاد بجمالك

أنت جميل وعظيـــم تتـــلألأ

وعال فوق كل بلد

وتحيط أشعتك بالأراضي التي خلقتها

لأنك أنت رع وتصل إلي نهايتها

وتخضعها لابنك المحبوب إخناتون

وعندما تغرب في الأفق الغربي

تصبح الأرض سوداء

كما لو كان الموت قد حل بها

ينام الناس في حجـــرة ورؤسهم ملفوفـــة فلا يرون

ويخرج كل أسد من عرينه وجميع الزواحف تخرج لتلدغ

لأن الذي خلقهم يرتاح في أفقه.

وعندما يصبح الصباح وتطلع أنت من الأفق

وعندما تضيء كآتون أثناء النهار تبدد الظلام بعطاء أشعتك

ويستيقظ الناس ويقفون علي أقدامهم لأنك أنت الذى أيقظتهم

أنت في قلبي وليس من يعرفك غير ابنك نفرو خبرو رع – واع إن رع

أنت الذى خلقتهم من أجل ابنك الذى ولد من صلبك

إخناتون (كاهنة آتون) الملكة العظيمة نفرتيتي (الجميلة تي)[177].

هذه مقتطفات من نشيد كاهنة آتون الملكة الجميلة تي ومنه يتضح بجلاء تام أن الشمس الأنثى (آتون) هي الخالق وأن الملكة الجميلة تى خادمة آتون هي أبنة إله الشمس أى صورته وأنها من صلبه (أى جوهره).

وشتان بين كلمات هذا النشيد وكلمات المزمور الرابع بعد المائة الذى تكلم عن الشمس لا باعتبارها خالق أو إله يغرب ليستريح في أفقه كما جاء في نشيد اخناتون

---

[177] – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " ص 309 – 314

بل باعتبارها مصنوعة بحكمة اللـــه للمواقيت ومعرفة الأزمنة وأن كل أعمال اللـــــه بحكمة صنعت وفى هذا تقول كلمات المزمور :

صـــنع القمـــر للمواقيت الشـــــمس تعرف مغربها.

تجعل ظلمة فيصير ليل فيه يدب كل حيوان الوعـــر.

الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من اللـــه طعامها.

تشـــرق الشـــــمس فتجتمع وفي مآويها تربـــض.

الإنسان يخرج إلي عمله وإلي شغله إلي المســـاء.

(مزمور 104 : 19 – 23) .

مما تقدم يتضح أن الآتونية أى عبادة الشمس الأنثي ما هـــي إلا عبـــادة وثنيـــة تضيف معبودة جديدة لسجل المعبودات المصرية اقتضتها ظروف تولي امـــرأة حكـــم مصر وسعيها لتوحيد آتون بحور (أبو الهول) ورع الأمر الذى أثبتته كاهنة آتـــون أى اخناتون بالقول :

يعيـــش رع وهـــو حـــور اختي (أى أبو الهـــول)

الذى يفرح علي الأفق باسمه. الحرارة التي في آتون

والمعطي الحياة أبد الآبدين آتون العائش العظيم الذى في عيد ثلاثيني ..

يعيش رع حاكم الأفق الذى يفرح علي الأفق باسمه

رع الأب الذى عاد في صورة آتون[178].

وهناك لوحة لتوت عنخ آتون محفوظة بمتحف برلين تمثل تـــوت عـــنخ آتـــون بلباس فضفاض يقدم القربان للإله آمون رع وموت زوجته[179].

ودلالة اللوحة أن عبادة آتون لم تمنع الملك من التعبد للآلهة المختلفة كمـــا لـــم تمنعه من التعبد لحور (أبو الهول) بجانب الشمس الأنثي آتون.

---

[178] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 253

[179] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الخامس ص 350

والواقع أن عملية توحيد الآلهة باعتبارها صور لبعضها البعض من أيسر الأمور لعقيدة مؤسسة علي فلسفة مبدأ وحدة الوجود الصوفية التي تروج لهـا الهندوسـية وكافة المذاهب الصوفية الحديثة.

لأن مفهوم التوحيد عند الصوفيين ليس هو الإيمان بالإله الواحد الحق بل يقـوم علي أساس معتقد تأليه الخليقة باعتبارها من جوهر الله وصورة من صور وجوده.

ولعل هذا النشيد الذى يمجد الشمس الأتئى آتون باعتبارهـا صـورة الإلـه رع يقوض خرافة ما يسمي بديانة التوحيد الأولي التي لا تعدو أن تكون معتقد صوفى قائم علي فكرة تأليه الملكة وتوحيدها بالشمس باعتبارها صورته أو ابنـه الـذى يحكـم باسمه. الأمر الذى تثبته كلمات النشيد التى يقول فيها :

أنت خلقت السموات العلي لتشـرق فيها ..
ليس هناك واحد آخر يعرفك إلا ابنك اخناتون
لقد جعلته عليما بمقاصدك وبقوتك.
العالـم يعيـش بصـنيع يديـك
فيحيا حينما تشـرق ويموت حينما تغـرب ..
لأنك خلقت العالم وأوجدتهم لابنك الذى ولد من لحمك
ملك الوجهين القبلي والبحرى العائـش في الصدق
رب الأرضين " نفر خبرو رع واع إن رع " ابـن رع العائـش في الصـدق
رب التيجـان " اخناتون " ذو الحياة الطويلة كبرى الزوجات الملكية
محبوبته سيدة الأرضين " نفر نفرو آتون "
عاشـت وازدهرت إلي أبد الآبديـن.

من هذه المقتطفات وغيرها يتضح أن الآتونيـة قائمة على مزيج مـن مـذهب وحدة الوجود ومذهب الصابئة أى عبدة الكواكب والنجوم. فالملك هو الابن المجسـد والممثل للإله رع علي الأرض باعتباره صورته التى يحكم باسـمه وبـالموت يتحـد الملك بالشمس وهذه الوحدة كانت قاصرة علي الفرعون باعتباره صـورة رع وقـد

أظهرت متون التوابيت ومتون الأهرام عقيدة وحدة الوجود بجلاء تـــام حيـــث يقـــول المتوفي :

إني آتوم وأنا الذى كنت وحيدا وإنـــي رع عنـــد أول ظهـــــوره

وإني الإله العظيم خالق نفسه والذى سوى أسماءه ورب الآلهة

وهذه العقيدة ما تزال عماد لاهوت التصوف السرى.

الفصل الخامس

مرنبتاح حتب فرعون سليمان

مرنبتاح حتب هل هو أمنوفات أم أمنفثـــس ؟

يعتقد الكثيرون أن أمنوفات (أمنحتب مرن بتاح) الوارد أســمه كخلــف لرعمسيس الثاني في قائمة الأسرة التاسعة عشر لمانيتون هو مرن بتــاح حتــب صاحب اللوحة الشهيرة بلوحة إسرائيل ألا أن حقيقة الأمر أن أمنوفات (أمنحتب مرن بتاح) خلف رعمسيس الثاني في قائمــة مانيتون المشار إليها هــو أمنحتب الرابــع (إخناتون).

هذه الحقيقة أمكن إثباتها في ضوء الحقيقة التي تكشفت لنــا وهــي أن قــوائم الأسرات 18 , 19 , 20 هي سجل بأسماء مقابر وادى الملوك.

وبتحقيق ذلك بمقابلة قوائم مانيتون بسجلات مقابر وادى الملوك تبــين صــحة نظريتنا وتبين لنا أن أمنوفات خلف رعمسيس الثاني فــي قــوائم مــانيتون[180] هــو أمنحتب مرنبتاح صاحب المقبرة رقم 8 بوادى الملوك[181] وأن أمنحتب مرنبتاح هو إخناتون.

وأبرز برهان علي أن أمنحتب مرنبتاح هو اخناتون أن المنقبون عثــروا بمعبــد أمنحتب الثاني علي بعد أربعة أمتار من قاعدة لوحته المقامة أمام العبد علــي بقايــا جدار سميك من اللبن وعلي مصراع جميل لباب من الحجر الجيرى عليــه خرطــوش باسم أمنحتب مرنبتاح (اخناتون) وبعد فترة عثر المنقبون علي المصراع الثاني من الباب المشار إليه[182].

---

[180] – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص492

[181] – د. محمد عبد الباسط ورشدى فريد " مرشد الآثار " ص 91 – 93

[182] – سليم حسن " أبو الهول " ص 52

وهذان المصراعين هما اللذان أشار إليهم بيعنخي في لوحته الشهيرة بأنه عندما حضر إلي بيت رع (الهرم الأكبر) دخل المعبد بعد أن كسر مزلاجه ورفع مصراعيه وصعد السلم إلي النافذة العظيمة ليشاهد رع في بيت بن بن ثم بعد أن أنهى زيارته أوصد المصراعين ووضع عليهم الطين وختمهم بختمه وأصدر أمره للكهنة بعدم السماح لأى أحد أن يدخله.

أما برهاننا الحاسم علي أن أمنوفات هو أمنحتب الرابع (اخناتون) هو قول سليم حسن أن لدينا معلومات يكتنفها الغموض عندما تحدث مانيتون عن الملك أوسارسيف. إذ نعلم أنه عندما قص قصة الحركة الدينية التي قام بها أمنحتب الرابع (اخناتون) نجد أنه قلبها ووضعها في عهد مرنبتاج ابن رعمسيس الثاني[183] وهو الذى يدعوه مانيتون باسم أمنوفات (أمنحتب مرنبتاح) صاحب المقبرة رقم 8 بوادى الملوك.

وبداهة أن أمنوفات (أمنحتب مرنبتاح) هو بالفعل أمنحتب الرابع (اخناتون) كما ذكر مانيتون وفي عهده اقتحم الهكسوس البلاد فولي أوسارسيف (بيعنخي ملك نباتا) الأدبار نحو النوبة مدة ثلاثة عشر سنة انقض بعدها علي البلاد من أعالي ووات منتحلا اسم رعمسيس الثالث في جيوش غطت الوديان فهزم الهكسوس وطاردهم حتي زاهي الواقعة علي مصب الفرع الكانوبي للنيل ثم عبر خلفهم البحر ليهزمهم في عقر دارهم.

أما مرنبتاح صاحب لوحة إسرائيل فيسمي مرن بتاح حتب حر ماعت وهو نوبي من نسل بيعنخي عاصر سليمان الحكيم وصاهره ونقل عنه وأقام له هرما بسقارة الجنوبية باسم جد كارع أسيسى الشهير باسم بتاح حتب الذى أشتهر بالحكمة والعلم وأقام له مقبرتين في وادى الملوك باسم أمنموئبت الذى أشتهر أيضا بالحكمة والعلم واقتبس عن سليمان سفر الأمثال.

---

[183] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص262– 263

الفرعون أمنموئبت (مرن بتاح حتب)

وللفرعون أمنموئبت مقبرتين بوادى الملوك تحت رقم 10 , 48 لهذا ورد اسمه مكررا مرتين في قائمة مانيتون التاسعة عشر.

المرة الأولي باسم أمنفثس والثانية باسم أمنمنيس وقد عثر بالمقبرة الأخيرة علي جثة شوابتي لهذا الملك مازالت بموضعها.

وقد وحد ألن جاردنر كل من أمنفثس وأمنمنيس في شخص واحد باسم أمنمسة[184].

ويعتقد الكثيرون أيضا أن مرنبتاح حتب صاحب اللوحة الشهيرة بلوحة إسرائيل هو الفرعون الذى تم خروج بني إسرائيل من مصر في عهده وذلك منذ العثور علي اسم إسرائيل في لوحة انتصاراته الموجودة حاليا بالمتحف المصرى.

---

[184] – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 493

ورغم أن هذا المعتقد يفتقر إلي المنطق السليم وإلي السند التاريخي الذى يثبته ذلك أن تحقيق موضوع الخروج يثبت أنه تم في العام 1491 قبل الميلاد في عهد ثاني ملوك الأسرة الجديدة وفقا لرواية سفر الخروج وفي مدة حكم تحوتمس وفقا لرواية المؤرخ اليهودى يوسيفوس.

والواقع أن الفرعون " تحوتمس " الذى أشار إليه المؤرخ يوسيفوس كفرعون الخروج هو ذاته الملقب باسم أمنحتب الثاني الذى تم الخروج في عهده وفقا لنص لوحة الكرنك التي سجلت خروج ستمائة وثلاثة آلاف عبراني بالإضافة إلي متاعهم وكل بهائمهم ومواشيهم[185] وهو ما يتفق مع رواية سفر الخروج التي أحصت خروج نحو ستمائة ألف عبراني من مصر بالإضافة إلي متاعهم وأعداد وفيرة من أغنامهم ومواشيهم (الخروج 12 : 37).

مما تقدم يتضح أن الخروج لم يتم في عهد مرنبتاح وإنما تم في عهد تحوتمس ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشر المصرية الملقب باسم أمنحتب الثاني.

لوحة إسرائيل لمرنبتاح حتب حر ماعت

هذه اللوحة لمرنبتاح حتب عثر عليها في الفناء الأول بمعبده الجنازى بالقرنة وهي تعرض الآن بالمتحف المصرى تحت رقم العرض 599 واللوحة تسجل حدث صعود مرنبتاح علي أرض إسرائيل واستيلائه علي مدينة جازر وإحراقها بالنار وإبادة الكنعانيين (ينوعام) الساكنين فيها.

والواقع كما يقول مورييه أن هذه اللوحة تثبت أن الخروج كان سابقا علي عصر مرنبتاح الذى عند صعوده علي أرض كنعان وجد شعب إسرائيل مستقرا بها .

بل أن ذكر اسم إسرائيل في لوحة مرنبتاح التي سجل فيها صعوده علي جنوب إسرائيل يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن صعوده كان قبل انقسام مملكة إسرائيل إلي مملكتي يهوذا في الجنوب وإسرائيل في الشمال ذلك أن مدينة جازر التي استولي

---

[185] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الرابع ص 666

عليها مرنبتاح وأحرقها بالنار وأباد الكنعانيين الساكنين فيها كانت تقع داخل حدود مملكة يهوذا.

فلو أن صعود مرنبتاح علي أرض إسرائيل كان بعد انقسامها إلي مملكتي يهوذا وإسرائيل لذكر صعوده علي مملكة يهوذا كما فعل شيشق من بعد.

والسؤال المنطقي الذى يفرض نفسه علي مائدة البحث هو " إذا كان مرنبتاح هو أول فرعون يصعد علي أرض إسرائيل منذ حدث الخروج من مصر ويستولي علي مدينة جازر الكنعانية الواقعة جنوب إسرائيل ويحرقها بالنار ويبيد جميع الكنعانيين الساكنين فيها فهل لم يرد ذكر هذا الحدث الجلل في تاريخ بني إسرائيل في الكتاب المقدس؟ ".

الواقع أن هذا لا يمكن أن يحدث دون أن يرد ذكره في الكتاب المقدس تفصيلا وهو ما قد تحقق بالفعل إذا أشار الكتاب المقدس إلي هذا الحدث الجلل في الفصل التاسع من سفر الملوك الأول بالقول :

" صعد فرعون ملك مصر وأخذ جازر وأحرقها بالنار وقتل الكنعانيين الساكنين في المدينة وأعطاها مهرا لابنته امرأة سليمان " (الملوك الأول 9 : 16).

وهذا النص يكاد يتفق حرفيا مع نص لوحة مرنبتاح في الفقرة التي جاء فيها ذكر إسرائيل والتي ترجمت بما نصه:

" خضعت التحنو .. كنعان قد استلبت في قسوة ، عسقلان تم الاستيلاء عليها ، وجازر قد أخذت وينوعام أصبحوا كأن لم يكونوا وشعب إسرائيل عدم البذر وأصبحت خارو (سوريا) أرملة لمصر وكل الأراضى قد وجدت السلم .. بواسطة (با إن رع مرى آمون) ابن رع (مرنبتاح حتب حر ماعت) "[186] .

---

[186] – سير ألن جاردنر " مصر الفراعنة " ص 302

– سليم حسن " الأدب المصرى القديم " الجزء الأول ص 222

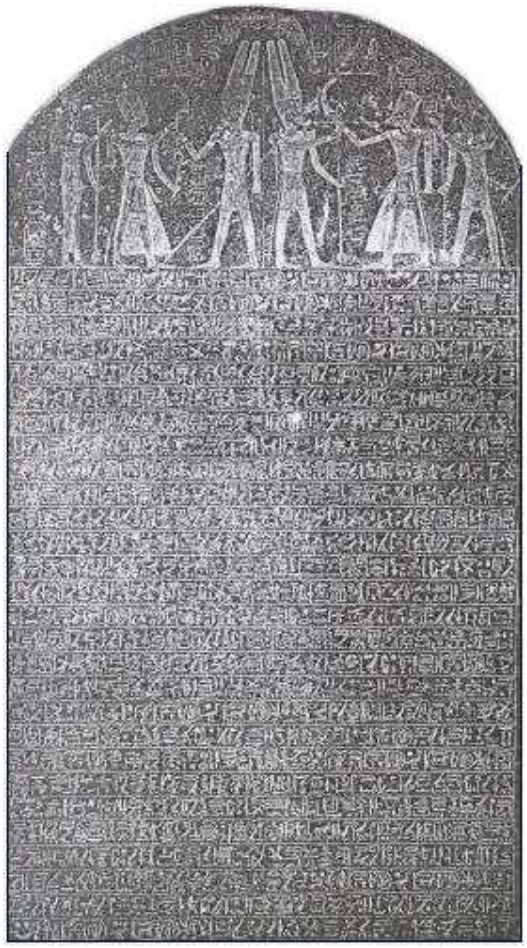

والترجمة تتفق فى مجملها مع نص الكتاب المقدس إلا أنها تحتاج إلى تنقيح فى ضوء المعطيات الجديدة لتصير بالنص التالى :

" خضعت التحنو (أدوم) .. كنعان قد استلبت في قسوة، عسقلان تم الاستيلاء عليها، وجازر قد أخذت (أحرقت) وينوعام (الكنعانيين) أصبحوا كأن لم يكونوا (أبيدوا) وبني إسرائيل أعطوا البذر وأصبحت خارو (شالوميت) ابنة مصر وكل الأراضى قد وجدت (أهديت) لسليمان .. بواسطة (با إن رع مرى آمون) ابن رع (مرنبتاح حتب حر ماعت)".

والواقع أن توافق نص سفر الملوك الأول مع نصوص لوحة مرنبتاح يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن مرنبتاح هو الفرعون المعاصر لسليمان.

فسفر الملوك الأول يسجل لأول مرة في تاريخ بني إسرائيل أن **فرعون** ملك مصر صعد علي جنوب إسرائيل وأستولي علي جازر وأحرقها بالنار وأباد الكنعانيين الساكنين فيها.

وقد أيدت لوحة مرنبتاح هذا الحدث وبينت أن مرنبتاح هو الفرعون الذى صعد علي جنوب إسرائيل وأخذ جازر وأحرقها بالنار وأباد الكنعانيين الساكنين فيها فصاروا كأن لم يكونوا.

هذا الحدث أثبته مرنبتاح في غير موضع بالآثار المصرية حيث عثر علي أثر لمرنبتاح في عمدا لقب فيه نفسه باسم قاهر جازر, وأظهرت التوراة أن الفرعون الذى صعد على إسرائيل وقهر جازر أعطاها مهرا لابنته امرأة سليمان " (الملوك الأول 9 : 16).

والمحقق تاريخيا أن زواج سليمان من ابنة فرعون كان نحو سنة 1013 قبل الميلاد.

مرنبتاح حتب وهدد الأدومي

والملاحظة الجديرة بالذكر في لوحة مرنبتاح الشهيرة هو أن تلك اللوحة تكاد تكون تسجيلا حرفيا لما ورد في الفصل الحادى عشر من سفر الملوك الأول الذى جاء به ما موجزه :

" أنه لما كان داود في أدوم **أقام ستة أشهر مع جيشه** حتي أفنوا كل ذكر في أدوم وحدث أن هدد هرب هو ورجال أدوميون من عبيد أبيه واتوا معه إلي مصر وكان هدد غلاما صغيرا **فقاموا من مديان وأتوا إلي فاران** ومن فاران أتوا إلي مصر إلي فرعون ملك مصر فأعطاه بيت وعين له طعاما وأعطاه أرضا وزوجه أخت امرأته أخت **تحفنيس** الملكة "(الملوك الأول 11 : 15 – 19).

وقد وردت تفصيلات هذه الأحداث في لوحة إسرائيل لمرنبتاح وفيما يلي فقرات مما جاء بها :

بلاد التمحو (الأدوميين) كسرت .. والوجل العظيم في قلوبهم .. وأقدامهم لم تقو علي الوقوف فولوا هاربين .. وقلب المسرعين منهم قد أعياه المشى وفكوا قرب مائهم وألقوا بها علي الأرض وحقائبهم قد مزقت وألقي بها.

وقد استطاع مارای بن دید (هدد الأدومي) .. أن يفر تحت جنح الليل وحيدا بغير ريشة فوق رأسه وقدماه حافيتان .. ووجوه إخوته متوحشة للبطش به (يقصد بذلك الإسرائيليين بني يعقوب أخو عيسو أبو الأدوميون).

وقد وردت تفصيلات هذه الأحداث أيضا علي جدران الكرنك وجاء فيها ما نصه:

" أن مجيء الأدوميون إلي مصر لم يكن سعيا وراء النهب بل رغبة في الاستقرار في وطن جديد لقد جاء مارای بن دید (هدد الأدومي) ورجاله إلي مصر بحثا عن الطعام والمأوى.

إنهم قضوا اليوم يجوبون في الأرض ويحاربون ليملأوا بطونهم كل يوم. إنهم جاءوا إلي مصر سعيا وراء الطعام الذى يسدون به أفواههم. لقد شقوا طريقهم في واحة الفرافرة (فاران) **وكانت ست ساعات من القتال** (إشارة إلي الستة أشهر التي قضاها داود في أدوم) كافية لهزيمة العدو واستطاع التعس مارای أن ينجو من الأسر بالهرب تحت جنح الظلام .. ".

هذه النصوص كما نرى تتحدث عن هرب هدد هو ورجال أدوميون من عبيد أبيه من وجه داود الذى أقام مع جيشه ستة أشهر في أدوم حتي أفني كل ذكر في أدوم وأتوا معه إلي مصر تحت جنح الظلام.

مرنبتاح حتب يمنح الهاربين من وجه داود أرضا بمصر

ومن الآثار التي تبرهن علي أن مرنبتاح كان معاصرا لداود وأنه أعطي الأدوميون الهاربين من وجه داود أرضا ليقيموا فيها تلك البردية المحفوظة بالمتحف

البريطاني والمعروفة بورقة أنسطاسي السادسة وتتضمن رسالة من كاتب الملك مرنبتاح جاء فيها مايلي :

" أن بعض من بدو أدوم قد سمح لهم علي حسب التعليمات التي لديه أن يجتازوا قلعة مرنبتاح في إقليم سكوت في وادى طميلات ليتاح لهم رعي ماشيتهم بالقرب من بلدة بيثوم في ضياع الفرعون العظيم ".

وقد كتبت هذه الرسالة في السنة الثامنة من حكم الفرعون مرنبتاح[187].

مرنبتاح حتب ليس ابنا لرعمسيس الثاني

المحقق لدينا وفقا للكتاب المقدس أن مرنبتاح حتب كان نوبيا ولم يكن ابنا لرعمسيس الثاني بل ولا ينتمي لأسرة الرعامسة الحيثيين مطلقا بل كان من نسل الملك بيعنخي ملك نباتا الملقب مينا.

فالمحقق وفقا للكتاب المقدس والآثار أن الكوشيين حكموا مصر منذ زمن أكثر قدما من زمن مرنبتاح المعاصر لسليمان الحكيم.

فمرنبتاح الذى تزوج سليمان من ابنته كان كوشيا من نسل بيعنخي وقد تحقق الأصل الكوشى للفرعون مرنبتاح فيما قررته ابنته شولميث في سفر نشيد الأنشاد الذى لسليمان بقولها ما نصه :

أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كخيام قيدار كشقق سليمان لا تنظرن إلي لكوني سوداء لأن الشمس قد لوحتني .. ماذا ترون في شولميت (نشيد الأنشاد 1 : 6) (نشيد الأنشاد 7 : 13).

ومن البراهين الدالة أيضا علي الأصل الكوشى لمرنبتاح إضافة إلي ما تقدم هو أن الجيش والشرطة في عصر مرنبتاح كانوا من الكوشيين وفقا لما جاء بلوحة مرنبتاح الشهيرة بما نصه :

---

[187] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص 110

أن معاقل الحصون أصبحت هادئة ولا يــوقظ حراســها إلا الشــمس وجنــود المازوى يرقدون بلا حركة.

وقد علق سليم حسن علي ذلك بقوله أن المازوى قبيلة نوبية يشتغل رجالهــا جنودا وشرطة عند المصريين[188] .

إلا أن المحقق لدينا أن جيوش بيعنخي كانت تتكون من قبائل المازوى التــي صار الجيش والشرطة في مصر يتشكلون منها باعتبارها قوات احتلال .

ومما يبرهن علي أن أمنوفــات الوارد اســمه فــي قائمــة مــانيتون كخلــف لرعمسيس الثاني ليس هو مرنبتاح حتب صاحب لوحة إســرائيل هو أنه بالرجوع إلي قوائم مانيتون تبين أن أمنوفــات هو الاسم اليوناني الذى أطلقه مــانيتون علــي أمنحتب مرنبتاح صاحب المقبرة رقم 8 بوادى الملوك وهذه المقبرة كما تبين لنــا تخص الفرعــون أمنحتب الرابع (إخناتون) وذلك بعد أن تثبت لنا أن قوائم الأسرات 18 , 19 , 20 لمانيتون إن هي إلا سجل بأسماء مقابر الملوك الموجودة فــي وادى الملوك .

وقد خلط المؤرخين بين أمنوفات (أمنحتب مرنبتاح) ومرنبتاح حتب حر ماعــت صاحب اللوحة الشهيرة بلوحة إسرائيل الذى ذكره مانيتون في القائمة التاسعة عشــر باسم امنفتش (أمنمؤبت) أما أمنوفات فهو من ألقاب إخناتون أو الملكة تــي التــي دفنت باسم بسوسنس في تابوت أثبت الفحص أنه كان يحمل لقبها أمنحتب مرنبتــاح قبل تغييره إلي بسوسنس.

ويقول ألن جاردنر هناك بردية أدبية ربما كتبت في عهد مرنبتاح حتب يستعرض كاتبها معلوماته التي يزهو بها والتي تدل علي أن الكاتب كانــت لــه درايــة وثيقــة بفلسطين وسورية التي اعتاد السفر إليها :

---

[188] – سليم حسن " الأدب المصرى القديم " الجزء الثاني ص 222

– سليم حسن " مصر القديمة " الجزء السابع ص100

وفحوى البردية رد الكاتب حورى علي الكاتب أمنموبت يستعرض فيها معلوماته عن جغرافية سوريا الشمالية[189].

وفي تصورى أن حورى هو اللقب الثاني للفرعون أمنموبت.

وقد اشتهر أمنموبت بالحكيم وجاء في مقدمة تعاليمه ما نصه " أنه الثاوى حقا في تاور بطينة (العرابة المدفونة) والمغفور له في آبي وصاحب القبر الهرمي الشكل في غربي سنوت .. أمنموبت بن كا نخت المبرأ في تاور (تعاليم أمنموبت ب 2 : 7 – 12)[190].

وبالفعل هناك مقبرة لأمنموبت في أبيدوس بالعرابة تحمل لقبه كا نخت أو كنكنيس كما يسميه مانيتون باعتباره ثالث ملوك القائمة الأولي.

وأيضا هناك هرم جنوب سقارة لهذا الحكيم أمنموبت تحت مسمي جد كارع أسيسي الشهير بالحكيم بتاح حتب.

والمحقق أن أمنموبت اقتبس معظم تعاليمه من سفر الأمثال الذى لسليمان المعاصر له وهذا برهان آخر علي أن أمنموبت هو ذاته مرنبتاح المعاصر لسليمان الحكيم ملك إسرائيل.

أين دفن مرنبتاح حتب ؟

يقول المؤرخ ميخائيل شاروبيم أن " بتاح حتب " بن " جد كارع أسيسي " الذى اشتهر بالحكمة والعلم دفن بجانب مقبرة " تي "[191].

والواقع أن بتاح حتب الملقب باسم جد كارع أسيسي الذى ورد اسمه في قائمة ما يسمي بملوك الأسرة الخامسة هو نفسه أمنموبت الذى ذكره مانيتون في قائمته

---

189 – ألن جاردنر " مصر الفرعونية " ص 303

190 – سليم حسن " الأدب المصرى القديم " الجزء الأول ص 248

191 – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 38

الحادية والعشرين باسم أمنوفثيس الملقب في المصرية " وســـي مـــاع رع ســـتب أن آمون أمنموبت مر آمون " والذى اشتهر أيضا بالعلوم والحكمة وهـــو الـــذى وجـــد مدفونا إلي جوار الملكة تي الملقبة بسوسنس بمقبرة تانيس.

وهذا برهان علي أن الحكيم بتاح حتب من القائمة الخامسة هو ذاتـــه الحكـــيم أمنموبت من القائمة الحادية والعشرين.

والفرعون بســـوســـنس كما يقول المؤرخ القبطي يوحنا النيقيوسي هو أموزيس (أحمس) الذى عاصر خروج بني إسرائيل من مصر.

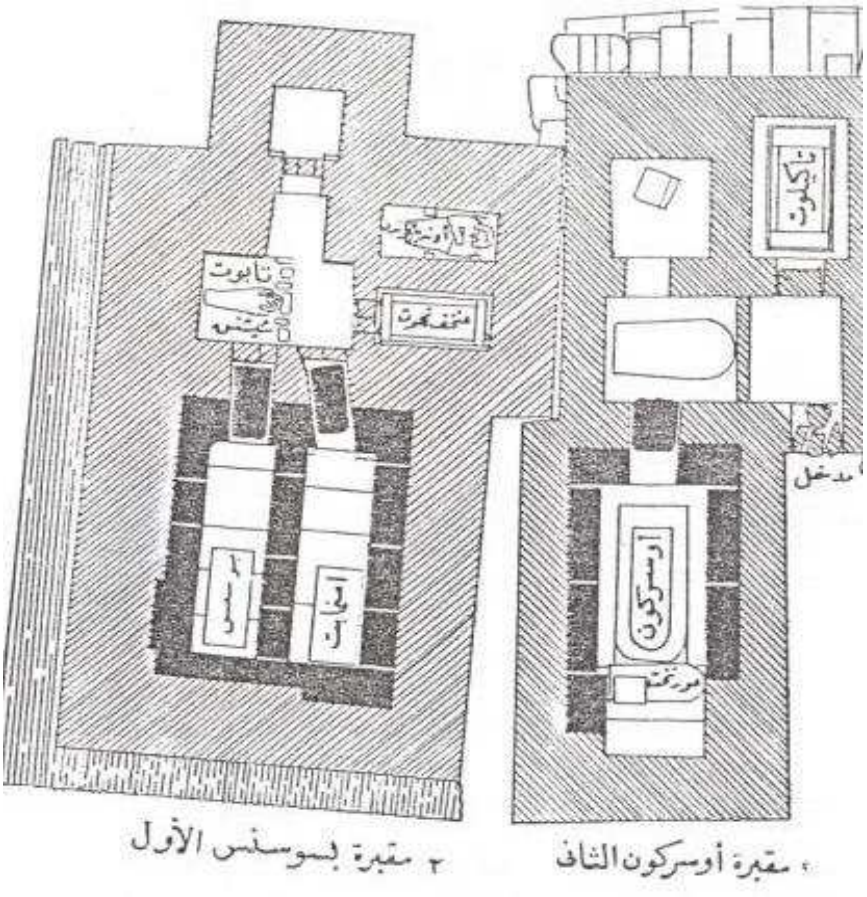

مقبرة أمنموبت (مرن بتاح حتب) وبسوسنس (أحمس)

ومعلوم أن أموزيس لقب علم لأسرة التحامسة وهو من ألقاب حتشبسوت التي ذكرها مانيتون في قوائمه باسم أمسس (أحمس) وهو لقب من ألقاب الملكة تي التي ملكت علي مصر في أعقاب خروج العبرانيين منها وهي التي ذكر المؤرخون إن بتاح حتب الملقب جد كارع أسيسي من ملوك ما يسمي بالأسرة الخامسة دفن بجوارها.

ومعلوم أن الذى دفن بجوار الملكة بسوسنس (تي) الملقبة أحمس هو الفرعون أمنموٴبت الحكيم.

ولهذا الفرعون مقبرة في أبيدوس باسم **كنكنيس (كانخت)** ومن المحتمل أن يكون هو أيضا صاحب مقبرة الفرعون **جد** بأبيدوس الذى ذكره مانيتون باسم **ونفيس.**

مما تقدم يتضح أن قائمة ما يسمي بملوك الأسرة الحادية والعشرين هي في الواقع قائمة دفن لبعض مشاهير ملوك مصر وأن ما يسمي بقوائم الأسرات لا تعدو أن تكون قوائم تسجيلية للمقابر والأهرام بمصر كما أسلفنا.

والواقع أن إدراك حقيقة أن أمنموٴبت هو ذاته بتاح حتب يهدم مقولة اعتماد أمنموٴبت الحكيم من الأسرة الحادية والعشرين علي حكمة بتاح حتب من الأسرة الخامسة في تأليف تعاليمه التي وضعها في ثلاثين فصلا. كما يهدم مقولة أن هذه التعاليم كانت مصدرا أخذ منه سليمان أمثاله, ويثبت علي العكس أن أمنموٴبت الذى هو بتاح حتب تأثر بحكمة سليمان ونقل عنه وهذا برهان آخر يثبت أن الفرعون مرنبتاح الذى حمل ألقاب أمنموٴبت وبتاح حتب هو الفرعون المعاصر لسليمان[192]. والفرعون أمنموٴبت هو الفرعون الوحيد بين ملوك النوبة بعد بيعنخي الذى أقام له أهراما بمصر.

---

[192] – مجدى صادق " مرنبتاح ليس فرعون الخروج " جريدة العامل المصرىعدد 2000/8/2 ص 6

الفصل السادس

شيشق فرعون رحبعام ملك يهوذا

عاصر شيشق ملك مصر الفترة الأخيرة من حكم سليمان ملك إسرائيل حيث يخبرنا الكتاب المقدس أن سليمان طلب قتل يربعام فقام يربعام وهرب إلي مصر إلي شيشق ملك مصر وكان في مصر إلي وفاة سليمان (الملوك الأول 11 : 40).

ثم في السنة الخامسة للملك رحبعام ابن سليمان صعد شيشق ملك مصر على أورشليم .. بألف ومئتى مركبة وستين ألف فارس ولم يكن عدد للشعب الذين جاءوا معه من مصر لوبيين وسكيين وكوشيين. وأخذ المدن الحصينة التي ليهوذا وأتى إلى أورشليم ..

فصعد شيشق ملك مصر علي أورشليم وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك أخذ الجميع وأخذ أتراس الذهب التي عملها سليمان فعمل الملك رحبعام عوضا عنها أتراس نحاس (أخبار الأيام الثاني 12 : 2 – 4 , 9 – 10).

انتصار شيشق علي جدران معبد الكرنك

اكتشف العالم فرنسوا شمبليون في نهاية الحائط الجنوبي الغربي بمعبد آمون بالكرنك في الموقع المعروف ببوابة بوباسطة نقوش تصور آمون بتاجه ذو الريشتين واقفا وبيده اليمنى سيف وباليسرى حبال متصلة بخراطيش بلغ عددها 156 خرطوش يعلو كل خرطوش رأس إنسان ملتحي ويديه مقيدتان خلف الخرطوش وبداخل الخرطوش اسم المدينة التي أخضعها.

ومن أهم أسماء المدن التي ورد ذكرها بهذه الخاطيس ملوك مدن ربة وتعنك وبيت حورون وتفوح وقادش وأدوم ومجدو وعراد وحقل إبراهيم.

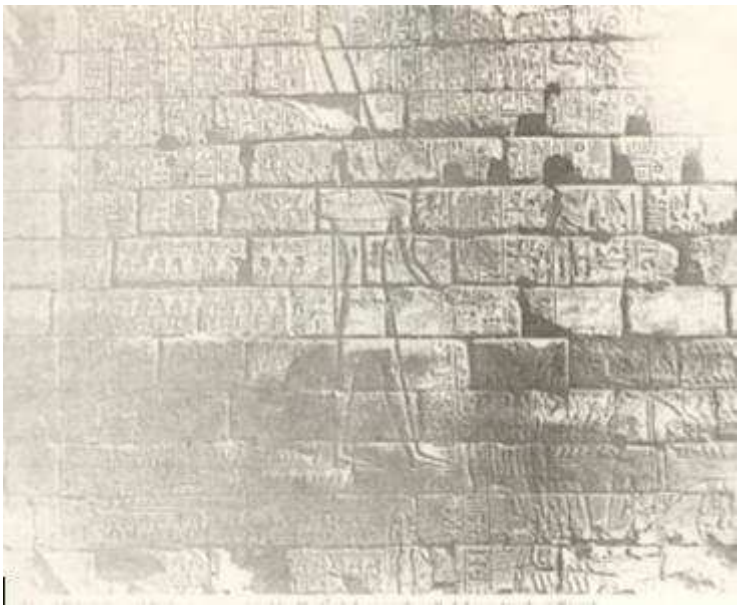

كما اكتشف شمبليون أن الخرطوش التاسع والعشرين منها مكتوبا عليه " **يودا ملك كاه** " أى مدينة ملك يهوذا (أورشليم).

والمحقق وفقا للكتاب المقدس والآثار أن شيشق هو الخلف المباشر لمرنبتاح الكوشى أى أن شيشق كان كوشيا وكان في جيشه قوم من الكوشيين والأحباش[193].

وقد دفن شيشق بعد موته بذات المقبرة التي دفن فيها والده مرنبتاح الملقب أمنموبت إلي جوار الملكة بسوسنس (أحمس) التي أشتهرت في التاريخ باسم نفرتيتي أى الجميلة تي.

---

[193] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 120

الفصل السابع

زارح الكوشى فرعون آسا

كان لآسا ملك يهوذا جيش يحملون أتراسا ورماحا من يهوذا ثلاث مئة ألف ومن بنيامين من الذين يحملون الأتراس ويشدون القسي مائتان وثمانون ألفا. كل هؤلاء جبابرة بأس.

وفي سنة ﷺ قبل الميلاد. خرج إليهم زارح الكوشي بجيش قوامه مليون جندى وبمركبات ثلاث مئة وأتى إلى مريشة.

وخرج آسا للقاؤه واصطفوا للقتال في وادى صفاتة عند مريشة. ودعا آسا الرب إلهه وقال أيها الرب ليس فرقا عندك أن تساعد الكثيرين ومن ليس لهم قوة. فساعدنا أيها الرب إلهنا لأننا عليك اتكلنا وباسمك قدمنا على هذا الجيش. أيها الرب أنت إلهنا. لا يقوى عليك إنسان.

فضرب الرب الكوشيين أمام آسا وأمام يهوذا فهرب الكوشيون. وطردهم آسا والشعب الذي معه إلى جرار وسقط من الكوشيين حتى لم يكن لهم حي لأنهم انكسروا أمام الرب وأمام جيشه (أخبار الأيام الثاني 14 : 8 – 13).

وتعد هزيمة الكوشيون أمام يهوذا من خوارق هذا العصر.

وقد أجمع المؤرخين المحدثين علي أن مبدأ الأسرة الكوشية التي أسسها بيعنخي أو كاشتا كان في العام 750 قبل الميلاد في حين يقرر الكتاب المقدس أن زارح الكوشى غزا يهوذا نحو عام 941 قبل الميلاد فخرج إليه آسا ملك يهوذا والتقي الجيشان في وادى صفاته عند مريشة وهناك ضرب الرب الكوشيين ضربة عظيمة.

الأمر الذى يدل علي أن الأسرة الكوشية حكمت مصر في زمن أكثر قدما مما أخذ به جمهرة المؤرخين في تحديد مبدأ العصر الكوشى.

وجدير بالذكر أن أوسركون الأول الذى يخلط المؤرخون بينه وبين زارح الكوشى باعتباره فرعون آسا هو إسرحدون ملك أشور الذى غزا مصر في عهد ترهاقة ملك مصر وكوش من ملوك القائمة الخامسة والعشرين.

وتخبرنا المصادر الآشورية أن إسرحدون انتصر علي ترهاقة وأسره وقد سجل إسرحدون انتصاره علي شاهد حجرى يصوره ممسكا بحبلان قيد بأحدها ترهاقة وبالآخر بعل ملك صور.

وقد أعلن إسرحدون ملك أشور نفسه ملكا علي مصر باسم " أوشنا كورو " أى أوسركون وجاء اسمه ضمن القائمة الثالثة والعشرين لمانيتون.

وهكذا انتحل ملك أشور لنفسه لقبا مصريا وأعلن نفسه ملكا علي الشمال والجنوب نحو عام680 قبل الميلاد.

وبداهة أنه لا يوجد سوى أوسركون واحد الذى غلب علي مصر وبالتالي فإن أوسركون الأول والثاني والثالث هي ألقاب لهذا الفرعون الواحد.

نخلص مما تقدم أن الأسرة الكوشية التي أسسها بيعنخي حكمت مصر وفقا للكتاب المقدس والآثار في عصر أقدم من العصر الذى افترضه أو حدده علماء المصريات.

إذ المحقق في ضوء وقائع التاريخ المقدس والآثار وكتابات المؤرخين أن مبدأ العصر الكوشى يرجع إلي نحو عام 1420 قبل الميلاد.

الفصل الثامن

فراعنة مصر الآشوريين

نستعرض في هذا الفصل بوادر ظهور الإمبراطورية الآشورية في مبحث أول والغزو الآشورى لمصر في مبحث ثان وذلك في الصفحات التالية.

المبحث الأول

بوادر ظهور الإمبراطورية الآشورية

الفرع الأول

فول ملك أشور

بدأت بوادر ظهور الإمبراطورية الآشورية عام 771 ق.م. عندما غزا فول ملك أشور السامرة فدفع منحيم ملك إسرائيل لفول ملك أشور ألف وزنة من الفضة فانسحب فول بجيشه ولم يقم بالأرض (ملوك ثان 15: 17 – 20).

الفرع الثاني

تجلات بلاسر ملك أشور

ثم في نحو سنة 740 قبل الميلاد صعد تجلات بلاسر الملقب أداد نيرارى الثالث ملك أشور علي إسرائيل وسبي جزء من الأسباط العشرة إلي أشور في عهد فقح بن رمليا ملك إسرائيل, وضايق أحاز بن يوثام ملك يهوذا ولم يعاونه عل صد هجمات الأدوميين والفلسطينيين علي مملكته.

الفرع الثالث

شلمناصر (سرجون الثانى) ملك أشور وسوا ملك مصر

غزا شلمناصر الخامس الملقب سرجون الثاني ملك أشور مدينة السامرة في عهد هوشع ملك إسرائيل وفرض عليه الجزية, فبدأ هوشع يراسل سوا ملك مصر للتخلص من نير أشور.

وكانت مصر قد استشعرت قوة أشور وأدركت أنها باتت خطـر يهـدد أراضـيها فحرضت هوشع علي عدم دفع الجزية لأشور. فعلم شلمناصر ملك أشور بذلك فقبض علي هوشع ملك إسرائيل وسجنه.

المسلة السوداء

ويظهر فيها ياهو (هوشع) ملك إسرائيل يعلن خضوعه لشلمناصر ملك أشور

ثم صعد شلمناصر (سرجون الثاني) علي السامرة وحاصرها ثـلاث سـنوات وسبي الأسـباط العشرة إلي أشور وأسـكنهم حلاج وخابور نهر جوزان ومدن ماداى .. وأتـي بقـوم من بـابـل وكـوت وعـوة وحمـاة وأسـكنهم مـدن السـامرة (الملوك الثاني 17 : 1 – 24).

وفي السنة الرابعة للملك حزقيا وهي السنة السابعة لهوشع بن ايلة ملك إسرائيل صعد شلمنأسر ملك أشور على السامرة وحاصرها. وأخذها في نهاية ثلاث سنين ففي السنة السادسة لحزقيا وهي السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل أخذت السامرة.

وسبى ملك أشور إسرائيل إلى أشور ووضعهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادى ..

وجاء في حوليات سرجون الثاني أنه في بداية حكمه حاصر السامرة واستولي عليها وسبي أهلها وأحل مكانهم أناسا من بلاد كان قد استولي عليها وفرض عليها الجزية.

وبداهة أن التوافق التام بين ما جاء في سفر الملوك الثاني وحوليات سرجون الثاني حول سبي السامرة وكل إسرائيل إلي أشور وإحلال غيرهم مكانهم من سكان البلاد التي افتتحها يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن شلمناصر الخامس هو ذاته سرجون الثاني.

وجاء في الإصحاح العشرون من سفر إشعياء النبي أن سرجون ملك أشور أرسل ترتان فحارب أشدود وأخذها, في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد إشعياء بن آموص قائلا .. هكذا يسوق ملك أشور سبي مصر وجلاء كوش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفي الأقفية خزيا لمصر. فيرتاعون ويخجلون من أجل كوش رجائهم ومن أجل مصر فخرهم (إشعياء 20 : 1 – 6).

وقد أجمع قدامي المؤرخون علي أن سرجون الثاني هو ذاته شلمناصر الخامس.

كما جاء في حوليات سرجون الثاني (شلمناصر الخامس) أن " سبا " (سوا) قائد جيوش مصر أصبح كراع سرق منه قطيعه فهرب واختفي أما " هنو " (هوشع) فقد أسرته وأتيت به مقيدا إلي مدينتي أشور ثم دمرت ربيحو (رفح) وحولتها إلي أنقاض وأحرقتها وتلقيت الجزية من فرعون مصر.

وتقول المصادر الآشورية أن ملك أشور تلقي الجزية من " شلكاني " ملك موسرو اثني عشر جوادا لا مثيل لها في أرض أشور[194].

---

[194] – محمد بيومي مهران " تاريخ الشرق الأدنى القديم " الجزء الثالث ص 299 – 300

الفرع الرابع

سنحاريب ملك أشور وترهاقة ملك مصر وكوش

ثم في نحو عام 713 قبل الميلاد وتوافق السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا صعد سنحاريب (سن – أخي – اربا) الملقب (توكولتي نينورتا) ملك أشور على جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها ..

وأرسل سنحاريب جيشا عظيما للاستيلاء علي أورشليم في الوقت الذى كان فيه ترهاقة ملك مصر وكوش قد خرج لمحاربة سنحاريب.

وبعد هذه الأمور .. أتى سنحاريب ملك أشور ودخل يهوذا ونزل على المدن الحصينة وطمع بإخضاعها لنفسه.

ولما رأى حزقيا أن سنحاريب قد أتى ووجهه على محاربة أورشليم تشاور هو ورؤساؤه وجبابرته على طم مياه العيون التي هي خارج المدينة فساعدوه.

فتجمع شعب كثير وطموا جميع الينابيع والنهر الجاري في وسط الأرض قائلين لماذا يأتي ملوك أشور ويجدون مياها غزيرة. وتشدد وبنى كل السور المتهدم وأعلاه إلى الأبراج وسورا آخر خارجا وحصن القلعة مدينة داود وعمل سلاحا بكثرة وأتراسا. وجعل رؤساء قتال على الشعب وجمعهم إليه إلى ساحة باب المدينة وطيب قلوبهم قائلا تشددوا وتشجعوا.لا تخافوا ولا ترتاعوا من ملك أشور ومن كل الجمهور الذى معه لأن معنا أكثر مما معه. معه ذراع بشر ومعنا الرب إلهنا ليساعدنا ويحارب حروبنا.فاستند الشعب على كلام حزقيا ملك يهوذا.

وأرسل ملك أشور ترتان وربساريس وربشاقى من لخيش إلى الملك حزقيا بجيش عظيم إلى أورشليم فصعدوا واتوا إلى أورشليم ..

فقال لهم ربشاقى. قولوا لحزقيا. هكذا يقول الملك العظيم ملك أشور .. على من اتكلت حتى عصيت علي. فالآن هوذا قد اتكلت على عكاز هذه القصبة المرضوضة على مصر التي إذ توكأ أحد عليها دخلت في كفه وثقبتها. هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه (الملوك الثاني 18 : 9 – 21).

فرجع ربشاقى ووجد ملك أشور يحارب لبنة لأنه سمع أنه ارتحل عن لخيش. وسمع عن ترهاقة ملك كوش قولا قد خرج ليحاربك فعاد وأرسل رسلا إلى حزقيا قائلا.

هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا قائلين.لا يخدعك إلهك الذي أنت متكل عليه قائلا لا تدفع أورشليم إلى يد ملك أشور. انك قد سمعت ما فعل ملوك أشور بجميع الأراضي لإهلاكها وهل تنجو أنت.

هل أنقذت آلهة الأمم هؤلاء الذين أهلكهم آبائي جوزان وحاران ورصف وبني عدن الذين في تلاسار. أين ملك حماة وملك ارفاد وملك مدينة سفروايم وهينع وعوا.

فأخذ حزقيا الرسائل من أيدي الرسل وقرأها ثم صعد إلى بيت الرب ونشرها حزقيا أمام الرب.

وصلى حزقيا أمام الرب وقال أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكروبيم أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض أنت صنعت السماء والأرض. أمل يا رب إذنك واسمع. وافتح يا رب عينيك وانظر واسمع كلام سنحاريب الذى أرسله ليعير الله الحي ..

فأرسل إشعياء بن آموص إلى حزقيا قائلا.هكذا قال الرب إله إسرائيل الذي صليت إليه من جهة سنحاريب ملك أشور. قد سمعت. هذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عليه .. من عيرت وجدفت وعلى من عليت صوتا وقد رفعت إلى العلاء عينيك على قدوس إسرائيل .. لذلك هكذا قال الرب عن ملك أشور. لا يدخل هذه المدينة ولا يرمي هناك سهما ولا يتقدم عليها بترس ولا يقيم عليها مترسة. في الطريق الذى جاء فيه يرجع وإلى هذه المدينة لا يدخل يقول الرب. وأحامي عن هذه المدينة لأخلصها من أجل نفسي ومن أجل داود عبدى.

وكان في تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش أشور مئة وخمسة وثمانين ألفا. ولما بكروا صباحا إذ هم جميعا جثث ميتة.

فانصرف سنحاريب (توكولتي نينورتا) ملك أشور وذهب راجعا وأقام في نينوى. وفيما هو ساجد في معبد نسروخ إلهه ضربه ادرمك وشرآصر ابناه

بالسيف ونجوا إلى أرض أرارط وملك ابنه آسرحدون (أشـــور – أخـــي – الـــدين) الملقب بأســـماء " أشـــور نادين ابلي " و" أشـــور أبل – وس – بال عوضـــا عنـــه (الملوك الثاني 19 : 8 – 37) (أخبار الأيام الثاني 32 : 23).

المبحث الثاني
الغزو الأشورى لمصر

الفرع الأول
أوسركون (إسرحدون) ملك مصر وأشور
وترهاقة ملك كوش

غزا إسرحدون " أشور نادين ابلي " ملك أشور البلاد المصرية نحو عام 680 قبل الميلاد في عهد ترهاقة ملك مصر وكوش من ملوك الأسرة الخامسة والعشرين.

وتخبرنا المصادر الأشورية أن إسرحدون (أشور اخي الدين) تعقب تارقو (ترهاقة) ملك مصر وكوش المحروم من جميع الآلهة العظام, وأنه ضربه خمس مرات بسنان رمحه وسبب له جروحا ثم حاصر منف مقر ملكه ودمرها وهدم أسوارها وحرقها.

وتخبرنا المصادر الأشورية أيضا أنه انتصر علي ترهاقة وأسره وقد سجل إسرحدون انتصاره علي شاهد حجرى يصوره ممسكا بحبلان قيد بأحدها ترهاقا وبالآخر بعل ملك صور.

وقد أعلن إسرحدون ملك أشور نفسه ملكا علي مصر باسم " أوشنا كورو " أى أوسركون وجاء اسمه ضمن القائمة الثالثة والعشرين لمانيتون.

وهكذا انتحل ملك أشور لنفسه لقبا مصريا وأعلن نفسه ملكا علي الشمال والجنوب نحو عام680 قبل الميلاد.

وبداهة أنه لا يوجد سوى أوسركون واحد الذى غلب علي مصر وبالتالي فإن أوسركون الأول والثاني والثالث هي ألقاب لهذا الفرعون الواحد.

الفرع الثاني
بادوبست (بانيبال) ملك مصر وأشور
وأوردماني ملك كوش

بعد موت أوساركون (إسرحدون ملك أشور) خلفه علي العرش إبنه أشور بانيبال الذى ملك علي مصر باسم " سهراب رع بادوبست " وحارب الملك الكوشي أوردماني (تانوت آمن) الذى انسحب إلي نباتا.

وجاء في النقوش الأشورية أن الملك أشور بانيبال استولي علي طيبة في حملته الثانية فانسحب منها أوردماني إلي نباتا فعاد أشور بانيبال إلي نينوى محملا بالغنائم[195].

وقد عثر علي أسطوانة بالخط المسمارى تبين أن الملك الأشورى أشور بانيبال أمر عند نهب طيبة في عهد الفرعون تانوت آمن بأن ينقل إلي قصه مسلتان من الأكتروم الناصع كانتا قائمتين عند باب المعبد[196].

ورغم أن المحقق تاريخيا كما قدمنا أن الذين ملكوا علي مصر من ملوك أشور اثنان فقط أولهم أوسركون (إسرحدون) وثانيهم بادوبست (بانيبال) إلا أن قائمتي مانيتون الثانية والعشرين والثالثة والعشرين أظهرت أربعة ملوك هم أوسرثون وتكلوشس وبتوباتيس(بادوبست) وأوسرخو. أما المؤرخون المتأخرون فجعلوهم سبعة ملوك.

وزعم المؤرخين كعادتهم أن الأول والثاني اشتركا معا في الحكم في حين أن أوسركون وتاكلوت هي ألقاب لشخص واحد. وأن الألقاب السبعة المذكورة هي لشخصين فقط لا لسبعة أشخاص وأن تعدد ألقابهم ناجم عن تغيير لقب التتويج.

---

[195] – د. شوقي الجمل " تاريخ سودان وادى النيل " ص 148 بتصرف

[196] – كريستيان ديروش " توت عنخ آمون " ص27

وتبين الآثار أن ملوك أشور المتمصرين اتخذوا الألقاب كعادة الفراعنة في اتخاذ لقبين وتغيير ألقاب التتويج وإقامة أضرحة ومقابر لهم في مصر لهذا وردت أسماء مقابرهم في قائمتي مانيتون الثانية والعشرين والثالثة والعشرين ضمن أسماء مقابر أخرى تم تسجيلها في القائمتين المشار إليهما.

وقد أظهرت قوائم مانيتون أن أوساركون انتحل لنفسه لقبا آخر هو تاكلوت, وتاكلوت هو النطق المصرى لتجلات كما ينطق في البابلية أما في الآشورية فينطق " **تكلتي** ".

وقد اعتقد المؤرخين أن الأسماء أوساركون وتاكلوت وبادوبست الواردة في القائمتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين خاصة بملوك مصريين.

كما اعتقدوا أن الحروب الدائرة بين الفراعنة الآشوريين والفراعنة الكوشيين هي حروب محلية أو صراع علي السلطة بين البيوتات المصرية الحاكمة فنظروا إليه باعتباره صراع داخلي بين فراعنة مصريين وليس بين ملوك أشور المتمصرين وبين ملوك مصر الكوشيين.

ورغم الأمجاد التي حققها أشور بانيبال إلا أن حكمه كان بداية النهاية للإمبراطورية الآشورية[197].

---

[197] – مجدى صادق " فراعنة مصر الآشوريين " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/29 ص 6

الفصل التاسع

كمبيز البابلي فرعون مصر

المبحث الأول

نخو ملك مصر وكوش

في السنة الثامنة عشر للملك يوشيا صعد نخو ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات. فخرج يوشيا للقاؤه .. في بقعة مجدو. وأصاب الرماة الملك يوشيا .. فمات ودفن في قبور آبائه (أخبار الأيام الثاني 35 : 19- 24).

وأخذ شعب الأرض يهوآحاز بن يوشيا وملكوه عوضا عن أبيه في أورشليم .. ولكن ملك مصر عزله وملك الياقيم أخاه على يهوذا وأورشليم وغير اسمه إلى يهوياقيم. وأما يوآحاز أخوه فأخذه نخو وأتى به إلى مصر.

ثم في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا ضرب نبوخذ راصر ملك بابل جيش فرعون نخو ملك مصر الذى كان على نهر الفرات في كركميش (إرميا 46 : 2)

ملك يهوياقيم إحدى عشر سنة في أورشليم وعمل الشر في عيني الرب إلهه. فصعد عليه نبوخذ ناصر ملك بابل وقيده بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل, وأتى نبوخذ ناصر ببعض آنية بيت الرب إلى بابل وجعلها في هيكله في بابل .. وملك يهوياكين ابنه عوضا عنه (أخبار الأيام الثاني 36 : 1 - 8).

المبحث الثاني

حفرع آخر ملوك مصر الكوشية

كان يهوياكين ملكا علي يهوذا عندما أرسل الملك نبوخذ ناصر فأتى به إلى بابل وملك صدقيا أخاه على يهوذا عوضا عنه.

ملك صدقيا علي يهوذا إحدى عشر سنة في أورشليم .. وتمرد على الملك نبوخذ ناصر .. فصعد عليهم ملك الكلدانيين وقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم. ولم يشفق على فتى أو عذراء ولا على شيخ أو أشيب بل دفع الجميع ليده.

وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعا إلى بابل.

وأحرقوا بيت الله وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها بالنار .. وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيدا إلى أن ملكت مملكة فارس. لإكمال كلام الرب بفم ارميا حتى استوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت في كل أيام خرابها لإكمال سبعين سنة (أخبار الأيام الثاني 36 : 9 – 21).

وجاء في السجلات أن إرميا النبي .. بمقتضي وحي صار إليه أمر أن يذهب معه بالمسكن والتابوت حتى يصل إلي الجبل الذى صعد إليه موسى ورأى ميراث الله ولما وصل إرميا وجد كهفا فأدخل إليه المسكن والتابوت ومذبح البخور ثم سد الباب فأقبل بعض من كانوا معه ليسموا الطريق فلم يستطيعوا أن يجدوه فلما أعلم بذلك إرميا لامهم وقال إن هذا الموضع سيبقي مجهولا إلي أن يجمع الله شمل الشعب ويرحمهم وحينئذ يبرز الرب هذه الأشياء ويبدو مجد الرب والغمام كما ظهر في أيام موسي (المكابيين الثاني 2 : 1 – 8).

وكان صدقيا ملك يهوذا قد تحالف سرا مع حفرع ملك مصر علي الخروج علي الكلدانيين فقام نبوخذ نصر بمحاصرة أورشليم وترك الحصار لكي يحارب ملك مصر حفرع الذى جاء لنجدة صدقيا.

وتنبأ إرميا قائلا :

هكذا قال الرب هاأنذا ادفع فرعون حفرع (واح آب رع) ملك مصر ليد أعدائه وليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذ راصر ملك بابل عدوه وطالب نفسه (إرميا 44 : 30).

كان مقتل حفرع الكوشي علي يد نبوخذ نصر ملك بابل نحو سنة570 قبل الميلاد إيذانا بسقوط الحكم الكوشي عن مصر الذى دام نحو ثمانمائة وخمسون سنة.

من هو حفرع ؟

المحقق وجود ملكين يحملان لقب حفرع ضمن ملوك القائمة 26 الخاصة بملوك العصر الصاوى أولهم خفرع المصرى الشهير بحفرع بسماتيك وهو من ألقاب الملكة تي الذى يسمي به هرمها الثاني بالجيزة المعروف بهرم خفرع.

أما ثانيهم فهو حفرع الكوشى آخر ملوك مصر الكوشيين قتله نبوخذ نصر ملك بابل عندما استولي علي مصر وملك عوضا عنه باسم كمبيثت (كمبيز).

وقد عثر علي تمثال صغير لخفرع المصرى علي شكل أبو الهول منقوش عليه اسمه واح اب رع عند إزالة الأتربة من بهو معبد أبو الهول.

وقد زعم بعض المؤرخين أنه بعد سقوط بابل والفتح الفارسى لمصر تحالف ملوك الأسراتمع اليونانيين في حروب ضد الفرس.

والذى يهمنا إيضاحه في هذا الصدد أن الأسرات 28 , 29 , 30 لا وجود لها من حيث وجودها بعد احتلال الفرس لمصر وعلة ذلك أن نبوخذ نصر ملك بابل عندما غزا مصر عام 570 قبل الميلاد دمر مدنها ومعابدها وأحرقها بالنار وسبي المصريين أربعون سنة كانت الأرض فيها خرابا وتمت فيها نبوة إرمياء النبي القائل هكذا قال رب الجنود .. هاأنذا أرسل وأخذ نبوخذ راصر ملك بابل عبدي .. ويأتي ويضرب أرض مصر الذى للموت فللموت والذي للسبي فللسبي والذى للسيف فالسيف. وأوقد نارا في بيوت آلهة مصر فيحرقها ويسبيها .. ويكسر أنصاب بيت شمس التي في أرض مصر ويحرق بيوت آلهة مصر بالنار (إرميا 43 : 1- 13).

وكذا نبوة حزقيال النبي القائل هكذا قال السيد الرب .. وأجعل أرض مصر خربا خربة مقفرة من مجدل إلي أسوان إلى تخم كوش .. لا تمر فيها رجل إنسان ولا تمر فيها رجل بهيمة ولا تسكن أربعين سنة .. وأشتت المصريين بين الأمم وأبددهم في الأراضي. لأنه هكذا قال السيد الرب عند نهاية أربعين سنة أجمع المصريين من الشعوب الذين تشتتوا بينهم وأرد سبي مصر وأرجعهم إلي أرض فتروس إلي أرض ميلادهم (حزقيال 29 : 8 – 14).

وبعد انقضاء سنوات الشتات نحو سنة 530 قبل الميلاد سقطت بابل في يد كورش ملك الفرس وبعد أن استتب الحكم للفرس في مصر دون مقاومة عاد المصريون من سبي بابل وأعيد تعمير البلاد وظلت مصر تحت الحكم الفارسي إلي أن دخلها الإسكندر المقدوني نحو سنة 310 قبل الميلاد.

وعلي ذلك فإن بعض ألقاب الملوك الواردة في قوائم ملوك ما يسمي بقوائم ملوك الأسرات من السادسة والعشرين حتي الثلاثين ما هي إلا ألقاب تعبر عن مرحلة من مراحل الصراع الطويل بين الملكة المصرية " تي " والملك الكوشي بيعنخي.

من هو كمبيثت ؟

يزعم بعض المؤرخين أن كمبيثت من ملوك الفرس في حين أنه لا يوجد بين ملوك الفرس من اتخذ هذا الاسم مطلقا[198].

أما من هو كمبيثت فيمكن الاستدلال علي شخصيته الحقيقية من خلال أعماله ومنها يتضح أن ما هو منسوب لكمبيثت أى كمبيز إنما يخص ما هو منسوب يقينا لنبوخذ نصر حيث نسبوا إليه تخريب وسلب ونهب كل المعابد المصرية وتخريب معابد عين شمس (هليوبوليس) والعمل علي تكسير أنصابها بالحديد والنار وحرقها في كل ناحية كما فعل ذلك بالمسلات[199].

---

[198] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 128

[199] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 79

ويقول سليم حسن إن أول وثيقة تميط اللثام عن تسلط كمبيثت الملقب " مس تيو رع " هي النقوش التي جاءت علي تمثال " وزاحر رسن " الموجـــود حاليـــا بمتحـــف الفاتيكان.

والملاحظة الجديرة بالذكر أن اسم " زاحر رسن " هو تصحيف اسم نبوخذ نصـــر ومما يدل علي أن كمبيثت هو نبوخذ نصر ملك بابل هو العثور علـــي وثيقـــة بـــالخط المسمارى تؤكد وجود جنود بابليين في جيش كمبيز[200].وبعبـــارة أدق أن البـــابليين كانوا يشكلون جيش كمبيز.

وجاء في متن تمثال زاحر رسن ذكر الاستيلاء علي معبد سايس وهو مـــا يعنـــي إصطلاحا حرق المعبد وتخريبه لهذا اضطر الملك داريوس الفارسي أن يهب المعبد كل المواد اللازمة لإصلاحه[201].

ومن البراهين الدالة علي أن كمبيثت هو نبوخذ نصر ملك بابل هو أن المـــؤرخ اليهودى يوسيفوس ذكر أن بختنصر (نبوخذ نصر) أغار علي مصر وحارب الملـــك حفرع وقتله وخرب مصر وأقام واليا عليه من قبله ثم عاد إلي بابل وســـبي جميـــع اليهود الذين كانوا بها[202]ونسب إليه تأسيس مدينة بابل بالقرب من منف[203].

والواقع أن مقارنة الأعمال والروايات المنسوبة لكمبيثت مع تلك الـــواردة فـــي الكتاب المقدس منسوبة لنبوخذ نصر تؤكد أنه هو نفسه الملقب كمبيثت فـــي الآثـــار المصرية.

غير أن بعض المؤرخين خلط بين كمبيثت (نبوخذ نصر) وبيعنخي الكوشي ملك نباتا وعلة ذلك وجود فرعونين باسم حفرع أولهم حفرع بسماتيك وهو مـــن ألقـــاب الملكة المصرية تي وكانت في حرب مع بيعنخي والثاني حفرع التوراة النوبي وهـــو آخر ملوك مصر الذى قتله نبوخذ نصر ملك بابل الذى ملك علي مصر باسم كمبيثت.

---

200 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 70 – 76

201 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 76

202 – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 151

203 – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 76

القوائم الثلاثون لمانيتون

في

حصر أهرامات وأضرحة ومقابر ملوك مصر

القائمة الأولى

سجل بأسماء أضرحة الملوك بأبيدوس

ثمانية ملوك من تينيس (طينة) شمال أبيدوس قرب جرجا

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الضريح بأبيدوس
1	مينيس	مينا	نعرمر	مينا (بيعنخى)
2	اثوثس	تتي	حور عحا	الملكة تتي
3	كنكنيس	كا نخت	جر	كانخت (أمنمؤبت)
4	ونفيس	جد	واجيت	جد كارع أسيسى (أمنمؤبت)
5	أوسفايس	زمتي	أوديمو (دن)	دن (أوسارسيف)
6	ميبيس	مربيابي	انزيب	عزايب
7	سممبسيس	سمرخت	سمسم	سمرخت
8	بينخيس	كاعا سنى	قبح- بيونوتزة	بينوزم (بسوسنس)

القائمة الثانية

سجل بأسماء أضرحة الملوك بأبيدوس

تسعة ملوك من ثينيس (طينة) شمال أبيدوس قرب جرجا

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الضريح بأبيدوس
1	بويثوس	حوتب سخموى	بدجاو	
2	كاييخوس	ككاو(المظلم)	نب رع	كاكاو(نوب نوفر)
3	بنوثرس	ني نتر	بنوت جرن	نيتوكريس
4	تلاس	برى اب سن	ودجناس	
5	سثنيس	سند جي	سندى	
6	خاريس	كارس	كا نتر عكا	كارس
7	نفركريس	نفر كارع	نفر كارع	نفر كارع (بيعنخي)
8	سيسوكريس	خع سخم	نفر كا سكر	سيزوستريس
9	خنيرس	خع سخموى	حتب نبوى أمف	

القائمة الثالثة

سجل بأسماء الأهرام المدرجة

تسعة ملوك من منف

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم المدرج
1	نخروفيس	نتر خت		هرم الكولة شمال إدفو بأسوان
2	توسورثروس	زوسر تتي	حتشبسوت	هرم زوسر المدرج بسقارة
3	توريس	تاوسرة		هرم زاوية الأموات قرب المنيا
4	سسوخريس	سخم خت		هرم سخم خت بسقارة
5	سوفس	سنفرو	تحوتمس الثالث	هرم سنفرو المدرج بميدوم
6	توسرتاسس	زوسر الثاني	خع با	هرم خع با بزاوية العريان
7	أخس	آخي		هرم سيلا بالفيوم
8	سفورس	ساحورع	بيعنخي	هرم ســاحورع المدرج بأبو صير (القائمة الخامسة)
9	كرفيرس	نب كارع	نب خاعو	هرم نب كارع بزاوية العريان

القائمة الرابعة

سجل بأسماء الأهرام الكبرى

ثمانية ملوك من منف

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	سورس	سوريد – خوفو	حوني	الهرم الأول بالجيزة لخوفو
2	سوفس	سنفرو		هرم سنفرو الشمالي بدهشور
3	سوفس	سنفرو		هرم سنفرو الجنوبي بدهشور
4	منكيرس	من كاو رع		الهرم الثالث بالجيزة لمنكاورع
5	راتوبسيس	رادوبيس		الهرم الرابع بالجيزة لخنتكاوس
6	بكيرس	واح اب رع		الهرم الثاني بالجيزة لخفرع
7	سبركيرس	شبسكاف		مصطبة شبسكاف بسقارة القبلية
8	ثاميتش	ددف رع		هرم ددف رع بأبو رواش

القائمة الخامسة

سجل بأسماء الأهرام الوسطى

ثمانية ملوك من ألفنتين

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	أوسركيرس	أوسركاف	بيعنخي	هرم أوسركاف بسقارة
2	نفركريس	نفر كارع (ككاو)	بيعنخي	هرم نفر اركارع بأبو صير
3	سسريس	شبسس كارع		هرم شبسس كارع (مفقود) ربما كان هرم خنجر(وسر كارع) بسقارة القبلية
4	خيريس	خع نفر رع		هرم نفر رع بأبو صير
5	رثوريس	رع نوسرآن(آتون)	اخناتون	هرم رع نوسر بأبو صير
6	منكريس	من كاو حور		هو الهرم المجهول بسقارة القبلية
7	تانكريس	جد كارع أسيسي	مرنبتاح(أمنمؤبت)	هرم أسيسي بسقارة القبلية (الهرم الشواف)
8	أونوس	أوناس (أونا)	تتي	هرم أونا (ذى النصوس) بسقارة

القائمة السادسة

سجل بأسماء الأهرام ذات النصوص

ستة ملوك من منف

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم
1	أوثويس	تتي (سحتب تووى)	هرم تتي بسقارة
2	فيوس	بيوبي (بيعنخي)	الهرم الأول لبيبي بسقارة الجنوبية
3	مثوسوفيس	مرن رع (بيعنخي)	هرم مرن رع بسقارة الجنوبية
4	فيوبس	بيوبي	الهرم الثاني لبيبي بسقارة الجنوبية
5	مثه سوفس	سوكرمساف	هرم أوبوت بسقارة
6	نتوكريس	نيتوقرتي (منكاورع)	هرم نيت بسقارة

القائمة السابعة

سجل بأسماء خمس أهرام صغرى لملوك منف

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم
1			
2			
3			

القائمة الثامنة

سجل بأسماء 27 هرم صغير لملوك منف

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم
1			هرم إيبى(أبوفيس) بسقارة القبلية
2			
3			

القائمة التاسعة

سجل بأسماء 18 هرم صغير لملوك من هيراكليوس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم
1	أخثويس من هيراكليوس (إهناس المدينة)		هرم خوى بدارا بمنفلوط
2			
3			

القائمة العاشرة

سجل بأسماء 19 هرم صغير لملوك من هيراكليوس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم
1			
2			
3			

القائمة الحادية عشر

سجل بأسماء المعابد الهرمية

16 ملك من ديوس (طيبة)

م	الاسم	اللقب	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	منتوحتب الأول	انتف عا الأول	بيعنخي	هرم ذراع أبي النجا بقنا
2	منتوحتب الثاني	نب حبت رع	حتشبسوت	هرم منتوحتب الثاني بالدير البحرى ويسمي خو ستو ومعناه أبهي الأماكن
3		منتوحتب الثالث		
4		منتوحتب الرابع		

القائمة الثانية عشر

سجل بأسماء المعابد الهرمية

سبعة ملوك من ديوس (طيبة)

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	سسونخوزيس	خبر كارع		هرم سنوسرت الأول باللشت
2	أمانمس	نوب كاو رع	موريـــس	هرم أمنمحات الثاني بدهشور
3	سيزوستريس	خع كاو رع	رعمسيس	
4	لاخاريس	نما عرع	لابارناس	هرم لابيرانث بهوارة
5	أمريس (موريس)	ني ماعت رع	رعمسيس	هرم أمنمحات الثالث بهوارة
6	أمنمس	ماعت خرو رع	موريس	هرم أمنمحات الثالث بدهشور
7	سكمبوفريس	سبك نفرو رع	عنخ تي حتشبسوت	معبد حتشبسوت بالدير البحرى

القائمة الثالثة عشر

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	أمنمس	أمنمحات سحتب ايب رع	مينا	هرم أمنمحات الأول باللشت
2	سنوسرت الثاني	خع خبر رع	مينا	هرم سنوسرت الثاني
3		وسر كا رع	خنجر	هرم خنجر بسقارة القبلية
4				هرم مجهول بسقارة القبلية

القائمة الرابعة عشر

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1				
2				
3				
4				

القائمة الخامسة عشر

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	سايتيس			
2	بنون			
3	خيان	سا أوسر إن رع خايان		
4	ستان			
5	أرخليس			
6	أبوفيس	عا وسر رع أبوبى		

القائمة السادسة عشر

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1		عنت – هر		
2		سمقن		
3		خع أوسر رع		
4		عا حوتب رع		
5		سخع أن رع		
6		عامو		
7	أبيبى	نب خبش رع		

القائمة السابعة عشر

سجل بأسماء الأهرام المنقوبة

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	اسم الهرم المنقوب
1		سا رع إن عا	هرم سا رع إن عا
2		نب حتب رع	هرم نب حتب رع
3		أنتف عا سخم رع وب ماعت	هرم أنتف عا سخم رع وب ماعت
4		ســـبك مســـاف ســـخم رع شدتاوى	هرم سبك مساف سخم رع شدتاوى
5		أنتف نب خبر رع	أنتف نب خبر رع
6		سقنن رع تا عا عا ســـانخت أن رع تاعـــا الأول (تتي شيرى)	سقنن رع تا عا عا
7		سقنن رع تا عا	
8		كامس (واز خبر رع)	
9		أحمس سابئير	
10			
11			
12			

القائمة الثامنة عشر

سجل بأسماء المقابر بوادى الملوك

ستة عشر ملكا من طيبة

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	رقم المقبرة
1	تثموزس	تحوتمس الأول		مقبرة 38
2	خبرون	أمنحتب الأول		مقبرة 29
3	أمنوفس	أمنحتب الثاني		مقبرة 35
4	أمسس	حتشبسوت	أحمس	مقبرة 20
5	ميفريس	تحوتمس الثاني		مقبرة 42
6	ميفرموثوسس	تحوتمس الثالث		مقبرة 34
7	ثموزس (تيثموسيس)	تحوتمس الرابع		مقبرة 43
8	أمنوفس	أمنحتب الثالث	ممنون	مقبرة 22
9	أورس	يوسر هات		مقبرة 45
10	أكنخيرس	ماهربرا	حتشبسوت	مقبرة 36
11	راثوتيس(رادوبيس)	تي (اخناتون)	رع نوسر آتون	مقبرة 55
12	أكنخيرس (خبريس)	تنتاكارو	خنتكاوس	مقبرة 44
13	أكنخيرس	آى	أخوريس	مقبرة 23
14	توت عنخ آمون		مقبرة سرية	مقبرة 58
15	هارمايس	حور محب	رعمسيس الثاني	مقبرة 57
16	رمسيس	رعمسيس الأول		مقبرة 16
17	حرماسيس ميامون	رعمسيس الثاني	حور محب	مقبرة 7
18	امنوفيس(أمنوبتاح)	أمنحتب مرنبتاح	أمنحتب الرابع (إخناتون)	مقبرة 8
19	سيثوس	سيتي الثاني	رعمسيس	مقبرة 17

القائمة التاسعة عشر

سجل بأسماء المقابر بوادى الملوك

سبعة ملوك من طيبة

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	رقم المقبرة
1	سيتوس	ستي الأول		
2	ربساكيس	سيتي الثاني (مبسيس)	رعمسيس الثاني	مقبرة 15
3	امنفثس	أمينيمسيس	أمنموبت	مقبرة 10
4	رمسيس	رمسيس الثالث		مقبرة 11
5	أمنمنيس	إمنموبت (امنميس)	مرنبتاح	مقبرة 48
6	ثوريس	تاوسرة (دوشرتا)	ست نخت(دوشرتا) تي	مقبرة 14
7	سبتاح			مقبرة 47

القائمة العشرون

سجل بأسماء المقابر بوادى الملوك

اثني عشر ملكا من طيبة

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	رقم المقبرة
1	ست نخت	أوسيمارى(رعمسيس 3)		مقبرة ؟
2		رمسيس 4		مقبرة 2
3		رمسيس 5		مقبرة 9
4		أمنحرخبشف		
5		رمسيس 7		مقبرة 1
6		رمسيس 8		مقبرة 6
7		رمسيس 9		مقبرة 4
8		رمسيس 10	مجهول	مقبرة 21
9		رمسيس 11	مجهول	مقبرة 37
10		رمسيس 12	مجهول	مقبرة 40
11			مجهول	مقبرة 41
12	يويا وتويا			مقبرة 46
13	باى		بيعنخي (بلا نقوش)	مقبرة 13

القائمة الحادية والعشرين

سجل دفن عظماء ملوك مصر بمعبد رعمسيس الثانى بتانيس

سبعة ملوك من تانيس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	سمندس	أوزيمندس (أوندباندد)	رعمسيس الثاني
2	بسوسنس(بينوزم) (أمسس)	عا خبر رع ستب إن آمون بسبخاع أمن مرامون	تيت خبرو رع ستب إن رع بسبخاع أمن مرامون (الملكة تى)
3	نفر خريس (بيعنخي)(حرحور)	نفر كارع حقا ويسة امنمنيسو مرامون	بيعنخي (عنخف) هو مينا أو أمنمحات الأول مؤسس الأسرة النوبية
4	أمنوفثيس (أمنمؤبت)	وسي ماع رع ستب إن آمون أمنمؤبت	هو الحكيم بتاح حتب الملقب "جد كا رع أسيسي" وهو ذاته مرنبتاح المعاصر لسليمان.
5	بسناخيس	(شيشق)	معاصر لرحبعام بن سليمان ملك يهوذا
6	أوسخور	أوسركون	
7			

القائمة الثانية والعشرين

سجل مقابر الشوابتى لملوك أشور بتانيس

تسعة ملوك من بوباستس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	سسونخس	شيشق	
2	أوسرثون	سرجون(شلمناصرالخامس) ملك أشور	معاصر سوا
3	تاكلوثس	سرجون(شلمناصرالخامس) ملك أشور	
4		بادوبست ملك أشور	
5		حورنخت ملك أشور	حورسا إيزيس
6	بماى	با أرى مس عا ملك أشور	
7		أمنمؤبت	
8			
9		مجهول	

القائمة الثالثة والعشرين

سجل مقابر الشوابتى لملوك أشور بتانيس

أربعة ملوك من تانيس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	أوسرخو (أوسركون)	إسرحدون ملك أشور	معاصر طهراقا
2	بتوباتيس (بادوبست)	بانيبال ملك أشور	معاصر أوردماني
3	بساموس		
4	زت		

القائمة الرابعة والعشرين

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	بوخوريس	واح كارع باكن رن اف	

القائمة الخامسة والعشرين

سجل بأهرامات الكورو بالسودان

ثلاثة ملوك من نباتا

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الهرم
1	سبكون	شبكو	نفر كارع – بيعنخى	هرم بيعنخـــى بـــالكورو بالسودان
2	سبكوس	شبتكو		
3	تركوس	طهراقا		

القائمة السادسة والعشرين

تسعة ملوك من سايس (تضم ألقاب ملوك مصريين وكوشيين)

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الفرعون
1	ستفناتيس	شبسس رع تاف نخت	تنيفاخثوس	تاف نخت
2	نخبسوس	نيكاوبا		نخاو الكوشى
3	نخاو	من ايب رع		نخاو الكوشى
4	بسامتكوس	بسماتيك واح آبرع		خفرع المصرى
5	نخاو	نكو وحم ابرع		نخاو الكوشى
6	بساموتس	نفر أبرع		
7	وافرس	واح آبرع – حاعع ابرع		حفرع التوراة الكوشى
8	أموزس	أحمس سي نيت – خـــنم ابرع		أحمس
9	أبسامكرتيسوس	بسامتك عنخ كا ان رع		

القائمة السابعة والعشرين

ملوك بابل وفارس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	كمبيز	كمبيثت	نبوخذ نصر ملك بابل
2	داريوس	كورش	
3	اكزركسس الاول	أحشويروش	داريوس بن هستاسب
4	أرتكزركسس(أرتحشستا)	زركسيس	
5	أكزركسس(أرتحشستا)	الطويل اليد	
6	سوجديانوس	داريوس نوثوس	
7	داريوس	داريوس قدمانوس	معاصر الإسكندر المقدوني

القائمة الثامنة والعشرين

ملك من سايس (صالحجر)

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى	اسم الفرعون
1	اميرتيوس (أمونورتايس)	تايوس	أمون حور	الملكة أميناراس

القائمة التاسعة والعشرين

أربعة ملوك من منديس

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	نفريتس	نف عا ورود	
2	بساموتس	وسي رع ستب أن بتاح بشن موت	
3	أخورس	خنم ماعة رع ستب أن خنوم هكور	
4	نفريتس	نفر عا ورود	

القائمة الثلاثون

م	الأسماء اليونانية	الأسماء المصرية	ألقاب أخرى
1	نكتانبس الأول	نخت نبف	خبر كارع نخت نبف
2	تيوس	تاخوس	اير ماع ان رع
3	نكتانبس الثاني	نخت حار حبي	سنجم ايب رع

أهم المراجع

أولا : المراجع الكنسية

1 – الكـــتاب المـــقدس

2 – مرشد الطالبين للكتاب المقدس الثمين الطبعة السادسة 1909

3 – يوحنا النيقيوسي " تاريخ العالم القديم " 1996

4 – الأنبا إيسيذورس " المطالب النظرية في المواضيع الإلهية "

5 – د. وهيب جورجي " جغرافية الكتاب المقدس "

6 – د. زكي شنوده " موسوعة تاريخ الأقباط " اثني عشر جزء

7 – حبيب سعيد " فراعنة الكتاب المقدس" 1973

ثانيا : المراجع العامة

8 – ابن خلدون " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر " المجلد الثاني الجزء الثالث

9 – أحمد بن علي المقريزى " الخطط والآثار" كتاب التحرير الجزء الأول

10 – د. أحمد بدوى " في موكب الشـــمـــس " الجزء الثاني

11 – د. أحمد فخرى " الأهرامات المصرية مكتبة الأنجلو المصرية 1981

12 – د. أحمد فخرى " مصر الفرعونية " مكتبة الأنجلو المصرية1981

13 – د. أحمد فخرى " دراسات في تاريخ الشرق القديم " مكتبة الأنجلو المصرية 1984

14 – إسماعيل سرهنك " حقائق الأخبار عن دول البحار " الجزء الثاني

15 – د. محمد ابراهيم بكر " دراسات في تاريخ السودان القديم " 1982

16 – محمد العزب موسي " هزيمة الهكسوس " المكتبة الثقافية 178

17 – د. محمد بيومي مهران " تاريخ الشرق الأدنى القديم " الجزء الثالث دار المعارف 1976

18 – د. محمد محمد حسن وهبة "أحداث الأوديسة ملحمة هوميروس" جامعة عين شمس

19 – محمد عبد الباسط الحجاجي ورشدى فريد " مرشد الآثار" 1971

20 – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول

21 – د. نجيب ميخائيل " الشرق الأدني القديم " الجزء الأول الكتاب الثاني

22 – د. سيد كريم " إخناتون " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997

23 – د. سيد كريم " لغز الحضارة المصرية" الهيئة المصرية العامة للكتاب1996

24 – سليم حسن " الأدب المصرى القديم " جزءان كتاب اليوم 1990

25 – سليم حسن " أبو الهول " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999

26 – سليم حسن " موسوعة مصر القديمة " الهيئة المصرية العامة للكتاب 2000 ستة عشر جزء
27 – عبد اللطيف أحمد علي " مصر والأمبراطورية الرومانية " دار النهضة العربية 1993
28 – د. عبد العزيز صالح " الشرق الأدني القديم " مكتبة الأنجلو المصرية الجزء الأول 1981
29 – د. رشيد الناضورى " جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا " دار الجامعة العربية 1968
30 – د. شوقي الجمل " تاريخ سودان وادى النيل " مكتبة الأنجلو المصرية 1969
31 – توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل الجزء الأول

ثالثا : المراجع المترجمة

32 – " هردوت يتحدث عن مصر " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987
33 – أدولف إرمان " ديانة مصر القديمة " الهيئة المصرية العامة للكتاب 2000
34 – ايمانويل فلايكوفسكي " عصور في فوضي من الخروج إلي إخناتون " سينا للنشر 1995
35 – ألن جاردنر " مصر الفراعنة " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987
36 – جيمس هنرى برستد " فجر الضمير " مكتبة مصر 1980
37 – وولتر إمرى " مصر وبلاد النوبة " الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1970
38 – كريستيان ديروش نوبلكور " توت عنخ آمون " الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974
39 – ليزلي جرينر " سد عال فوق أرض النوبة " الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966
40 – كنت أ. كتشن "رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار" الهيئة المصرية العامة للكتاب1998

رابعا : الدوريات

41 – أندريه بوشان " حول خروج اليهود من مصر " الهلال يناير 1975
42 – مجدى صادق " خرافة وجود الدولة القديمة " جريدة العامل المصرى عدد 2000/9/12
43 – مجدى صادق " مينا ليس أول الفراعنة " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/8
44 – مجدى صادق " مرنبتاح ليس فرعون الخروج " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/22
45 – مجدى صادق " فراعنة مصر الآشوريين " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/29
46 – د. عبد القادر حمزة " علي هامش التاريخ المصرى القديم " كتاب الشعب 11

خامسا: المراجع الأجنبية

47 – Gardiner, A. : Egyptian Grammar 1950
48 – Flavius Josephe, contra Apion paris1930

49 – The Ancient near east in pictures by James B. pritchard 1954

50 – Kitchen, Ramesside Inscriptions 5

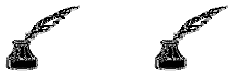

صدر للمؤلف

1	شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية		1990
2	الكتاب المقدس مفتاح العلم وأسرار الكون		1992
3	المسيح الدجال الخطر القادم	الطبعة الأولي	1993
		الطبعة الثانية	1994
4	المجيء الثاني هل هو علي الأبواب؟		1994
5	اختصاصات القضاء الكنسي في مصر		1994
6	سر عدد الوحش 666	الطبعة الأولي	1995
		الطبعة الثانية	1997
7	هل ولد المسيح الدجال؟	الطبعة الأولي	1997
	موعد مجيء المسيح الدجال	الطبعة الثانية	2007
8	إخراج الشياطين		1997
9	الأطباق الطائرة هل هي مركبات الكروبيم؟		1997
10	عبادة الشيطان (ضد المسيح)		1998
11	سر المسيح		2005
12	نظم الكنيسة القبطية		2002
13	المركز القانونى للأقباط		2002
14	ردة إخضاع المرأة لناموس الفرائض اليهودية		2002
15	الطلاق فى الشريعة المسيحية		2002
16	مشكلة الأحوال الشخصية للمسيحيين المصريين		2002
17	القانون الواجب التطبيق فى مسائل الميراث والوصية		2002
18	التاريخ الحقيقى لمصر القديمة		2002
19	سفر عهد الرب		2005
20	جبل نبو وعلامات المنتهى الكبرى		2006
21	المذاهب المنحرفة		2006

The Real History of Ancient Egypt

التاريخ الحقيقى لمصـر القديمة

By
Magdy Sadek
www.geocities.com/thelogoscenter

magdy2014@hotmail.com